

الكويت: معاً ضد الإرهاب - المطوع: لن يثنيها صناع التحريض عن صناعة الخير

AL - MUJTAMIA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1637) 5/2/2005 (Year 35)

لعدد (١٦٣٧) ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ / ٥ فبراير ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)

د. رضا الخليفي في
حوار حول ظاهرة
أسلمة البنوك الربوية



ماذا بعد «مسرحية» الانتخابات العراقية..

تكريس الوحدة أم شرارة الفتنة؟!



بروتوكولات

«حكماء اليونان»

للسيطرة على ألبانيا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الامارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £ 2

خدمة المراabحة



التمويل
بأسلوب عصري



kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان





نتحدى بتميزنا وبأسعارنا...

أثاث حديث وكلاسيكي وإكسسوارات منزلية

ميداس

...لبيتك القيمة والجودة الأفضل

www.midasfurniture.com

الأردن (عمان)
+962-6-5522686

الدكتور والتصميم الداخلي
5729068

قسم المشاريع الخاصة
2411366 داخلي 130

التسويق
لايف سنتر 4825033
هزار 4811523

ماترس سنتر (فرشاة)
4336850 الفرغانية

الأثاث المكتبي
5748802 السالمية
4336850 الفرغانية

الفرغانية 4317852
السالمية 5725113

الري 4710487
الفحيحيل 3923284

رأي القارئ

أنقذوا أطفال

المسلمين من التنصير

شرد زلزال تسونامي مئات الآلاف من أطفال المسلمين الذين لا مأوى لهم ولا معين إلا الله .
وتحرك الغرب المسيحي كالعادة بسرعة البرق لتنصير هؤلاء الأطفال المساكين، الذين نتركهم للغرب ليغير عقيدتهم، ولم يكفنا أنهم فقدوا أهلهم، والله إنها لمأساة.
ونرى الآن أساطيل الغرب «أمريكا» تدخل دون إذن في بلاد المسلمين لتنفيذ هذه المهمة القذرة.

فمن يحمي عقيدة هؤلاء الأطفال وأهله لنسأل حكام وشعوب عنهم؟
نناشد الغيورين من أبناء الأمة المسلمة التحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه تجاه هؤلاء، أغنيوهم.. أغنيوهم.. قبل فوات الأوان، وكان الله لأطفال أندونيسيا المسلمين ■

عبد الناصر طابع .السعودية

أرغب في قراءة المجتمع



يسعدني ويشرفني كأخت مسلمة أن أقدم برسائلي هذه إليكم راجية تزويدي بمجلتكم الغراء التي تتناول جوانب شتى في القضايا الاجتماعية، وخاصة التي تعالج

هموم المرأة المسلمة التي يهدفها الإعلام الغربي بوسائله المختلفة في هدم قيم ومعتقدات هذه المرأة المسلمة العفيفة، ويحاول إخراجها من بيتها بأفكاره وكلماته الخالية، ولمجلتكم الغراء دور فاعل في معالجة هموم المرأة المسلمة وإخراجها من مأزق الغزو الفكري.

عليه .فإني أرجو إرسال مجلتكم بصفه دائمة وأجركم على الله، وتقبلوا فائق الاحترام ■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مريم محمد

MOHAMED MRRIAMA

P.O.BOX 361 KPALIME • TOGO W/A

أحداث الرياض وزلزال آسيا



١- نحتاج في أوقات الفتن إلى الاعتصام بالكتاب والسنة والالتفاف حول العلماء المخلصين العاملين والالتزام بالجماعة وولي الأمر، لما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن الحبيب ﷺ.

٢- يجب التيقن والافتتاع الكامل بحرمه دم المسلم وكذلك الذمي غير المحارب وصاحب العهد مع الدولة حتى وإن خالف هذا العهد رأينا. ولاننسى في هذا السياق قول النبي ﷺ عندما نظر إلى الكعبة فقال: «والله إني لأعلم حرمتك عند الله ولكن دم امرئ مسلم أعظم حرمة عند الله من حرمتك». ولا ننسى كذلك حرص الخليفة الزاهد ذي النورين رضي الله عنه على عدم إراقة دم مسلم ولو كان ذلك على حساب حياته رضي الله عنه.

٣- هؤلاء الشباب مخطئون ومعتدون حتى وإن كان هدفهم الإصلاح أو إقامة الدولة الإسلامية، فإن هذا كله لا يكون بإراقة الدماء وتخريب الديار. ولاننسى أن الحكومة جزء من الشعب فإذا صلح الشعب صلحت الحكومة، ولكن الأمر يحتاج إلى وقت وجهد وتضحيات حتى ينتشر الصلاح والعدل في المجتمع.

ولنا في سيرة المصطفى ﷺ عبرة حيث مكث الحبيب ﷺ مكة يدعو إلى الله ويطوف حول الكعبة وبها (٣٦٠) صنماً ولم يؤمر بالجهاد لأن المفسدة ستكون حينذاك عظيمة، ولكن رأينا في فتح مكة كيف دخل الناس في دين الله أفواجا بلا إراقة دماء ولا تخريباً.

٤- لكن في المقابل إذا حملنا هؤلاء الشباب معظم الخطأ، ألا نتحمل نحن كمجتمع وأفراد

جزءاً من هذه المشكلة؟ ليس هؤلاء الشباب جزءاً من مجتمعنا درسوا ولعبوا وأكلوا وشربوا معناه إذا أين التوجيه والاحتواء والأخذ باليد لشاطئ الأمن؟ لماذا نتجه دائماً إلى تجريم الشباب ونمنح أنفسنا صك براءة من المشاركة في الخطأ والتقصير؟ هل وفرنا كل الاحتياجات والإمكانات، وهل أوجدنا الحوار البناء الهادف الذي يستوعب طاقات الشباب ويمتص حماسهم، أم إننا نواجههم دائماً بالتجريم والعنف والاحتقار (والتطشيش)؟

٥- ولابد من توضيح إضافي يجمع بين مآرئنا من زلزال آسيا في إندونيسيا وجزر المحيط الهندي التي تعج بالمعاصي، وبين ما حصل ويحصل في بلادنا، وأحببت أن أربط ذلك كله بقوله تعالى في سورة النحل «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» (١٠/٠).

إن أمر الاستقرار والأمن في الدول ليس أمراً ثابتاً لا يتبدل، بل هو نعمة ربانية ترتبط بهدى إقامة العدل وشرع الله وطاعته فمتى ما حاد الناس عن طاعة الله أوشك العقاب أن يحل، وكما قال سبحانه وتعالى: (كفرت بأنعم الله) ولم يقل كفرت بالله ولذلك توضح الآية أن الأمر لا يقتص على الكافرين بل أيضاً يتعدى إلى المسلمين العصاة فلنتنبه، أن الزلازل والعواصف واضطراب الأمن إنما كلها نتيجة حتمية - حتى وإن تأخرت في بعض الأحيان - للمعاصي والظلم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ■

أبو محمد .جدة .السعودية

ولا يزالون يقاتلونكم

الاعتداءات على الدول الإسلامية من قتل وتدمير نتيجة لصراع عقائدي متجذر في نفوس المعتدين، وتؤكد أن عداوتهم للعرب والمسلمين خرجت إلى حيز المواجهة العسكرية الصريحة.. والقرن الحالي سيشهد صراعاً دمواً غزيراً واستحلالاً لدماء المسلمين في كل مكان، وهذه السياسة ليست وليدة اليوم ولكنها نتيجة لإعداد وترتيب منذ سنوات ولسنا - كعرب ومسلمين وأنظمة حاكمة - على مستوى المواجهة، ولذلك

تجدنا منبطحين أمام أمريكا وإسرائيل حتى فقدنا القدرة على الشجب والاستنكار، وأدهى وأمر من ذلك أننا ساهمنا بحظ وافر في هذا الوضع المتردي.. فقد فتحت أرضنا للغازي يرتع حيث يشاء، ويفرض علينا ما يريد ولا يقبل الغرب الصليبي الحاقداً إلا أن تقول سمعنا وأطعنا، وتتحمل الشعوب العربية جزءاً كبيراً من المسؤولية لأنها لم تعمل لتغيير واقعها المخزي. ■

محمد علام .السعودية

كيسي منصور، عميد المعهد
ص.ب: ٧٠ كيبيمر، السنغال

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٣٧ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقشة.
أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بعق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي **المجتمع**

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

حوار الفصائل الفلسطينية

الحوار الدائر الآن بين السلطة الفلسطينية والقوى السياسية.. الإسلامية والوطنية، هو خطوة مهمة في سبيل الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وإغلاق باب الفتنة والحرب الأهلية التي يراهن عليها الكيان الصهيوني.

ولئن صدقت السلطة التي يديرها «فريق أوصلو» فيما تصرّح به وتعلنه من اهتمامها بالحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وإدراكها خطورة تفجر صراع فلسطيني.. فلسطيني، وتأكيداً أن الأولوية عندها لوحدة الصف الفلسطيني، لئن صدقت في تلك التصريحات فإنها تكون خطوة مهمة تحسب لها أمام العديد من المواقف السلبية حيال القضية الفلسطينية.. إن الحفاظ على قوى المقاومة والكفاح الفلسطيني صار من الثوابت الفلسطينية ومن الخطوط الحمراء التي لا ينبغي الاقترب منها، لأن تلك القوى تمثل الحصن والسلاح الوحيد في يد الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه، بعد أن تم تجريده من كل الأسلحة وبعد أن تخلى عنه الجميع، في مواجهة عدو وحشي لا يرضى في مؤمن إلا، ولا ذمة.



رداً على ملحد يبريطانيا ٣٨

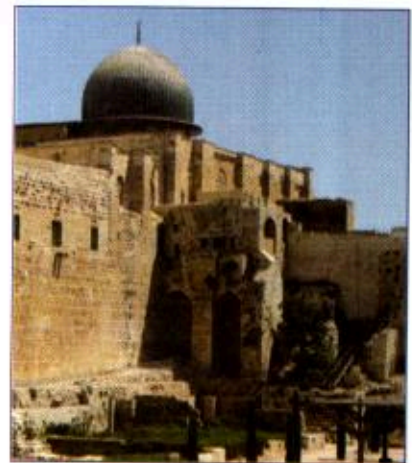
زلزال تسونامي يذكرنا
بالأخيرة وزلزلة الساعة

التقنية في خدمة الاحتلال ٢٢

عملية تهويد للقدس
تحت ستار التكنولوجيا

قنبلة البلقان الموقوتة، ٣٠

بروتوكولات «حكماء اليونان»
للسيطرة على ألبانيا



أمين عام الحركة الدستورية بالكويت ١٢

سياسات الضغط الأمريكي
من أسباب التطرف

الاتحاد الإسلامي الكردستاني ٢٠

الاحتلال لن يخرج
إلا بعد تنصيب نظام عميل

بعد الضجة التي أثيرت ٢٦

هل تخطط مصر
لإنتاج سلاح نووي ١٩

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت : ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩

ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني : info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٤٦٢٢١٨٢ ف : ٤٦٢١٨٠٠

معاً ضد الإرهاب

الأحداث الخطيرة التي شهدتها الكويت مؤخراً هي أحداث مدانة ومرفوضة ومستنكرة من الشعب الكويتي كله، وقد أكدنا -وما زلنا نؤكد- إدانتنا لها كما نؤكد أنه ليس كافياً بأي حال - في سبيل التصدي لهذه الأعمال - إصدار بيانات الشجب والإدانة، ولكن المطلوب طرح خطة شاملة وهادئة تعالج دوافعها وأسبابها.

وان كل العقلاء والعلماء والمؤسسات الإعلامية والتربوية والدينية وجمعيات النفع العام معنيون لكي ينهض كل بدوره في هذا الصدد.

ونود هنا أن نؤكد على المعاني التالية:

أولاً: إن المطلوب في التعامل مع الأحداث والظروف الأمنية ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والفكرية.. الاعتصام بالله وتحمي الحق وإرجاع الأمر والرأي إلى أهل العلم المعتبرين والتحرز في الدماء وتأكيد وحدة الصف الوطني.

ثانياً: إن الحفاظ على أمن المجتمع واستقراره وصون حرمانه هو واجب على كل الأفراد والمؤسسات، وهو من المصالح الأهم التي ينبغي تحقيقها. ثالثاً: التطرف مرفوض أياً كان مصدره وتوجهه سواء كان في الدين أو في الابتعاد عن الدين.

رابعاً: إننا نحذر من سفك الدماء المعصومة وأن يكون بأس المسلمين بين بعضهم البعض، ونؤكد على الاعتصام بالله تعالى والتمسك بهدي النبوة واتباع أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

خامساً: إن التطرف يؤدي إلى عرقلة مسيرة المجتمع وتنميته ويحرف مسيرة الإصلاح والنهوض بالمجتمع.

سادساً: نرفض تعميم أسباب العنف ونتائجها على العاملين في الحقل الإسلامي والجمعيات الإسلامية، فذلك اتهام ظالم وباطل وإثارة للفتنة في وقت أحوج ما يحتاج إليه المجتمع إلى الحكمة والتعاون على البر والتقوى لتحقيق مصالح المجتمع.

سابعاً: إننا نؤكد على مفهوم الأمن الشامل الذي يتحقق بالالتزام بالإسلام وتحقيق عوامل الأمن دينياً واجتماعياً وأخلاقياً وسياسياً.

ثامناً: مع كل التقدير للجهود الأمنية المخلصة التي مورست مؤخراً في التعامل مع الأحداث الأخيرة، إلا أن الأمر يتطلب - لعلاج مشكلة الغلو والتطرف- تقديم وسائل الحوار والتغيير الفكري وعدم الاكتفاء بالحلول الأمنية، ومعالجة أسباب الغلو والتطرف جذرياً من كافة الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية.

تاسعاً: لا ينبغي أن نتخذ الأوضاع الأمنية ذريعة للانتقاص من الحقوق العامة والمساس بالحريات الشخصية والمكتسبات الدستورية.

عاشراً: إن للإعلام دوراً مهماً في دعم التنمية في المجتمع وكذلك في معالجة ظواهر التطرف والإرهاب، إلا أن الأمانة العلمية والعدالة والنزاهة في الكلمة المكتوبة والمسموعة تتطلب مراعاة الموضوعية لتحقيق مصالح المجتمع والابتعاد عن استغلال الإعلام للطعن أو التشهير أو الإساءة للآخرين دون تثبت أو علم أو موضوعية..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الكويت وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ
اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا
يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
خَلَقُوا كَخُلُقِهِ فَبُشَابِهِ الْخُلُقِ عَلَيْهِمْ قُلْ
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
(الرعد)



د. رضا الخليفي يتحدث عن ٤٤

ظاهرة أسلمة
البنوك الربوية

د. عصام العريان، ٣٦

الإخوان والدستور...
وانتخابات الرئيس

أنواع الصلح بين الرجال والنساء ٦٣

هل يؤدي الحجاب
إلى سقوط الشعرة؟

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

«الخيرية» تستعد لعقد مؤتمر تحت رعاية الشيخ صباح الأحمد

مشروع «الامة الوسط» يستهدف مواجهة الغلو والتطرف

المحور الأول: إشاعة الثقافة الوسطية لأهميتها ودورها في جمع الصف المسلم على رؤى ومفاهيم متقاربة ومتوازنة، والوسطية التي ننشدها لا تعني الخضوع أو الانهزام، وإنما تعني الاستقامة على صراط الله المستقيم.

المحور الثاني: معالجة ظاهرة الغلو في الدين، و من الخطورة أن يحدث الغلو والتطرف في شريعة الدعاة والمتدربين، لأن هذا التطرف سينتج عنه البعض ذريعة لاتهام الدين بالانحراف عن الوسطية.

المحور الثالث: ضرورة تعميق فقه السياسة الشرعية.

خطاب وسطي

وفي سياق متصل أكد الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن وزارة الأوقاف تمتلك أجندة من أهم محاورها فكرة الوسطية، وأن إصدارات الوزارة تتحلى بالفكر الوسطي، كما أن خطاب أئمة وخطباء الوزارة يركزون في الدروس وخطب الجمعة على الثقافة الوسطية، ويصححون الكثير من المفاهيم التي يقال فيها البعض.

وقال: إن هذا المشروع يحتاج إلى وقفية حتى تضمن استمرار فاعليته، مبدئياً استعداد الوزارة لاستضافة ودعم أية ورش عمل وندوات حول هذه القضية.

الفهم الصحيح

وفي كلمته قال المستشار سالم البهناوي: إن هذا المشروع يجب أن يستهدف جمهور المتدربين الذين يرتادون المساجد، لأن هؤلاء في أمس الحاجة إلى التعرف على وسطية الإسلام حتى لا تستقطبهم تيارات التشدد والتطرف، والتي قد يتحول بعضها إلى ممارسة أعمال إرهابية عن طريق فرض معتقداته ومفاهيمه على الآخرين واستخدام القوة فيما يراه من إصلاح وتغيير، مؤكداً أن الوسطية لا تعني الوقوف في الوسط بين تيارين أو فئتين، بل تعني الالتزام بالفهم الصحيح للإسلام، وأحكامه التي تمثل العدل والاعتدال، وهذا ما يرمز إليه بالوسطية.

أما مدير عام الهيئة إبراهيم حسب الله فأكد أن مشروع ثقافة الأمة الوسط من أهم مشاريع الهيئة وهمومها، وأن الهيئة تطمح إلى تنظيم حملة دائمة من أجل تأصيل هذه الثقافة وإشاعتها في أوساط الشرائح المختلفة. ■



من خلال العديد من الأعمال التي سبق وأن نظمناها وشارك فيها رموز الفكر الإسلامي من جميع أنحاء العالم الإسلامي،

وشدد رئيس الهيئة على أن الإفراط والتفريط من السلوكيات المرفوضة إسلامياً، وأن منهج الاعتدال والتوازن والتوسط يمثل جوهر الإسلام ومحوره، ومن ثم فإنه يجب على علماء هذه الأمة ومفكرها إحياء منهج الوسطية وتنشئة الدعاة والأجيال عليه بعيداً عن نزوات الغلو والتطرف والانحلال والتسبب.

وقال الحجي: إن الهيئة ستعقد مؤتمراً حول «الأمة الوسط» تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد، وأن سموه قد أبدى موافقته، وأن اللجنة التحضيرية تواصل اجتماعاتها من أجل وضع أجندة هذا المؤتمر ومحاوره.

محاور المشروع الوسطي: ومن جانبه قال وزير الأوقاف الأسبق وأمين سر الهيئة، أحمد سعد الجاسر نحن نعيش في ظروف تتطلب مواصلة الاهتمام بمشروع ثقافة الأمة الوسط، وننتطلع إلى أن يقوم علماءنا إلى جانب مراكز الدعوة والتوجيه بجهود منتظمة تحمل رؤية بعيدة المدى وأهدافاً وبرنامجاً زمنياً.

وركز على ضرورة التحرك في ثلاثة محاور:

الحجي: منهج الاعتدال والتوسط يمثل جوهر الإسلام ومحوره

تواصل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالتعاون مع وزارة الأوقاف وعدد من المؤسسات الإسلامية الكويتية الدعوة إلى مشروع ثقافة الأمة الوسط عبر القيام بمجموعة من التحركات والفاعليات الإعلامية والثقافية، من أجل إشاعة الثقافة الوسطية للإسلام، والحد من ظاهرة الغلو والتطرف التي باتت تمثل أحد الأخطار المحدقة بالأمة والمهددة لاستقرارها.

وفي هذا الإطار عقدت الهيئة مؤخراً لقاء موسعاً ضم ممثلين عن عدد من الجهات والمؤسسات الإسلامية والعلماء والشخصيات الإسلامية البارزة المهتمة بالفكر الإسلامي، ويعتبر هذا اللقاء نواة لعمل موسع يستهدف التعاون والتنسيق مع المؤسسات الرسمية والأهلية ذات الاهتمام المشترك.

مواجهة التطرف

وفي كلمته أكد رئيس الهيئة ووزير الأوقاف الأسبق يوسف جاسم الحجي حرص الهيئة على نشر ثقافة الأمة الوسط في المجتمعات العربية والإسلامية، انطلاقاً من أن الإسلام دين وسطي لا يعرف الغلو أو التشدد، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، مشيراً إلى أن الهيئة يمكن أن تمثل مركزاً لانطلاق كل تحرك إصلاحي في مواجهة ظاهرة التطرف والعنف السائدة في بعض البلدان الإسلامية، وأن هذه الفاعليات التي تعتمدها الهيئة القيام بها في هذا الإطار تأتي استكمالاً للشروط الذي قطعته في الدعوة إلى هذا المشروع

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

**المطوع: مخالفات العمل الخيري
في الكويت كذب وافتراء**

وأضاف قائلاً: بفضل الله تبقى الجمعيات الخيرية الكويتية تجدي صناعة الأعمال الخيرية والبر والإحسان للمحافظة على أبناء المجتمع من الانسياق خلف تلك التيارات المخربة والمغرضة التي باعت نفسها بأرخص ثمن لأعداء الاسلام، وللأسف تبقى في المقابل فئة تحسن



لن يثنيانا صناع
التحريض والتشكيك عن
مواصلة صناعة الخير
والبر والإحسان

وأضاف قائلاً: بفضل الله تبقى الجمعيات الخيرية الكويتية تجدي صناعة الأعمال الخيرية والبر والإحسان للمحافظة على أبناء المجتمع من الانسياق خلف تلك التيارات المخربة والمغرضة التي باعت نفسها بأرخص ثمن لأعداء الاسلام، وللأسف تبقى في المقابل فئة تحسن

MPH اوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

حوار: أيمن إبراهيم



أكد د. بدر الناشي أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية أن ضعف وعي بعض الشباب وعدم قناعته بآليات العمل المدني وعدم قدرته على التعاطي مع بعض المشكلات المجتمعية وكذلك الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة من أسباب ظاهرة التطرف.. وقال د. الناشي في حوار لـ **البيان** إن أعمال العنف يتعدى ضررها المؤسسات المستهدفة لتشمل المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية والمدنية، مؤكداً ضرورة أن تقدم المؤسسات المجتمعية والقطاعات المختلفة مساهمة إيجابية وفاعلة في التعامل مع التطرف درءاً للمفاسد وجلباً للمصالح.. وأوضح أن ديوانيات الحركة تستهدف التواصل والالتقاء والتحاور مع الآخرين وتبادل وجهات النظر معهم والعمل المشترك وتضافر الجهود وحشد الطاقات وتفعيل الإمكانيات لنسهم جميعاً في خدمة مجتمعنا وتطوير وطننا على طريق التنمية والتقدم.. وفيما يلي نص الحوار الذي تناول رؤية الحركة الدستورية للعديد من القضايا:

د. بدر الناشي أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية لـ **المجتمع**

سياسات الضغط الأمريكي والوجود العسكري في المنطقة من أسباب التطرف

• وقعت مؤخراً بعض أحداث العنف.. ما أسباب بروز ظاهرة التطرف في الكويت في تقديركم؟

. توجد أسباب كثيرة أسهمت في هذه الظاهرة منها: مشاركة بعض الشباب في تدريبات وعملیات عسكرية في بعض البلدان التي شهدت حروباً أو فوضى سياسية، أو التأثير بصورة سلبية بما يجري من اضطهاد للمسلمين في شتى أنحاء العالم، ومنها كذلك التأثير بما تبثه بعض الفضائيات من مبالغات إعلامية وتشويه للحقائق ومواد مثيرة للشباب ضد الأوضاع في الدول العربية.

يضاف إلى ذلك ضعف وعي بعض الشباب وعدم امتلاكه الفهم الصحيح أو القدرات والإمكانيات السليمة أو القناعة بآليات العمل المدني للتعامل مع بعض المشكلات المجتمعية مثل وجود ممارسات الفساد في الجوانب السياسية والاجتماعية أو تصاعد مظاهر الغلو الطائفي خاصة بعد تغيير النظام في العراق، والتواجد العسكري الأمريكي في المنطقة أو بروز سياسات الضغط الأمريكي تجاه التغيير الاجتماعي والتربوي والسياسي.

معالجة التطرف

• وما خطورة مثل هذه الأعمال؟ وكيف يمكن التعامل معها وبمعنى آخر ما رؤية الحركة الدستورية لمعالجة هذه الظاهرة؟
- أعمال العنف أو الأعمال المسلحة من قبل العناصر المتطرفة يتعدى ضررها وخطورها

المؤسسات المستهدفة لتشمل المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية والمدنية المختلفة ولذلك لا بد أن يكون لكافة مؤسسات المجتمع وقطاعاته مساهمة إيجابية وفاعلة في التعامل مع التطرف درءاً للمفاسد وجلباً للمصالح.. وترى الحركة الدستورية الإسلامية أن التعامل مع مسألة التطرف والعنف يجب أن يكون من خلال جملة من السياسات وبيئاتها كالتالي:

. العمل على إشاعة ثقافة الاعتدال والوسطية والتركيز على مفهوم التسامح والحوار في أوساط الشباب وتخفيف حدة الصراع والخلاف في النشاط والفعاليات المجتمعية والإعلامية وتأسيس ذلك في مناهج التربية والتوجيه.

. زيادة تفعيل ودعم الأنشطة والبرامج الإسلامية المعتدلة الثقافية والسياسية والاجتماعية لتشمل ساحات عمل العناصر المتطرفة وإشراك المتأثرين بهم في هذه الأنشطة للحد من تطرفهم وجذبهم إلى مسارات معتدلة ووسطية.

. بذل المزيد من الجهود لإنجاز وتحقيق

ديوانيات الحركة تستهدف التواصل مع الآخرين والعمل المشترك وحشد الطاقات للإسهام في تنمية المجتمع

إصلاحات اجتماعية وأخلاقية واقتصادية واضحة لتأكيد صلاحية ودوى العمل الوطني وفق الأطر الدستورية والشعبية في تحقيق الوصول إلى الأهداف الإصلاحية للمجتمع. التأكيد على أهمية تكرار مبادرة اللقاءات الحوارية التي انتهجها سمو رئيس الوزراء مع القوى والتيارات السياسية في البلد للتشاور في هذه القضية المجتمعية الحساسة والمهمة. تنفيذ برنامج متكامل يهدف إلى التواصل مع أوساط وبيئات التطرف وإقامة سلسلة من لقاءات الحوار والنقاش حول مختلف القضايا بهدف تصحيح أفكار الشباب المغرر بهم. إيجاد بلورة مرجعية فكرية وفقهية لعناصر التطرف من العلماء المعتدلين والوسطيين. تنمية وتقوية بعد العمل الوطني الكويتي في صفوف المتطرفين بحيث تبقى المصلحة الوطنية مقدمة ومقدرة عند اتخاذ المواقف المختلفة. التنبيه إلى أهمية ترشيد التعامل الإعلامي والصحفي مع قضية التطرف بما لا يتعارض مع حرية الرأي وفي الوقت نفسه بما لا يحول الظاهرة إلى بؤرة خلافات وتأجيج للفرقة في المجتمع وقضية للمزايدة والصراع الإعلامي. العمل على بقاء الموقف الرسمي الكويتي من تطورات الأوضاع في العراق في إطار تأييد حق الشعب العراقي في السيادة والحرية واحترام المواثيق والقوانين الدولية وفي إنهاء الاحتلال سلباً وتدرجياً ورفض أساليب القتل والعنف وترويع الأمنيين وممارسات انتهاك حقوق

الانسان.

. تبني الحل الشامل والمتكامل لمواجهة التطرف
وفي كافة المجالات وليس النهج المبني على
الحل الأمني فقط والتحوط من انتقال العناصر
المتشددة في الدول المجاورة إلى الكويت.

التواصل الاجتماعي

● **الحركة الدستورية افتتحت عدداً من ديوانياتها في بعض المحافظات الكويتية وتعتزم افتتاح أخرى... ما أهمية هذا التحرك؟ وما أهدافه؟**

. إن التواصل بين الحركة وقطاعات المجتمع استمرار لسياسة قائمة للحركة وما يحدث من افتتاح ديوانيات على مستوى المحافظات هو نوع من تعزيز هذا التواصل.

وتعتبر هذه التحركات التي تنتهجها الحركة تطويراً لدور الحركة الاجتماعي كحركة سياسية تحمل مشروعاً إصلاحياً للمجتمع الكويتي، والحركة تؤمن بأهمية رأي جماهير المواطنين ومن ثم جاءت هذه الديوانيات من أجل تحقيق أهداف عدة منها:

. التواصل والالتقاء على الخير وتوثيق علاقتنا بإخواننا وأهلنا في المناطق، فنكون قريبين منهم نشعر بهمومهم ونفاعل معها، ونتحسس تطعاتهم فنعمل على تبنيها وتحقيقها.
. التمسك بألية الحوار وتبادل وجهات النظر وسماع الملاحظات بهدف التوصل إلى أفضل التصورات والحلول لقضايا الوطن.

. العمل المشترك وتضاضر

الجهود وحشد الطاقات وتفعيل الإمكانيات لنسهم جميعاً في خدمة مجتمعنا.

الأخلاق والتنمية

● **وماذا عن توجهات الحركة التي تستهدفها من خلال هذه الديوانيات؟ وهل هناك قضايا معينة سيتم التركيز عليها أو تحتل أولوية في أجندة الحركة؟**

. توجهات الحركة التي نسعى إلى تحقيقها يمكن أن نختصرها في محورين أساسيين هما:

. العمل على ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية في المجتمع ورفض كل ما يتعارض مع ديننا الحنيف في إطار توجيهنا الجاد من أجل

معالجة التطرف تكون من خلال الحل الشامل والمتكامل وليس النهج الأمني فقط

تطبيق أوسع للشريعة الإسلامية وأسلمة القوانين.

. دعم مشاريع الإصلاح السياسي والاقتصادي كمدخل للتنمية الشاملة وتطوير المجتمع من خلال إزالة عوائقها المتمثلة في الفساد المالي والتسيب الإداري والتفجع والمحسوبية والتلاعب بالمال العام.

أما القضايا التي تحتل أولوية في أجندة الحركة فهي:

. القضية الأخلاقية حيث أننا من خلال برامجنا نهدف إلى تعزيز الأخلاق في المجتمع والعمل على اقتراح البرامج والتشريعات التي تؤكد على قيم الفضيلة والصلاح وعمل الخير وتكافح بؤر الفساد الأخلاقي وتبذ التسبب في وسائل الإعلام والبرامج والأنشطة والسلوكيات المناهية للدين وقيم المجتمع دون أن يتعارض ذلك مع الحريات الشخصية حسب مفهومنا الإسلامي.

. القضية التنموية تحتل أيضاً أولوية في أجندتنا، فأي مجتمع يسعى إلى التطور لابد أن يتخذ من الإصلاح السياسي مدخلاً مهماً وضرورياً للتنمية وتطوير الاقتصاد، وأن مواقف الحركة الدستورية المطالبة بتعديل الدوائر

إشهار الأحزاب

● **صرحتكم غير مرة بضرورة إشهار الأحزاب السياسية في الكويت فيما ترفض قوى أخرى مثل هذا التوجه لاعتبارات كثيرة... فلماذا إصراركم؟**

. موقفنا من إشهار الأحزاب السياسية في الكويت واضح ومعلن وهو تبني مفهوم التعددية السياسية والسعي لتأهيل العمل السياسي من خلال قانون ينظم عمل القوى السياسية في المجتمع. وهو معمول به في كل الدول الديمقراطية المتقدمة في العالم فلا يتصور أن يستقيم العمل السياسي دون وجود أحزاب رسمية تمارس عملها من خلال أطر الدستور والإجماع الوطني... ولا شك بأننا نحتاج إلى المزيد من الخطوات لنشر الوعي السياسي وتقييم التجربة البرلمانية والاتفاق على أرضية مشتركة بين التيارات السياسية والقوى الوطنية للوصول إلى أفضل صيغ التعددية السياسية والعمل الحزبي الذي يناسب مجتمعنا وطبيعة تركيبته الاجتماعية.

تداول السلطة

● **تحدثتم كثيراً عن قضية تداول السلطة في الكويت... فما هو شكل هذا التداول الذي تراه الحركة الدستورية؟**

. عندما نتحدث عن تداول السلطة نتحدث عنها ضمن مفهوم التعددية السياسية ووجود أحزاب تنظم عمل التيارات والقوى السياسية في المجتمع كما هو معمول به في غالبية دول العالم الديمقراطي أي أن الحزب أو الأحزاب الفائزة بأغلبية أعضاء البرلمان تشكل الحكومة وتدير السلطة التنفيذية وباقي الأحزاب تكون في المعارضة وهو ما يضمن استقرار العمل الحكومي وامتلاكه جبهة برلمانية تضمن له أغلبية شعبية منتخبة من كافة شرائح المجتمع لتنفيذ برامجه الإصلاحية والتنمية ■

الحركة الدستورية تواصل مؤتمراتها: لقاء العقلاء والحكماء ضد التطرف

نظمت الحركة الدستورية الإسلامية يوم الثلاثاء الماضي مهرجاناً خطابياً في ديوان النائب الدكتور ناصر الصانع في منطقة الروضة تحت اسم «لقاء العقلاء والحكماء»، متزامناً مع جلسة مجلس الأمة لمناقشة التطرف والإرهاب. وصرح الدكتور بدر الناشي الأمين العام للحركة أن هذا المهرجان يأتي «امتداداً» للمهرجان الذي نظمته الحركة في محافظة الجھراء تحت شعار «صفاً وطنياً واحداً ضد الإرهاب»، مشيراً إلى أن «هذه الفعاليات والمهرجانات ستستمر لمواجهة الفكر المتطرف الذي ابتليت به الكويت».

وعن دعوة التيارات السياسية الأخرى لحضور هذا المهرجان وتحديداً الليبرالية قال الناشي: «في لقاء الجھراء وجهنا الدعوة إلى ممثليها إلا أنهم رفضوا الحضور وأبدوا عدم رغبتهم في تلبية الدعوة». وأعرب عن تمنياته لجميع التيارات السياسية أن تركز على مواجهة الإرهاب من دون الدخول في صراعات سياسية..

وقال الناشي: «للأسف فإن بعض التيارات السياسية بدأت تمارس الانتهازية السياسية بعد أحداث أم الهيمان وحولي والانتهازية لا ينتهجها إلا المفسلون سياسياً، ففي وقت يجب أن تتكاتف الجهود لمواجهة الفكر المتطرف وتقديم الوحدة الوطنية على ما عداها يظهر لنا من يحاول أن يزايد ويتكسب سياسياً على حساب المصلحة الوطنية العليا» ■

وقد نشرت الجريدة أمثلة من تلك الحوادث التي ارتكبتها الجنود الصهاينة أثناء عدوانهم على الفلسطينيين، وذكرت أن أحد الجنود في الخدمة النظامية أدلى بشهادته عما حدث معه قبل سنتين، في رام الله حيث قال: إن درس الغريب في علم التشريع جرى في نهاية مصادمات بين فلسطينيين وقوة عسكرية إسرائيلية. وإن جثة أحد الفلسطينيين تمزقت من النيران وخرج قسم من أعضائها الداخلية إلى الخارج، وعندها أخرج أحد

في استطلاع للرأي

كما أبدى ٤٧٪ من المستطلعين مشاعر سلبية تجاه الأمريكيين، وتبين أن سكان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية والدول الإسلامية هي مقدمة الذين يحملون مشاعر عداية تجاه الأمريكيين، وظهر أن هذه المشاعر العداية تصل إلى ذروتها بين اللبنانيين والاندونسيين. ■

الزمن
الاسم

واینما ذکر اسم الله في بلد
عددت ارجاءه من لب اوطانی

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان - مركز
الدراسات الأسبوعية -
مراسلو الودع

مع بدء الخطوات الفعلية لتنفيذ اتفاق السلام الاتحاد الأوروبي يرفع الحظر عن ٤٠٠ مليون يورو لصالح السودان



البشير وجاراجح

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

قرر الاتحاد الأوروبي رفع الحظر المفروض على أرصدة السودان المالية المجمدة والبالغة ٤٠٠ مليون يورو، وذلك بعد اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية والتي أبرمت بين الطرفين مؤخراً.

وكان النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان قد زار العاصمة البلجيكية بروكسل ووقع مع رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل على ورقة الاستراتيجية الخاصة بالسودان، والتي تم بموجبها فك الحظر عن أرصدة السودان المجمدة بعد توقيع اتفاق سلام مع الحركة الشعبية في جنوب السودان.

من جانبه أوضح الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني عقب عودته للخرطوم أن توقيع هذا الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي يعني بدء استئناف التعاون بين الطرفين، مشيراً إلى أنه يعد الاتفاق الأول بعد توقيع اتفاق السلام للاستفادة من الدعم الخارجي وأرصدة السودان المجمدة لدى الاتحاد الأوروبي.

وأعلنت مفوضية الاتحاد الأوروبي في الخرطوم أن هذا التوقيع يجب النظر إليه على أنه الخطوة الأولى في تطبيع العلاقات بين الطرفين، وسيكون تنفيذها متدرجاً وموازياً لتطبيق اتفاقية السلام ولتحسين الأوضاع

في دارفور، مضيفاً أنه جاء كرد فعل عملي من جانبها على اتفاقية السلام الشامل في السودان.

على جانب آخر بدأ صندوق تنمية الجنوب والمناطق المتأثرة بالحرب خطوات عملية لتنفيذ مشروعات مياه مقترحة بقيمة ١٠ ملايين دولار وذلك من المنحة التي قدمها الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي.

على صعيد متصل تعكف لجنة مشتركة من الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان على إعداد مسودة الدستور للمرحلة الانتقالية المقبلة، وفور الانتهاء منها توجه إلى لجنة ثنائية لإعدادها في صورتها النهائية لرفعها للمصادقة من المجلس الوطني في الشمال ومجلس الحركة الشعبية لإجازتها وتطبيقها.

مراسم التنصيب

وأفادت مصادر سياسية مطلعة للخرطوم أنه فور إقرار الدستور من البرلمان السوداني في الشمال والحركة الشعبية في الجنوب سوف يؤدي البشير القسم رئيساً للسودان وجون جاراجح نائباً أول، وعلي عثمان نائباً ثاني، على أن تبدأ مرحلة تشكيل حكومة الفترة الانتقالية من ٣٠ وزيراً و ٣٠ وزير دولة، نصيب الحكومة منها ١٥ وزيراً و ١٥ وزير دولة، والحركة الشعبية لتحرير السودان نصيبها ١٠ وزراء و ١٠ وزير دولة والبقية من نصيب القوى السياسية الأخرى. ■

مصر: حملة اعتقالات جديدة ضد الإخوان

استأنفت سلطات الأمن المصرية حملاتها البوليسية ضد الإخوان المسلمين في مصر، حيث شنت حملة اعتقالات جديدة فجر الإثنين الماضي ٢١/١/٢٠٠٥م، ألقت خلالها القبض على عشرة أفراد من بينهم الدكتور محمد عبدالغني رئيس مجلس محلي مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية «في دلتا مصر» والدكتور ناجي صقر «طبيب».

تستضيفه القاهرة

مؤتمر عالمي لتغيير نظرة الغرب إلى الإسلام

وأوضح أن اختيار «إنسانية الحضارة الإسلامية» عنواناً للمؤتمر لتوجيه رسالة للمسلمين في كل مكان لإعادة النظر في مواقفهم، والالتفات لقيم الإسلام، وأخرى للعالم الخارجي لإعادة النظر في مواقفهم إزاء الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن المؤتمر يستهدف مواجهة الحملة التي يتعرض لها المسلمون في العالم بطريقة مختلفة عن المألوف، والتعريف بقيم الإسلام العالمية، وحضارته الإنسانية.

وأشار الوزير المصري إلى أنه سيتم تشكيل لجنة تتعهد بتوصيات المؤتمر بحيث تستعرض توصيات المؤتمرات السابقة حتى لا يحدث تكرار في التوصيات، كما سيتم مناقشة إطلاق موقع للمؤتمر على الإنترنت. ■

تستضيف العاصمة المصرية القاهرة المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي سيعقد في ١٧ أبريل ٢٠٠٥م تحت عنوان «إنسانية الحضارة الإسلامية» ويستمر طوال ٤ أيام ويبحث سبل مواجهة الحملة التي يتعرض لها المسلمون حول العالم عبر التعريف بقيم الإسلام العالمية ودعوة العالم إلى تغيير نظريته السلبية عن الإسلام.

وقال وزير الأوقاف المصري الدكتور «حمدي زقزوق» في مؤتمر صحفي إنه تم توجيه الدعوة لحضور المؤتمر لـ ٣٠ وزيراً للشؤون الإسلامية والأوقاف ومفتياً و ١٠ منظمات إسلامية وعالمية، بالإضافة إلى عدد من العلماء الغربيين والمسلمين من ٨٠ دولة.

بوتين: صفقة صواريخ روسية سورية

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أن صفقة بيع الصواريخ إلى سورية ستخرج إلى حيز التنفيذ، مشيراً في مقابلة أجراها معه التلفزيون الصهيوني أن الصواريخ التي ستسلم لسورية هي من طراز س ١٠٠.

وأوضح الرئيس الروسي أن هذه الصواريخ هي صواريخ دفاعية وليست متقلبة بالشكل الذي تتصوره «إسرائيل» لأن المركبات التي تحملها ليست متقلبة وأن لدى روسيا المقدرة على مراقبة هذه الصواريخ بعد بيعها إلى سورية أو حتى لأي دولة أخرى.

من جهة أخرى عبر مسؤولون صهاينة عن استيائهم الشديد من إخراج صفقة الصواريخ الروسية السورية إلى حيز التنفيذ فقد قال وزير الحرب الصهيوني شأؤول موفاز: إن لدى «حزب الله» اللبناني صواريخ قادرة على ضرب تل أبيب، وذلك في تطور جديد للحملة المكثفة التي يقودها الكيان الصهيوني ضد كل من الحزب وسورية وإيران في أرجاء العالم وخصوصاً في أوروبا، والتي كانت أحد محاور مباحثات وزير الخارجية الإسرائيلية سيلفان شالوم مع المسؤولين الأمريكيين. ■

هذا وتبدي الولايات المتحدة مخاوف كبيرة، بسبب ما تمتدده من سهولة تنقل المجموعات الإرهابية بين الحدود الموريتانية وبقية الدول الأخرى وخصوصاً مالي والجزائر. ■

رسالة إلى حركة «حماس»

الناخبين، هذا من جانب ومن جانب آخر. وهذا في غاية الأهمية، فإنني اعتقد أنه سيكون من الأصوب والأفضل ألا تنفرد حماس بإدارة المجالس البلدية التي فازت فيها وحيداً لو تسعى إلى إشراك كل القوى الأخرى معها في الإدارة، وذلك يمكن أن يتم من خلال تشكيل مجالس استشارية تضم المرشحين من شتى الاتجاهات، حسني السيرة والمشهود لهم بالنزاهة والوطنية، والذين لم يوفقوا في النجاح وتكون وظيفتها تقديم المشورة والمشاركة في تقديم حلول للمشكلات المزمنة، وما أكثرها في وطن محتل، إن هذا ليس معناه أبداً تخلي حماس عن الثقة التي حصلت عليها من الجماهير، ولن يكون أبداً دليل عجز على عدم مقدرتها على الاضطلاع بواجباتها وإنما ذلك يحقق أمرين مهمين:

أولاً: مد الجسور وتحقيق التعاون اليومي مع المخالفين في التوجه السياسي أو حتى الفكري وبالتالي وضع نموذج للتعاون وإثبات أن الخلاف في الرأي أو التوجه لا يحول دون التعاون من أجل خدمة الوطن الواحد، والشعب المطحون تحت آلة الاحتلال.

ثانياً: تقديم رسالة إلى كل الفرقاء من القوى السياسية الذين لم يحالفهم النجاح أنه رغم أن صندوق الانتخابات أعطى الإسلاميين الحق في الانفراد بإدارة معظم المجالس البلدية، إلا أنهم الإسلاميين. لن يحتكروا الساحة وسيجعلونها مشاركة لا مغالبة، وهذا لا شك. يقطع الطريق على وساوس الحنق والحق الذي تتفاعل في القوى السياسية الخاسرة وتدفعها للتحالف ضد هذا الفائز الذي همشها وأخرجها من الساحة، فوجبت محاربتة والكيد له لكسر شوكتة.

وهذه كانت إشكالية الحركة الإسلامية في مصر -مثلاً- فقد وجدت نفسها بعد فوزها الكاسح والمتكرر على مدى سنوات في النقابات المهنية والاتحادات الطلابية، وتوادي هيئة التدريس، وجدت نفسها أمام طوفان من الحنق السياسي من القوى السياسية الأخرى، رغم هامشيتها، كما وجدت نفسها أمام حرب لا هوادة فيها من الحزب الحاكم الذي تأكد من شعبية الحركة الإسلامية الكبيرة والتي إن وضعت على المحك في أي انتخابات فستكون مضجعة بالنسبة له.

إن للنجاح الكاسح ضريبة لا بد أن يدفعها الناجح، خاصة في حالتنا العربية الراهنة، وقد يكون من الحكمة، أحياناً، النجاح بالقطارة، أو التنازل عن بعض النجاح إن كان كاسحاً ■

بين ضجيج انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية وسيرك الانتخابات العراقية، مرت الانتخابات البلدية في قطاع غزة دون أن تحظى بالاهتمام الإعلامي الذي تستحقه رغم أنها لو وضعت على كفة الميزان فستكون الأرجح من حيث المقاييس الانتخابية الناجحة، لسنا هنا في معرض المقارنة التفصيلية بين الانتخابات الثلاثة، لكننا فقط أردنا تسجيل أن انتخابات غزة حظيت بمقاييس النزاهة والشفافية والتمثيل الحقيقي للناخبين.

ومع ذلك لم تحظ بما تستحق من الاهتمام الإعلامي لكنها حظيت بلا شك باهتمام وتحليل الأجهزة السياسية في الغرب وخاصة الولايات المتحدة والعديد من الدول العربية، وإن كان ذلك لم يظهر إعلامياً، والسبب معروف وهو الفوز الساحق الذي حققته حركة حماس في هذه الانتخابات بحصولها على سبع دوائر من إجمالي عشر (٧٧ مقعداً من إجمالي ١١٨ مقعداً).

وإذا أضيفت هذه النتائج إلى نتائج الانتخابات البلدية في الضفة الغربية التي حصلت حماس فيها على ٥٠٪ من المقاعد، فإن لذلك دلالة مهمة لأنها تثبت الشرعية الشعبية لحماس بما لا يدع مجالاً للهروب أو المراوغة من أي طرف آخر في السلطة، أو في الغرب أو حتى في الكيان الصهيوني.

وهي تجعل كل الأطراف الذين يتحدثون عن شرعية أبو مازن كرئيس منتخب لا تستطيع إنكار أو إغفال شرعية حماس الشعبية، وإن كانت شرعية حماس الانتخابية أقوى بكثير من شرعية أبو مازن، فالذين صوتوا في انتخابات أبو مازن هم ٤٣٪، بينما إجمالي التصويت في الانتخابات البلدية في الضفة وغزة يصل إلى ٩٠٪.

وهذه النتائج بهذه النسبة الكبيرة لحماس وضعت الذين يتحدثون عن إنهاء عسكرة الانتفاضة «أبو مازن وفريق أوصلو، والذين يتهمون حماس بالإرهاب ويصنفونها في الغرب كمنظمة إرهابية، وضعتهم في مأزق لأنها جعلتهم في مواجهة الشعب الفلسطيني الملتف في معظمه حول حماس.

لكن حماس من جهة أخرى، أصبحت بعد هذه النتائج أمام مسؤولية كبرى وأمام اختبار شعبي شبه يومي، فالمجالس البلدية كما هو معلوم مجالس خدمية تتدخل في حياة الناس اليومية ومشكلاتهم واحتياجاتهم. ولا شك أن حماس لديها خبرة واسعة في ذلك كحركة شعبية أفرزها بداية الحس الوطني والغليان الشعبي ضد الاحتلال، ورغم ذلك فالحركة ستكون مطالبة بأداء نموذجي في المجالس البلدية مقابل الثقة النموذجية التي حصلت عليها من

فرضت حظراً على تدريب السباحة والرمية والطيران هولندا تنصت على المسلمين وتمنعهم من ممارسة الرياضة!

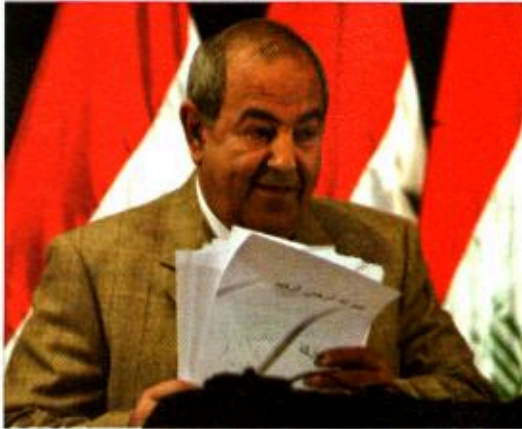
ضمن حزمة من الإجراءات التي تتخذها هولندا تحت شعار «مكافحة الإرهاب»، قررت السلطات الهولندية اتخاذ عدة إجراءات أمنية مشددة من شأنها حرمان مسلمي هولندا من الاشتراك في أنشطة التدريب على رياضات الغوص أو الطيران أو الرماية وإطلاق النيران، وقد أعلنت مصادر إعلامية بالعاصمة الهولندية أمستردام أن هذه الإجراءات الجديدة جاءت بالتنسيق بين وزير الخارجية والعدل، وبالتنسيق مع الاستخبارات..

وأشارت المصادر إلى أنه سيتم تنفيذ هذه الإجراءات الأمنية عن طريق قيام سلطات الأمن في المدن الهولندية بعمل مسح شامل للأندية ذات الأنشطة سائلة الذكر، ومن ثم الحصول على القوائم التي تضم أسماء المشتركين بها، لتتبع الأسماء الإسلامية بها والتحري عنها. وحال وجود أي شبهات في انتماء هذه الأسماء لتنظيمات متطرفة أو وجود شبهات حول نشاطها، سيتم فصلها مع تقديم تعويضات للنادي تعادل الخسائر التي سيتكبدها جراء فصل الأعضاء المسلمين وخسارته قيمة اشتراكهم. وفي حال رفض النادي فصل هؤلاء الأعضاء أو المتدربين ستوقع عليه عقوبات خاصة قد تصل إلى إغلاقه أو تجميد نشاطه فترة ما.

ويقوم قسم التنصت بجهاز الاستخبارات بمتابعة المكالمات الهاتفية التي تجريها العناصر المشتبه بها من المسلمين للتعرف على الأندية التي يشتركون بها كأعضاء، أو المؤسسات التي يلتحقون فيها بدورات تدريبية على الغوص أو الطيران أو الرماية.

بغداد: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com



تحت حماية قوات الاحتلال الأجنبي وبإشراف الحكومة العراقية المؤقتة الموالية له أجريت يوم الأحد الماضي أول انتخابات عراقية. ورغم أن العراق لم يشهد منذ نصف قرن انتخابات حقيقية، حيث أمم الطاغية صدام حسين وحزب البعث الفاسد البلاد لمصالحه وتوجهاته، إلا أن الانتخابات التي أجريت، لا يمكن وصفها بانتخابات حقيقية لأنها أجريت تحت حراب الاحتلال وبمشاركة أطراف ومقاطعة أخرى في البلاد.

ماذا بعد مسرحية الانتخابات العراقية..

تكريس الوحدة أم شرارة الفتنة؟

السلطة والثروة العراقية. حيث إنهم حرموا - حسب ما يرون - من هذا الحق منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢٠

المدن الجنوبية ذات الغالبية الشيعية تعتبر الامتثال لأمر المرجعية المذهبية المتمثلة في آية الله السيد (علي السستاني) واجباً شرعياً. المدن السنية الثائرة على الاحتلال الأمريكي والتي يقود فصائل منها مقاومة عسكرية شرسة تعتبر المشاركة في الانتخابات جرماً يستحق مرتكبه القتل، حتى القوى السياسية - التي تشارك في العملية السياسية مثل الحزب الإسلامي العراقي، الواجهة السياسية للإخوان المسلمين في العراق - لم تشارك.

قيود مشددة

وقد فرضت القوات العراقية - تساندها قوات الاحتلال - قيوداً أمنية مشددة، رغم حوادث التفجيرات التي وصلت إلى ٢٠ حادثة تفجير سيارات أسفرت عن مصرع ٣٦ شخصاً وعشرات الجرحى، ولكن كبرى الحوادث كانت سقوط طائرة بريطانية من طراز هيركوليز تقل ١٥ جندياً في شمال بغداد والتي أثبتت التحقيقات الأولية أنها تعرضت لإطلاق النار.

الأحزاب المشاركة

وحسب ما أعلنت المفوضية العليا للانتخابات فقد بلغ عدد الأحزاب المشاركة في الانتخابات (٧٥) حزباً، دخلت بعض هذه الأحزاب في ائتلافات مختلفة منها شيعية ومنها علمانية

تباينت في مدن العراق، وباتت بعض اللجان الانتخابية خاوية من الجماهير كمدينة الفلوجة، والأخرى تصطف فيها الطواوير كمدينة النجف. وسبق الانتخابات إثارة لغت سياسي واسع، حيث اتهم ممثل المرجع الشيعي السيد علي السيستاني بعض عناصر الجيش والشرطة بالترويج للقائمة التي يرأسها رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي، محذراً من احتمال التلاعب بنتائج الانتخابات، وهذا ما أكدته سنة العراق، معتبرين أن هذه الانتخابات ما هي إلا تمثيلية صنعها الاحتلال وتتسم بعدم المصداقية؛ خاصة بعد ظهور علاوي أكثر من مرة على شاشات التلفزيون وإدلائه بتصريحات تتعلق بالانتخابات؛ على الرغم من أن هذه الفرصة غير متاحة إلا له فقط.

وقد رأت بعض المصادر السنية أن فوز قائمة علاوي سيكون بمثابة الشرارة التي ستفجر الموقف بالكامل.

وأشار المحللون إلى أن عدم مشاركة السنة في هذه الانتخابات قد أثر في عدد الناخبين.

آراء متباينة

ويعزى هذا التباين في المشاركة والإقبال على الانتخابات في المدن العراقية إلى جملة أمور منها:

المدن الكردية اعتبرت الانتخابات عرساً وطنياً، حيث سينال الأكراد ما يعتبرونه حقوقاً لهم من خلال هذه الانتخابات بالمشاركة في

ومنذ الصباح الباكر ليوم التصويت (الأحد ٣٠ يناير ٢٠٠٥)، وبعد أن شهدت المدن العراقية إجراءات أمنية غير مسبوقة انطلقت الانتخابات العراقية، حيث شهدت المدن ذات الكثافة الكردية والشيعية إقبالاً على صناديق الاقتراع في مدن أربيل، السليمانية، دهوك في كردستان شمال العراق، وفي مدن جنوبية مثل النجف، كربلاء، البصرة.

فيما شهدت المدن السنية الكبرى إقبالاً شبه معدوم، حيث خلت مراكز الاقتراع إلا من القوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية في مدن الموصل، والرمادي، وصلاح الدين فيما بقيت الأوضاع متوترة في بغداد وبعض محافظات الوسط التي تذبذب فيها عدد المتوجهين إلى صناديق الاقتراع، خوفاً من حدوث أعمال عنف تؤدي بحياة من يشارك في هذه الانتخابات، حيث صعدت المقاومة العراقية من هجماتها.

عمليات الفرز

وحتى مرور اليوم الأول للانتخابات (واللجنة مائلة للطبع) لم تستطع المفوضية العليا للانتخابات عمل الحصر المناسب لأعداد الناخبين ولم يتضح حتى هذا التوقيت عدد من سجلوا أنفسهم، مما نتج عنه تأخر عملية الفرز وبالتالي تأخر إعلان النتائج، ولكن بعض المصادر المطلعة أرجعت ذلك إلى الفوضى التي حدثت في عمليات التسجيل والتصويت التي



ومنها لبيبرالية بلغ تعدادها (٩) قوائم ائتلافية أهمها:

قائمة الشيعة (الائتلاف العراقي الموحد): وتضم أبرز الأحزاب الشيعية، وقد ضمت ٢٢٨ مرشحاً يمثلون حزب الدعوة، تنظيم العراق، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب المؤتمر الوطني (أحمد الجبلي)، بالإضافة إلى أحزاب صغيرة وشخصيات مستقلة أخرى.

قائمة الليبراليين (عراقيون): وتضم (٨٠) مرشحاً من الليبراليين، ومعظمهم من السنة.

قائمة العلمانيين (العراقية): وتضم (٢٤٠) مرشحاً وتحظى بدعم قوات الاحتلال.

وتنظر لتتروؤس رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي (شيعي) فإن لهذه القائمة إمكانات مادية كبيرة جداً: حيث برز ذلك جلياً من خلال حجم الإعلانات التي بثت عبر الفضائيات، وقد اتهم مرشحون (علاوي) باستخدام إمكانات الدولة في الدعاية الانتخابية من خلال استغلال منصبه.

قائمة الأكراد (التحالف الكردستاني): وتضم (١٦٥) مرشحاً من شتي الاتجاهات، حيث ستحصل هذه القائمة أصوات كرد العراق لعدم وجود منافس لها على الساحة الكردية.

الحزب الإسلامي

يعتبر الحزب الإسلامي العراقي الواجهة السياسية للإخوان المسلمين في العراق أبرز وأهم القوى السياسية السنية المقاطعة للانتخابات في العراق، إذ يعتبره المراقبون صاحب أكبر قاعدة جماهيرية في الوسط السني، وقد مثل الحزب السنة في مجلس الحكم الانتقالي، وشارك في وضع قانون إدارة الدولة المؤقت الذي تتم بموجبه الانتخابات الجارية، إلا أن الحزب طالب بتأجيل الانتخابات في أعقاب غزو القوات الأمريكية لمدينة الفلوجة.

ويعزو الحزب الإسلامي العراقي مقاطعته للانتخابات إلى أن أكثر من ست محافظات ذات أغلبية سنية لم توزع في أغلبها قوائم انتخابية، ولا يوجد فيها مراكز انتخابية كمحافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين وأغلب محافظة ديالى وأجزاء كبيرة من بغداد وبابل وكركوك، وهو ما يعني تهميشاً واضحاً لأهل السنة، كذلك عدم وجود آلية صحيحة للتأكد من هوية الناخبين وسهولة تزوير تلك الهويات.

وأضاف المسؤول أن المفوضية العليا للانتخابات قد تكون في هيئتها الرئيسية مستقلة ولكن الأحزاب سيطرت كلياً على جميع مفاصلها في المحافظات، حيث إنك تجد أن حزباً واحداً قد سيطر على موظفي المفوضية



في كثير من المحافظات وعدم وجود مراقبين محايدين للإشراف على الانتخابات من قبل المنظمات الدولية.

هيئة العلماء

أما هيئة علماء المسلمين والتي تعد قوة سياسية مهمة قاطعت الانتخابات ليس كموقف سياسي، بل لأنها

ترى أن إجراء

الانتخابات أمر مرفوض مع وجود الاحتلال، فهي تفترض خروج الاحتلال مقدماً على الانتخابات، وقد ذكرت الهيئة أن رفض أمريكا تأجيل الانتخابات وإصرارها على إجرائها في الوقت المحدد يؤكد حجم المؤامرة التي تحاك لهذا البلد.

وقد اعتبرت الهيئة هذه الانتخابات مهزلة ومسرحية تديرها أمريكا وبعض الأطراف العراقية، علاوة على اجتماع مصالح إيران ومشروعها في العراق مع مصالح الأمريكان المحتلين، رغم ما يظهر من العداء بينهما وتسميتهم أمريكا بالشيطان الأكبر، وهذا الاجتماع في مشروع واحد يسعى في الخفاء إلى دفع أهل السنة إلى عدم المشاركة في

الحياة السياسية.

التيار الصدري

كما قاطع تيار مقتدى الصدر وهو التيار الذي يطلق عليه في العراق التيار الشيعي ذا المرجعية العربية الانتخابات، على الرغم من إعلان الصدر أنه متحفظ لأن هذا التيار لم يقدم أي مرشح في قائمة ما يسمى بالبيت الشيعي، بل مجرد اتفاق غير معلن مع المرجع الشيعي آية الله على السستاني على عدم المعارضة وتفريق كلمة الشيعة في العراق الجديد، ويعزو المراقبون مقاطعة التيار الصدري للانتخابات كون هذا التيار لا يؤمن بإجرائها مع وجود الاحتلال كما هو الحال مع هيئة علماء المسلمين ■

أجرى الحوار: محمد صادق أمين

muhammadsadk@hotmail.com



تعقيدات المشهد السياسي في العراق تكاد تكون صورة طبق الأصل عن الديموجرافيا العراقية في تكويناتها الموزائكية (عرب، أكرد، تركمان) و(سنة، شيعة) و(علمانيون، إسلاميون) (نصاري، ايزيدية، كلدان آشوريون. صابئة) وتحت كل عنوان من هذه العناوين تتفرع تعقيدات أخرى بشكل فريد من نوعه.. الإسلاميون جزء لا يتجزأ من تعقيدات المشهد العراقي. والاتحاد الإسلامي الكردستاني الذي يحتفل في فبراير الجاري بالذكرى الحادية عشرة على تأسيسه يمضي في ثبات بنهج سياسي اختطه لنفسه منذ إعلانه عام ١٩٩٤

هادي علي- نائب الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني للمجتمع:

قوات الاحتلال لن تخرج إلا بعد إيجاد نظام موالي لها

ورفض مبدأ العزلة عن المجتمع المسلم، وهناك أمثلة كثيرة لمشاركة الأحزاب والحركات الإسلامية ذات الأصول الإخوانية في العملية السياسية كما هو الحال في الأردن واليمن والجزائر... وغيرها لذلك فإن اجتهادنا في هذا المجال متوافق تماماً مع فكر هذه المدرسة.

● إذا رجعنا إلى وضع العراق الراهن، البعض يقول إن مجلس الحكم كرس الاحتلال! أو كان العنوية بيد الاحتلال! ما ردك على هذه الأقاويل؟

الاحتلال الذي تعرض له العراق كان بسبب السياسات الخاطئة للنظام البعثي مع الشعب بجميع تشكيلاته وتنوعاته وطوائفه ومع الجيران والمجتمع الدولي، وعندما سقط النظام كان لابد من نقطة بداية لاستعادة المؤسسات المنهارة للدولة، فمجلس الحكم كان يمثل تلك البداية، حيث شاركت فيه الأحزاب والحركات السياسية على مستوى العراق، ومشاركتنا في المجلس كانت

مشتركة بين مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية، ومعلوم أن غاية الشريعة الأساسية هو تحقيق مصالح الناس، فأينما تكون مصلحة حقيقية فثم شرع الله كما يؤكد علماءنا الاجلاء، ونحن في الحكومة نعمل على تحقيق تلك المصالح وفي نفس الوقت نحاول قدر المستطاع عدم إصدار أي قرار يتناقض مع ثوابت الشريعة، وقصة سيدنا يوسف عليه السلام خير دليل للاتحاد الإسلامي في هذا المجال.

● أنتم محسوبون فكرياً على مدرسة الإخوان، هل تعتقد أن هذا الاجتهاد متوافق مع فكر هذه المدرسة؟

صحيح أن الخلفية الفكرية للاتحاد الإسلامي خاصة من الناحية الدعوية والتربوية ترجع إلى مدرسة الإخوان التي كانت وما زالت تؤكد على النهج الإصلاحية المعتدل لتحقيق الأهداف الإسلامية وعدم اللجوء إلى العنف

● اسمح لي أن أبداً معك متسائلاً: كيف تكون وزيراً في حكومة درجت الأدبيات الإسلامية على تسميتها ب(حكومة علمانية) مع العلم بأنك قيادي بارز في حزب لافتته إسلامية؟ ألا تعتقد أن الدخول في هذه الحكومة يتنافى مع النهج الإسلامي الذي يتبناه حزبك؟

الاتحاد الإسلامي ينهج الإسلام المعتدل يتبنى النهج الإصلاحية بمعناه الواسع الذي يشمل كل جوانب الحياة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة، لذلك مشاركتنا في الحكومة مسألة طبيعية ومهمة لقيامنا بالواجب الشرعي تجاه شعبنا ومجتمعنا، وليس هناك أي تناقض في ذلك مع النهج الإسلامي لحزبنا.

● حبذا لو تشرح لنا مستندكم الشرعي في الدخول إلى حكومة ائتلافية من هذا النوع؟
الوظيفة الأساسية لأي حكومة هي تأمين المصالح العامة للناس، وهذه المصالح في عمومها

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)



لا يكف الصهاينة عن حجب الحقائق واستخدام أي وسيلة في التضليل والخداع وترويع الأكاذيب لتدعيم رؤيتهم وسياساتهم وتشبث احتلالهم لدولة فلسطين الحبيبة. في هذا المقال، نتناول بعض الأمثلة الحديثة التي تدل على ظهور نوع جديد من التضليل الصهيوني وهو استخدام العلم والتكنولوجيا من أجل الخداع وإيقاع الضرر السياسي والصحي بفلسطين بصفة خاصة والأمة العربية بصفة عامة.

التقنية في خدمة الاحتلال الصهيوني

عملية تهويد كاملة للقدس تحت ستار التكنولوجيا

في التكنولوجيا الراقية ستقوم بتمويل المشروع. وأكد مراقبون متخصصون في الشأن الصهيوني أن الهدف الحقيقي من وراء المشروع يكمن في تصريحات صدرت عن الناطق بلسان وزارة الاتصالات الصهيونية، والتي أوضحت أن المشروع يهدف إلى تغيير الصورة القديمة للمدينة. وقال المراقبون: إن رغبة الكيان في

العشر القادمة. الخطة التي كشفت عنها مسؤولة في وزارة الاتصالات الصهيونية للإذاعة العامة الصهيونية تفيد بأن هناك تعاوناً مشتركاً بين بلدية المدينة المحتلة وإحدى المنظمات اليهودية المعنية بالأمكان المقدسة، وزعمت الإذاعة أن الهدف من المشروع ليس ربحاً، وأن عدة شركات (إسرائيلية) متخصصة

(١) التكنولوجيا.. مسرح صهيوني للخداع (أ) مشروع صهيوني لجعل القدس مدينة إلكترونية!

لا حديث في مدينة القدس المحتلة هذه الأيام يعلو على المشروع الصهيوني الجديد بتحويل المدينة لمدينة إلكترونية في السنوات

(*) المركز القومي للبحوث - القاهرة

محو الصورة القديمة يقصد بها محو الدلائل الإسلامية الدالة على أهمية المدينة لغير اليهود، والهدف الواضح من ذلك هو إجراء عملية تهويد كاملة للمدينة تحت ستار التكنولوجيا.

ويقف وراء المشروع عمدة المدينة - صاحب الآراء المتطرفة - أوري ليوبينسكي الذي قال في مؤتمر صحفي على هامش الإعلان عن المشروع: «نريد تحويل القدس لمدينة إنترنت كبرى».

وكذب العمدة المتطرف - دون قصد - مزاعم وزارة الاتصالات بعدم النظر لربحية المشروع، فقال: «إن المشروع سيؤدي إلى مكاسب مالية عظيمة لدولة (إسرائيل)».

(ب) متحف صهيوني للأكاذيب الإلكترونية!!!

افتتح الصهاينة متحفاً إلكترونياً تفاعلياً للترويج للأكاذيب الصهيونية القديمة بطريقة تكنولوجية متقدمة، يتفاعل فيها السياح الأجانب على شاشات الحاسوب مع اليهود وهم يحجون لمعبدهم الافتراضي المزعوم الموجود - حسب زعمهم - تحت المسجد الأقصى. وقد تم افتتاح هذا المتحف الجديد الذي تكلف عدة ملايين من الدولارات، بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، في منطقة كانت تستغل كسرداب لقصر الخليفة الإسلامي الذي حكم المنطقة في القرن السابع الميلادي، وفي المكان الذي يعرفه اليهود بجبل الهيكل، بالرغم من الأزمة الشديدة التي تعاني منها السياحة الصهيونية الآن بسبب انتفاضة الأقصى.

ويأمل الصهاينة في أن يجذب هذا المتحف الإلكتروني التفاعلي الحديث، الكثير من السياح الأجانب، بعد تجهيزه بأحدث تقنيات العرض المتحفي، وبعد أن نجح الصهاينة في استغلال التقدم الأمريكي في مجال المعلوماتية.

واستغل الصهاينة تقنية المحاكاة بالحاسوب التي تم تطويرها بجامعة «كاليفورنيا» في «لوس أنجلوس»، والتي تشابه محاكيات الطيران في تجهيز هذا المتحف الإلكتروني الذي يأخذ زواره في جولة افتراضية في عالم من الأوهام الصهيونية، تبدأ من تحت بوابة عالية في ميدان واسع يحيط بالهيكل، لينتقلوا إلى المعبد الملوكي الثاني باستخدام سلم كبير، ويمر الجمهور برواق التعميد الملكي المزين بأقراص ذهبية يرتفع فوق الرؤوس المغطاة للحجاج «الافتراضيين» اليهود الموجودين على الجانب الآخر.

وتأتي بعض التفاصيل غير واضحة لإيهام المتلقي بأنه يرى هيكلاً حقيقياً وليس من نسج الخيال، بعد أن تمت إعادة بناء المعبد في نموذج

الحاسوب عن طريق استخدام عدد كبير من الصور الحقيقية - بزعمهم - والتي أسفرت عنها الكشوفات الأثرية الصهيونية.

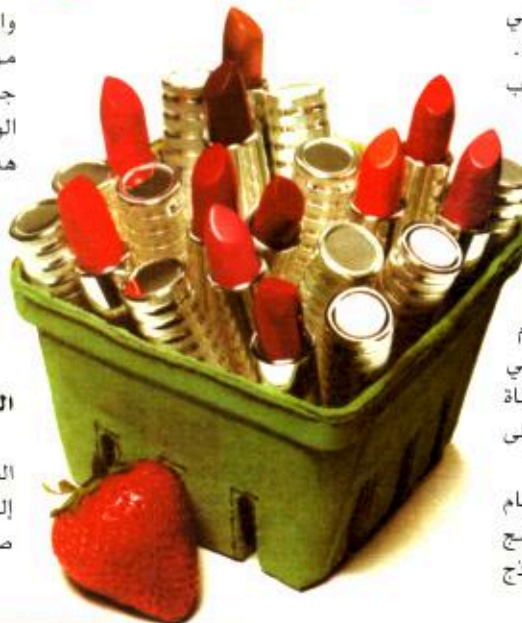
وتزامن الإعلان عن هذا المتحف الجديد مع احتفال اليهود بذكرى ضحايا المحرقة النازية، وتم الزج بالشكوى من أن المسلمين قد بددوا مصنوعات يدوية وأثراً يهودية مهمة كانت تدل على وجود المعبد اليهودي المزعوم، إضافة إلى قاعات الصلاة المبنية تحت الأرض. ومن الغريب أن احتفالات اليهود بهذه الذكرى قد تصدرت النشرات الإخبارية لبعض شبكات التلفزة الأمريكية.

وتوقع الإعلام الأمريكي أن هذا العرض الإلكتروني لهيكل اليهودي سوف يثير نقداً إسلامياً، حيث يؤكد علماء الدين أنه ليس هناك أي برهان أثري يؤكد أن المعابد اليهودية كانت في مكان المسجد الأقصى أو قبة مساجد الصخرة.

وأكد «عدنان الحسيني»، مدير الأوقاف الإسلامية بالقدس لوكالة «الأوسشيد برس» أن العرض الصهيوني الجديد «ليس متحفاً للأحداث التاريخية، لكنه مصنع للأكاذيب».

وبالرغم من أن علماء الآثار الصهاينة قد حاولوا لعقود من الزمن أن يبرهنوا على أن

اكتشاف مواد تجميل ضارة في مصر وملايس مشعة في لبنان ومسدسات للتجسس في غزة.. كلها من إنتاج صهيوني



التوراة تبرر عودة اليهود إلى أرضهم القديمة، وأن الحفريات الأثرية - بغرض العثور على دليل يؤكد حق اليهود في أرض الميعاد - قد خلقت هوساً عاماً في الكيان الصهيوني، وباتت جزءاً من عملية بناء الدولة العبرية.. فإن عالم الآثار الصهيوني البروفيسور «زائيف هرتزوج» من جامعة تل أبيب قد أكد عام ١٩٩٩م، على أن كل الأحداث المذكورة في التوراة الحالية تتناقض تماماً مع ما توصل إليه علماء الآثار اليهود، وشكك في فكرة أرض الميعاد، وأكد أن أعظم قصة جاءت في التوراة «قصة المعجزة العظيمة» التي تلي انهيار جدران أريحا ما هي إلا أكذوبة تاريخية، ورغم كل أعمال الحفر والبحث فإن علماء الآثار لم يجدوا أي دليل عليها، وليس هذا فحسب، ولكن «لم يعثر على أي إشارة لشخصيات داود أو إسحق أو يعقوب أو دليل على عبودية اليهود في مصر في كل أعمال الحفر في طول البلد وعرضه» - على حد قوله.

(ج) نفق سليمان!!!

نشرت مجلة (نيشتر) البريطانية أن علماء صهاينة زعموا اكتشاف نفق تحت مدينة القدس ورد ذكره في التوراة، وقد ذكرت المجلة أن العلماء استخدموا مادة الكربون ١٤ لتحديد عمر مواد وقطع عضوية من جدران النفق، وتوصلوا إلى أن تاريخ إنشاء النفق يعود إلى ٧٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام!!!

(٢) العلم.. وسيلة صهيونية لتدمير العرب

هناك العديد من الأمثلة التي اتهم فيها الكيان الصهيوني باستخدام العلم كسلاح ضد العرب، نذكر منها هذه الأمثلة الحديثة:

(أ) مواد تجميل ضارة

حذرت وزارة التجارة الخارجية والصناعة المصرية، إدارات الجمارك بجميع الموانئ والمطارات من وجود مخطط يهدف إلى تسويق مواد تجميل بأسواق الدول العربية، تحمل مواد جرثومية وتسبب أمراضاً جلدية. كما حذرت الوزارة من قيام جهاز الموساد الصهيوني بتنفيذ هذا المخطط وتسويق مواد التجميل عن طريق عناصر تحمل جنسيات من دول أوروبا الشرقية يتحركون من مارسيليا بفرنسا وجنوب إيطاليا واليونان، ووصل التحذير لوزارة التجارة الخارجية من وزارة الاقتصاد والتجارة السورية والمكتب الإقليمي بها.

(ب) ملايس صهيونية تسبب التشوهات والموت

دعا «المنتدى القومي لمواجهة الانتهاكات الصهيونية» ومقره بيروت، هيئة القضاء اللبنانية إلى إجراء تحقيق لمعرفة من قام بتسريب ملايس صناعية صهيونية إلى الأسواق اللبنانية. فقد ذكر اللبنانيون في منتصف شهر مايو

حصلت على سبعة مجالس بلدية من أصل عشرة؛

فوز حماس الساحق رسالة من الشعب الفلسطيني تؤكد خيار المقاومة

حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فوزاً ساحقاً في الانتخابات المحلية الأولية في قطاع غزة، حيث فازت بسبعة مجالس بلدية من أصل عشرة، الشيء الذي اعتبره المراقبون استفتاء في حد ذاته على مدى شعبية وثقل حماس في الشارع الفلسطيني، على حساب منافسها التقليدي حركة (فتح) التي فازت بمجلسين.

غزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

وأعلن جمال الشويكي وزير الحكم المحلي الفلسطيني في مؤتمر صحفي عقده في غزة أن الانتخابات جرت في أجواء من الشفافية العالية والنزاهة، مشيراً إلى أن عدد أصحاب حق الاقتراع يصل إلى ما يقارب ٩٠ ألفاً وبلغت نسبة التصويت ٨٥٪ بصورة عامة فيما وصلت في بعض المناطق إلى ٩٦٪.

وأضاف أن عدد الناخبين بلغ ٨٢٧٠٠ ناخب، في حين بلغ عدد الأصوات الصالحة ٦٠٤٨٠ صوتاً، وكانت أعلى نسبة تصويت في دائرة المصدر حيث بلغت ٩٦٪ وأقل نسبة تصويت في دائرة دير البلح وبلغت ٧٧٪.

مشاركة نسائية

وأكد الشويكي أن نسبة مشاركة المرأة الفلسطينية في هذه الانتخابات وصلت إلى ٥٠٪ وهي من أعلى النسب في العالم وأن عشرين امرأة تقريباً ضمنمت مقاعد لها بنسبة

وبمحض الصدفة فقط تم اكتشاف هذه الوسيلة الجديدة للتصويت على الفلسطينيين، وكان ذلك عن طريق تاجر ألعاب في مدينة غزة اكتشف أن تلك الخلية الموجودة بمؤخرة المسدس والمكونة من قطعة بلاستيكية صغيرة تتصل ببطارية ودائرة كهربائية ويتفرع من الدائرة سلكان، مما جعله يشتبه في أمرها ويسرع بإبلاغ الشرطة.

وقد أشار بعض المتخصصين إلى أن المسدس يتكون أساساً من قطعتين بلاستيكيتين تعملان بصورة أوتوماتيكية عبر سلك لولبي (نبرك) ويطلق المسدس كرة من البلاستيك، وليس في حاجة إلى تلك الخلية الكهربائية. وأشاروا إلى أن القطعة الإلكترونية تثير الشك والخوف، خصوصاً أن هذا النوع من المسدسات أمريكية الصنع يباع في الأسواق بأسعار رخيصة جداً مقارنة مع أمثاله من صناعات الدول الأخرى التي تمتلئ بها الأسواق.. ولم يستبعد أحد المهندسين أن تكون تلك الخلية جهاز تجسس وضع بشكل أو بآخر داخل هذا المسدس لمراقبة المواطنين الفلسطينيين داخل بيوتهم، خاصة أن ذلك المسدس منتشر على نطاق واسع في المنازل الفلسطينية. وأشار إلى أن تلك الخلية قد تتولى نقل ذبذبات أصوات المواطنين إلى أجهزة التقاط خاصة يستخدمها الاحتلال الصهيوني أو جهات أخرى، حيث إن هذا الجهاز تنطبق عليه الكثير من مواصفات أجهزة التقاط وإرسال ذبذبات الصوت ويمكن استخدامه لمعرفة أماكن وجود من تصفهم قوات الاحتلال بالمطلوبين، أو للتعرف على هويات من يشاركون في أعمال المقاومة، إلا أن مختصين آخرين رجحوا أن يكون هذا الجهاز عبارة عن وسيلة خبيثة لإرسال إشعاعات تسبب الأمراض للأطفال.

أخيراً.. رسالة لعلماء الأمة

بعد أن تلقى العالم العربي والإسلامي العديد من الهزائم على جميع المستويات سواء السياسية أو الاقتصادية أو العلمية والتكنولوجية، فلا أملك إلا أن أضع أمامكم جملة قائلها حكيم ياباني بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية وهي: «لقد هزمنا في المعامل ولابد أن نبدأ في المعامل من جديد».. فهل من عجيب؟

٢٠٠٤م أنهم ألقوا القبض على شبكة من رجال الموساد في بيروت، ومنذ ذلك الحين تتابعت التقارير حول هذه القضية وقالت السلطات اللبنانية إن الشبكة المذكورة قامت بتوزيع ملابس تحتوي على إشعاعات تتسبب بداية في حدوث تشوهات وعقم، وبعد ذلك تؤدي إلى الموت، وعطوّر تحوي مخدرات، وأدوات رياضية مكتوباً عليها عبارات تسيء للدين الإسلامي. التأكيدات المنتشرة بشأن تسريب بضائع صهيونية لأسواق عربية، ليست جديدة، وتنتشر بصفة عامة في منطقة الخليج العربي. وقد أكد البعض من قبل أن الموساد قام بتسويق كرة كتبت عليها الشهادة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ودُمى على شكل خنازير ونجوم داوود.

(ج) القنبلة النتنه

يطور الجيش الصهيوني نوعاً جديداً من الأسلحة غير المميتة والتي تستعمل لتفريق المظاهرات في فلسطين بالاستفادة من حيوان الظربان الأمريكي.

وقد أشارت صحيفة معاريف الصهيونية إلى أن الجيش يرغب في استغلال الرائحة الكريهة التي تطلق من الظربان الأمريكي كسلاح غير مميت لتفريق المتظاهرين، وأوضحت أن السلاح الجديد الذي سيكون بديلاً للقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، ويطلق رائحة

كريهة لا يمكن احتمالها، فهي تظل عالقة في الملابس لنحو خمس سنوات.

وأجرى علماء من إدارة تطوير الأسلحة والبنية الأساسية في الكيان تجارب على المادة الكيميائية التي يفرزها الظربان، وطوروا منها سائلاً يمكن لقطرات قليلة منه أن تصدر رائحة كريهة جداً، والظربان الأمريكي هو حيوان ثديي صغير يفرز رائحة نتنه جداً إذا شعر بالخطر تجبر المهاجم على الفرار.

(د) مسدسات لعبة صهيونية للتجسس على الفلسطينيين

حذرت جهات ودوائر أمنية ومندنية فلسطينية المواطنين في غزة من الاحتفاظ بمسدس لعبة أمريكي الصنع يحتوي على خلية إلكترونية، في ظل توقعات بأن تكون تلك الخلية جهاز تجسس تزرعه المخابرات الصهيونية الداخلية «الشاباك» في المنازل الفلسطينية، أو مصدرًا لإشعاع يلحق الأذى بالأطفال.

افتتاح متحف إلكتروني بجوار المسجد الأقصى يروج أكاذوبة الهيكل

زائف هرتزوج: أحداث التوراة الحالية تتناقض تماماً مع اكتشافات علماء الآثار اليهود

أعلن زائف هرتزوج، أحد زعماء حركة التوراة الحالية، أن أحداث التوراة الحالية تتناقض تماماً مع اكتشافات علماء الآثار اليهود. هرتزوج، وهو زعيم حركة التوراة الحالية، أعلن أن أحداث التوراة الحالية تتناقض تماماً مع اكتشافات علماء الآثار اليهود. هرتزوج، وهو زعيم حركة التوراة الحالية، أعلن أن أحداث التوراة الحالية تتناقض تماماً مع اكتشافات علماء الآثار اليهود.

أخيراً.. رسالة لعلماء الأمة

بعد أن تلقى العالم العربي والإسلامي العديد من الهزائم على جميع المستويات سواء السياسية أو الاقتصادية أو العلمية والتكنولوجية، فلا أملك إلا أن أضع أمامكم جملة قائلها حكيم ياباني بعد الهزيمة في الحرب العالمية الثانية وهي: «لقد هزمنا في المعامل ولابد أن نبدأ في المعامل من جديد».. فهل من عجيب؟

١٨٪ من بين ١١٨ مقعداً تنافس عليها ٤١٤ مرشحاً مشيراً إلى أن مراقبين فرنسيين أشادوا بنزاهة الانتخابات وبمهنية الطواقم الفلسطينية التي أشرفت عليها والتي تمت بتمويل ذاتي خالص.

انتخابات نزيهة

من جانبه قال مشير المصري الناطق الإعلامي باسم حماس في قطاع غزة إن قائمة الإصلاح والتغيير التابعة لحماس فازت في سبعة مجالس بلدية وقروية من أصل عشرة في مختلف أنحاء القطاع مشيداً بنزاهة الانتخابات والشفافية التي جرت بها.

وأكد المصري أن فوز قوائم حماس في هذه الانتخابات يؤكد رغبة الفلسطينيين في الإصلاح والديمقراطية والتغيير.

وأكدت النتائج شبه النهائية فوز حماس في ٧ بلديات من أصل ١٠ خاضتها ضمن المرحلة الأولى من انتخابات المجالس البلدية، فيما فازت حركة فتح ببلديتي المغازي والزهراء، كما فازت عائلة «المصدر» في البلدية العاشرة وهي «المصدر» التي تقطن فيها، ولم تنافس فيها حركة

حماس، وبحسب لجنة الانتخابات المحلية فقد بلغت نسبة الاقتراع في هذه الانتخابات نحو ٩٠٪ ممن لهم حق الاقتراع.

أكد الدكتور محمود الزهار أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن حركته ستتعاون استراتيجياً مع الدول العربية وستعمل على فتح خطوط معها، من أجل دعم البلديات التي فازت بها في إطار المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية في قطاع غزة، وذلك في إطار برنامجها المعد للشخص من تحكيم دولة الاحتلال بمصادر المواطنين الفلسطينيين.

واعتبر الزهار - خلال مؤتمر صحفي بعد إعلان النتائج في مقر وكالة أنباء «رامتان» بغزة - أن حصول حماس على هذه النتائج فوز كبير للحركة، ممثلة ببرنامجهما للتغيير والإصلاح.

وأضاف أن هناك توجهاً داخل الشارع الفلسطيني علاوة على التوجه العالمي الذي يعتبر أن «الإسلام هو الحل» لكل المشكلات السياسية والاقتصادية، مشيراً إلى أن تجربة الانتخابات نجحت في التحول الذي يحصل في اتجاه رغبة الشعب الفلسطيني ومؤكداً أن «حماس» لن تتخلى ولو لدقيقة واحدة عن خدمة الشعب الفلسطيني في كافة المجالات.

وأوضح الزهار أن برنامج المقاومة الذي لم يكن مقاومة مسلحة ضد الاحتلال فحسب، لكنه برنامج مساعدات إنسانية وتربوية تعليمية ومهنية أعطى مصداقية لهذه الحركة، مضيفاً أن حركة قدمت شهداء بحجم الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي تستحق الثقة من الشعب الفلسطيني.

وفي رده على سؤال حول كيفية قيام الحركة بتدبير أمورها في هذه

البلديات في ظل تجميد منابع الدعم، أجاب: من يظن أن الرزاق الوحيد في الأرض هو أمريكا مخطئ، هناك جهات عربية تريد أن ترى بلديات نظيفة تخدم برنامج المقاومة من خلال خدمته الجمهور الفلسطيني، فهي لن تبخل على الحركة.

وأكد الزهار أن برنامج حماس هو التعاون استراتيجياً مع الدول العربية وفتح خطوط معها خاصة بعد رحيل الاحتلال، حيث سنفتح خطوطاً مع الدول العربية وسنحصل منها على الكهرباء والغاز وسنحصل عليها بإذن الله بأرخص الأثمان.

مسيرات احتفالية

وعقب صلاة الجمعة ٢٨ يناير جابت مدن قطاع غزة مسيرات حاشدة شارك فيها الآلاف من أنصار حركة المقاومة الإسلامية احتفالاً بالانتصار الكبير الذي حققته قائمة «التغيير والإصلاح»، وشارك في المسيرة عدد من قيادات حركة حماس من بينهم القيادي الدكتور نزار ريان الذي أكد أن الفوز هو فوز للشعب الفلسطيني كله حيث إننا ننزل

في الانتخابات في قوائم ولكن عندما نتخب نكون قائمة للشعب كله، ولهذه الجماهير التي خرجت للاحتفال بالفوز، ووعد ريان الشعب الفلسطيني بالعمل على خدمته في مؤسساته بما يرضي الله وأن تستمر الحركة في المزاخمة المشروعة من أجل التغيير والإصلاح، وقال: نحن لسنا حزبين وسوف ترون أننا نقدم مصالح الناس على أية مصالح أخرى.

أما على الجانب الآخر فقد دق قادة وكوادر في حركة التحرير الفلسطيني «فتح» ناقوس الخطر محذرين من فقدان حركتهم لمكانتها

في الشارع الفلسطيني، بعد الهزيمة القاسية التي منيت بها فتح خلال انتخابات البلديات بقطاع غزة. وأرجع بعضهم هذه الهزيمة إلى الفساد المستشري داخل حركة فتح وأطرها التنظيمية، وكذلك إلى الفساد الذي مارسه مسئولون ينتمون للحركة، مما جعل المواطن الفلسطيني يعاقب «فتح» هي صناديق الاقتراع.

وقد برر عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح خسارة حركته في انتخابات البلديات في قطاع غزة إلى انشغال فتح بالانتخابات الرئاسية وعدم إعطاء انتخابات البلديات الوقت والجهد المناسب إضافة إلى إهمال التنظيم.

وقال زكي: إن لحركة بعد فوز رئيس السلطة أبو مازن لم تعط الجهد ولا الوقت بل أخذت بهذا الفوز ولم تعط للتنظيم في مرحلته الجديدة من الاهتمام والوقت، وأضاف قائلاً: وبالتالي نحن سنعيد النظر في كافة المناطق التي تم فيها التصويت لنعرف سبب الخلل هل هو سبب واحد في كل المناطق أم أن هناك أسباباً مختلفة، وسنعالج بحسب موضوع الإهمال والإرباك الذي حدث. ■



الزهار: حماس ستتعاون مع الدول العربية لدعم البلديات.. ومن يظن أن الرزاق الوحيد في الأرض هو أمريكا.. مخطئ

يبدو أن عيون وآذان الاستخبارات الغربية والصهيونية مفتوحة على مصراعها لمتابعة أي برامج نووية عربية أو إسلامية حتى ولو كانت سلمية، وأن هناك جواسيس لهذه الأجهزة يعملون في وكالات الأمم المتحدة ومنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية وينقلون «دبيب النمل» لهذه القوى التي تتصرف في هذه المعلومات التي تصل إليها حسب الحاجة، سواء بالابتزاز السري للدول بهذه المعلومات أو النشر العلني لها على أوسع نطاق في سياق سياسة الضغط والترهيب.

هل تخطط لإنتاج سلاح نووي؟!

**الضغط على مصر وإخراج
البرادعي.. هدف التسريبات
عن «برنامج نووي سري»**



جاءت لتؤكد أن المنشآت المصرية تعمل في مجال الأبحاث النووية المدنية، وأنها تستجيب للمعايير التي تنص عليها مشاريع التعاون التقني مع الوكالة الدولية، فقد استغرب مسؤولون في وكالة الطاقة الذرية المصرية أن تتركز الشائعات التي نقلت على لسان الدبلوماسيين الغربيين بشأن امتلاك مصر برنامجاً نووياً سرياً على الحديث عن العثور على آثار لمادة «البوتونيوم» تحديداً قرب مفاعل مصري، باعتبار أنها المادة التي تستخدم في السلاح النووي، وقالوا: إن ذلك يكشف نوايا خبيثة ضد مصر.

كما استغربوا أن تروج هذه الشائعات الكاذبة في وقت تتخلى فيه مصر عن أهم موقع لبناء مفاعل ذري لصالح مشاريع سياحية، وتوجيه خبراء الذرة المصريون انتقادات لنوايا الحكومة المصرية بشأن تحويل الموقع المخصص لإنشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء، وتحلية مياه البحر في منطقة الضبعة بمحافظة مطروح شمال غرب مصر إلى منتجع سياحي استثماري أجنبي والتخلي عن البرنامج النووي السلمي أيضاً.

ورغم هذا عادت الاتهامات مرة أخرى في أواخر ديسمبر ٢٠٠٤م وأوائل يناير ٢٠٠٥م على لسان نفس المصادر الدبلوماسية المجهولة،

محمد البرادعي المصري الجنسية مدير وكالة الطاقة الذرية يتغاضى عن هذه الأنشطة المصرية.

ففي أوائل نوفمبر ٢٠٠٤م، نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أنباء تزعم أن ليبيا «كانت تعمل لحسابها الخاص ولحساب المصريين» عندما طورت برنامجاً نووياً سرياً تخلت عنه عام ٢٠٠٣م، ونقلت عن دبلوماسيين غربيين - لم تحدد همتهم - اتهامات للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي باستغلال موقعه (كمصري) لوضع حد لتدخل فعلي للوكالة في الملف النووي المصري!!

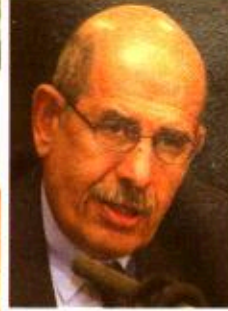
ومع أن نتائج عملية التفتيش الأخيرة للوكالة في مصر قبل ذلك بشهر واحد (أكتوبر ٢٠٠٤م)

**رئيس هيئة الطاقة الذرية
المصرية لم يحضر ولا
يوجد أي مفتشين من
الوكالة الدولية في مصر**

ويبدو أنهم اختاروا هذه المرة سياسة الابتزاز والضغط العلني ضد مصر وبرنامجها النووي السلمي. الضعيف أصلاً - عبر حملة إعلامية ودبلوماسية غربية دامت شهرين لعدة أسباب منها: الابتزاز والضغط على مدير وكالة الطاقة الذرية المصري محمد البرادعي الذي يعارض خطط واشنطن نحو البرنامج النووي الإيراني، وابتزاز والضغط على القاهرة بتسريح مزاعم عن برنامج نووي مصري سري لإجبار مصر أن تلعب دوراً لصالح واشنطن في انتخابات العراق بإقناع السنة بالمشاركة والدول العربية بمباركة انتخابات ٣٠ يناير ٢٠٠٥م، وفي فلسطين بإقناع الفصائل الفلسطينية بتمير هدنة مع الكيان الصهيوني.

ففي أقل من شهرين قامت ثلاثة حملات إعلامية ضد مصر (نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٤م ويناير ٢٠٠٥م) لنشر أنباء وتقارير وحملات دبلوماسية أمريكية مستمرة ضد مصر بزعم وجود برنامج نووي مصري سري، وأن مصر تقوم بأبحاث على فلز اليورانيوم والاستعداد لإنتاج اليورانيوم المستخدم في إنتاج السلاح النووي، وكان عماد الحملات الثلاثة ضد مصر يأتي نقلاً عن «دبلوماسيين أمريكيين وغربيين»، وتقول: إن مصر أنتجت كميات من اليورانيوم يمكن أن تستخدم لإنتاج سلاح نووي، وأن

زاعمة أن مصر نفذت برنامجاً نووياً سرياً، وشتت صحف صهيونية وأمريكية وبريطانية ووكالة أسوشيتد برس الأمريكية يوم ٥ يناير ٢٠٠٥ حملة ضد ما أسمته برنامجاً نووياً سرياً لأمر ملخصه أن علماء مصريين قاموا خلال العام الماضي بصناعة «كمية صغيرة» من مركبات اليورانيوم التي يمكن استخدامها لإنتاج أسلحة نووية».



للمضغوط على البرادعي وحكومة مصر للرضوخ
إلى المطالب الأمريكية في نهاية المطاف.



وشرح «إسلام» كيف تجري عمليات تفتيش روتينية في مصر، ولكنه رفض الحديث عن أي تفاصيل فنية تتعلق بوجود أو عدم وجود مختبر لإعادة معالجة البلوتونيوم في مصر بسبب الاتفاقات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي قال: إن مصر تلتزم تماماً باتفاق السلامة مع الوكالة.. «وليس لدينا ما نخفيه... جميع أنشطة البحث في مصر تهتم باستخدام السلمي للطاقة الذرية».

سلام السودان لصالح الوحدة أم الانفصال؟!



من أخطر ما يترتب على اتفاق السلام السوداني الذي جرى توقيعه يوم ٩ يناير ٢٠٠٥م ليضع حداً لأول مرة لحرب الجنوب التي استمرت ٢١ عاماً، أنه حدد الحدود الجغرافية التي تفصل جنوب السودان وولاياته عن شماله، وموارده (٥٠٪ من النفط له)، بل وعمليته وقوانينه العرفية (لن يطبق الجنوبيون الشريعة الإسلامية)، وأعطى جون جارانج وحركته المتمردة (الحركة الشعبية) كامل السلطة على إدارة الجنوب بجيش قوامه (٢٠ ألف جندي)، وضمن دفع أمريكا لرواتب وتسليح هذا الجيش الجنوبي بعلم حكومة الخرطوم مما يعني أن كل عوامل الانفصال باتت متوافرة إذا أراد الجنوبيون ذلك.

صالح الانفصال.

فوفقاً لبروتوكولات السلام السودانية الثماني التي تجمعها اتفاقية السلام، سينسحب الجيش السوداني من الجنوب كلياً في غضون عامين، وتتسحب الوحدات الجنوبية التي تغلغت في مدن شمالية إلى الجنوب، وستكون هناك قوات من الجنوب في الخرطوم ضمن قوات مشتركة مع الشماليين، وسيحكم الجنوبيون سيطرهم على حكومات الولايات الجنوبية (٧٠٪ من المناصب مقابل ٣٠٪ للشماليين)، وعلى العكس سيكون لهم في حكومة الشمال ٣٠٪ من المناصب أيضاً.

بل إن جيش جارانج سيظل يتقاضى رواتبه كجيش حكومي جنوبي رسمي من المساعدات الأجنبية الأمريكية بعدما تم الاتفاق على ذلك ضمن اتفاق التمويل الأجنبي المقرر لعملية السلام.

أيضاً أعلن الدكتور إسماعيل حاج موسى، رئيس اللجنة القانونية والعدل في المجلس الوطني، أن اتفاقية السلام نصت على صلاحيات كبيرة لجارانج، في حالة غياب البشير. بحكم وضعه الجديد كناطق أول لرئيس الجمهورية باستثناء نقطة واحدة هي قيادة جيش السودان التي تم إسنادها للنائب الثاني للبشير علي عثمان محمد طه.

المحاربين في حركة التمرد الذي قال لوسائل إعلام غربية: إن «العرب مثل الحرياء، إنهم خطرون»، فيما يقول بائع جنوبي في مدينة رومبيك العاصمة المؤقتة لحدود دولة جنوب السودان: «إننا ننتظر انتهاء السنوات الست (الانتقالية)» والشعور السائد بين السكان أنهم يتوقعون أن يصوت الجنوبيون بالإجماع بـ«نعم» للاستقلال (يقصد الانفصال)!!

صلاحيات التمرد باقية

وفي ظل هذه النوايا غير الطيبة التي تلازمها «أجندة غربية» خبيثة لتقسيم السودان ضمن سياسة تتبعها إدارة الرئيس الحالي بوش تقوم على تفتيت السودان عبر عدة اتفاقات سلام في الجنوب والغرب والشرق، هناك أخطار أخرى من توافر صلاحيات كبيرة للتمرد وبقيائها خلال الفترة الانتقالية بما يصب في

**الاتفاقية لم تحدد «آلية»
لفض المنازعات في حالة
وقوع خلافات بين
الشماليين والجنوبيين**

ومن أخطار هذا الاتفاق أيضاً أن قرر بوضوح أن من حق الجنوبيين - بعد مرور ست سنوات انتقالية يستمرون فيها ضمن السودان الموحد - تقرير المصير، والانفصال في حالة صوتوا لصالح هذا الخيار في نهاية الأمر. والأكثر خطورة أنه بينما يسعى قادة حركة التمرد الجنوبية بقيادة جارانج إلى الترويج لأفكار الوحدة ويزعمون أنهم مع الوحدة لو ساعدت على تنمية الجنوب وتغيير السودان لـ «سودان جديد موحد علماني» (يعني انتهاء حكم الإنقاذ الوطني ووقف برامج أسلمة السودان وتطبيق الشريعة)، يقولون سراً إنهم مع الانفصال ويحرضون الجنوبيين على ذلك! فعلى سبيل المثال نقلت الصحافة الغربية عن مسؤولين في الجيش الشعبي لتحرير السودان أن: «غالبية الناس هنا كانت تنتظر أن تنتهي الحرب بانتصار الجنوب وكانت تريد الاستقلال فوراً» ولكن «الحل الوسط» الذي تم التوصل إليه لم يغيّب آمالهم تماماً بسبب «المستقبل الذي يعد به»! وما زال الكثير من الجنوبيين يستخدمون تعبير «عدو» لوصف حكومة الخرطوم التي يتهمونها بأنها دمرت الجنوب أرضاً وشعباً.

ويفضل آخرون تسمية الشماليين بـ«العرب»، مثل «مارتن مادوا» وهو من قدامى

عوامل الانفصال المشجعة

وعلى الرغم من إعلان قادة التمرد النوايا الحسنة من أجل الوحدة مع الشمال واستمرار السودان موحداً، وإعلان قادة الشمال أنهم واثقون من اختيار الجنوبيين في نهاية الأمر لخيار الوحدة لا الانفصال، فلا يجب إنكار أن هناك عوامل كثيرة أخرى مشجعة للانفصال أبرزها العوامل الخارجية ونوايا حركة التمرد الجنوبية الحقيقية التي ترتبط بمصالح مع (إسرائيل) وأمريكا ومنظمات استخباراتية وكسبية وتصيرية غربية.

كذلك لا يجب إنكار أن هناك حالة هوان وضعف عربي وإسلامي عام قد تتزايد مع السنوات المقبلة، بل وكانت هي السبب في اضطراب حكومة الخرطوم لقبول التنازلات الخطيرة في اتفاق السلام الأخير بدلاً من الدخول علي أجندة «محور الشر» الأمريكية واستعمار حرب الجنوب بدعم أمريكي علني مباشر قد ينتهي بإسقاط حكم الشمال كله وهرض أجندة المنتصر الجنوبي!!

وقد وضعت الجامعة العربية خططاً لتنمية الجنوب وعقدت لقاءات مع منظمات ورجال أعمال عرب في هذا الصدد لتنمية الجنوب ودفع الجنوبيين للانجذاب لخيار الوحدة مع «العرب» في الشمال، ولكن المشكلة أن الغرب أكثر حركة وتشاطاً في هذا الصدد من الدول العربية ويسعى لتنفيذ مخططة التوسعي الانفصالي في إفريقيا على حساب المصالح العربية والإسلامية، بل إن هناك انقساماً بين العرب الشماليين أي بين حكومة الإنقاذ وباقي الأحزاب خصوصاً الأمة والاتحادي، وآخر بين الإسلاميين من جناح الترابي والمتحالف مع البشير.. صحيح أن هناك اتفاقاً يجري إنجازه بين الخرطوم وهذه الأحزاب المنضوية في إطار «التجمع السوداني المعارض»، ولكن الخلافات السياسية والرغبة في المناصب لا تزال تشق خلافات الجميع.

تحديات المستقبل

سيعقب التوقيع النهائي على الاتفاق فترة انتقالية مدتها ستة أشهر (قبل بدء تنفيذ المرحلة الانتقالية التي مدتها ست سنوات لتحديد مصير الجنوب)، سيتم في هذه الفترة (الأشهر الست) إعداد الدستور الانتقالي الذي ستقوم لجنة مشتركة من الحكومة والحركة بصياغته خلال ٦ أسابيع وسوف يكون خليطاً من الدستور الحالي وبرتوكولات السلام الثمانية، بحيث تكون الأولوية، في حالة



الجنوبيون ينتظرون السنوات الانتقالية بفارغ الصبر للاستقلال عن «العدو العربي في الشمال»!!

الخبير الكيني واشنطن أوكومو: السلام لن يكون شاملاً بل هو هدنة ستعود بعدها الحرب بصورة أشد

التضارب بين الدستور والبرتوكولات - لنصوص بروتوكولات السلام.

ثم يعقب هذا تشكيل «مفوضيات» أو لجان لتنفيذ بروتوكولات السلام وخلال السنوات الانتقالية ستكون هناك عدة تحديات خطيرة تحدد جدوى استمرار السلام والوحدة من عدمه منها:

١- حذر الوسيط الدولي والخبير الكيني في حل النزاعات البروفيسور «واشنطن أوكومو» الذي شارك في مفاوضات نيفاشا من أن «السلام لن يكون سلاماً شاملاً بل هو مجرد هدنة ستعود بعدها الحرب بصورة أفظع: لأن هناك قوى سياسية شمالية مثل أحزاب الأمة والاتحاد الديمقراطي والشيوعيين وقوى أخرى لم يتم تضمينها في هذا الاتفاق، ومثلها قوى جنوبية جرى تهميشها، ودون شمولية الاتفاق المقبل لن يكتب للسلام في السودان الاستمرارية والاستقرار».

٢- هناك تفاصيل كثيرة في اتفاق السلام نتيجة كثرة البروتوكولات قد تتعكس على تضارب أو خلافات مستقبلية.. فالبرتوكول السادس بشأن توزيع السلطة تضمن منح حزب المؤتمر الوطني الحاكم ٥٢٪ من السلطة في حكومة وبرلمان الشمال (المركز) ومنح حركة تمرد الجنوب (الحركة الشعبية) ٣٠٪ من السلطة، و١٦٪ لبقية القوى السياسية السودانية (تذهب غالباً للتجمع السوداني المعارض)، ونسبة ٢٪ لمواطني جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق. كما تم الاتفاق على توزيع

السلطة في حكومة جنوب السودان - خلال الفترة الانتقالية - بحيث تحصل حركة التمرد على ٧٠٪ من السلطة، مقابل ١٥٪ فقط للحكومة، و١٥٪ للقوى السياسية الأخرى.

٣- بالنسبة لتوزيع السلطة في منطقتي الجبال والنيل الأزرق: فقد تم الاتفاق على أن تحصل الحكومة على ٥٥٪ من السلطة فيهما مقابل ٤٥٪ للحركة الشعبية، وأن تكون رئاسة الحكومة في المنطقتين دورية بين الطرفين لمدة عام ونصف عام لكل جانب، وفيما يتعلق بمنطقة «أبيي» المهمشة تم الاتفاق على تبعية الإقليم للشمال كما هو الرأي الحكومي استناداً لتعريف يرجع بتاريخ المنطقة إلى عام ١٩٠٥م. وجرى الاتفاق على تشكيل إدارة مشتركة لها، بمعنى أن يحصل كل طرف على ٥٠٪ من السلطة، وأن تتبع المنطقة رئاسة الجمهورية مباشرة (البشير وجارانج).

٤- فيما يخص المؤسسة التنفيذية ستضم الحكومة بجناحيها الرئيس ونائبيه والوزارة الاتحادية. وسيكون النائب الأول للرئيس هو حاكم الولايات الجنوبية، أما النائب الثاني فيكون شامالياً يعينه حزب المؤتمر الوطني الحاكم، ومن حيث الاختصاصات فقد تم الاتفاق على أن تكون موافقة نائب الرئيس الأول شرطاً لازماً في عدد من اختصاصات الرئيس كإعلان الحرب أو حالة الطوارئ، واستدعاء مجلس التشريع الوطني للانعقاد والتعيينات المطلوبة للسلام، في حين أن الرئيس لا يتمتع بنفس الحق إزاء القرارات الخاصة بالولايات الجنوبية. والأمر نفسه يطبق على وضع العاصمة الخرطوم والتشريعات بها (تطبيق الشريعة مع إعفاء الجنوبيين)، وعلى عملية التشريع المتشعبة ما بين برلمان مركزي موحد وآخر للولايات وغيرها لكل ولاية جنوبية وشمالية.

٥- لو وقعت خلافات بين الشماليين والجنوبيين لم تحدد الاتفاقية «آلية» محددة لفض المنازعات حينئذ، ما قد يدفع جارانج للعودة إلى ادغال الجنوب والبقاء في دولته الجنوبية «اللجوء» لخيار الانفصال في نهاية الأمر ولو عبر استفتاء جنوبي.

الخلاصة إذاً أن هناك تمنيات طيبة ببقاء السودان الموحد بغالبية الإسلامية ليقود الدعوة في إفريقيا، ولكن هذا يتصادم مع نوايا ومخططات أمريكية وغربية أخرى، والعبرة في تحديد مستقبل السودان ستكون لنجاح أي من الطرفين! ■

الأطماع اليونانية.. قبلة البلقان الموقوتة

بروتوكولات «حكماء اليونان» الجديدة للسيطرة على ألبانيا



تمثل العلاقات اليونانية الألبانية أحد التحديات المستقبلية للمجتمع الدولي، فهي مرشحة دائماً للتطور نحو الأسوأ بسبب المشروع التوسعي للطرف الجنوبي - اليونان - نحو أراضي الجار الشمالي - ألبانيا... ويعتبر ملف «جنوب ألبانيا» القضية الأساسية والتي تتفرع منها القضايا الخلافية الأخرى.. فاليونان ما زالت تسعى لضم جنوب ألبانيا إليها وتطلق عليها اسم VORIO - EPIRUS وتعني به الأراضي الألبانية التي تقع شمال إقليم تشاميرية «الألباني» والذي ضم لليونان «بعد تقسيم ألبانيا» في عام ١٩١٣ م بناء على قرارات مؤتمر سفراء الدول العظمى بلندن.. والعطيات المتوافرة لدى المراقبين لهذا الملف تؤكد أن السياسيين اليونانيين جادون في استكمال المرحلة الأخيرة «المعلنة» من المشروع التوسعي اليوناني «في الجانب الألباني».

تقريباً من إجمالي تعداد السكان البالغ ٣,٤ مليون نسمة، فحسب التصريح الذي نقلته جريدة كوريريير الألبانية، KORRIERI، بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٠٤ م عن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الألبانية.. فإن عدد اليونانيين يبلغ ٥٨٧٥٨ نسمة بينما تدعي اليونان أن عددهم يصل إلى ٩٠٠ ألف نسمة.. ومعظم هذه الأقلية يتمركزون في شريط ضيق بجنوب ألبانيا وخاصةً بمدينتي جيروكاسترا ودلفينا، وقد حضرت هذه الأقلية للعمل بألبانيا قبل الحرب العالمية الثانية «حيث كانت اليونان حينها بلداً مصدراً للمهاجرين، إلى أن انضمت للاتحاد الأوروبي عام ١٩٨١ م فأصبحت بعد ذلك بلداً

والجنوب من أنصار الحزب الاشتراكي بزعامة فاطوس نانو» والمعروف بعلاقاته الوطيدة مع اليونان» مما دعا بريشا إلى اتهام دول الجوار «في إشارة لليونان» بأن لها يد في هذه الأحداث.

استراتيجيات السيطرة

اعتمدت الاستراتيجية اليونانية للسيطرة على الجنوب الألباني على عدة محاور أهمها:

١- **البعد العرقي:** حيث استخدمت حكومة أثينا ملف حقوق الأقلية اليونانية بألبانيا كورقة ضغط على الحكومة الألبانية، وسبب للتدخل في شؤونها الداخلية حيث تبلغ نسبتها ٣ %

و يبدو أن العصر الذهبي للسياسة اليونانية تجاه ألبانيا الحديثة «التي استقلت عن تركيا في عام ١٩١٢ م» قد بدأ منذ ١٩٩٠ م «بعد التحول عن النظام الشيوعي والانفتاح على العالم وفتح الحدود الألبانية» وبلغ ذروته في عام ١٩٩٧ م بعد أحداث العنف في ١٣ و ١٤ مارس من نفس العام، وبعد أن أوشكت ألبانيا على الدخول في حرب أهلية بين الشمال من أنصار الحزب الديمقراطي بزعامة الرئيس صالح بريشا «والذي كان يحد من التدخلات اليونانية في الشؤون الداخلية لألبانيا»

(*) باحث في الشؤون الألبانية

الدولية «كحقائق على أن المدينة يونانية وأن الأقلية اليونانية بها هاجرت منها، ولم يبق سوى الكنائس والرموز».

- تنظيم كافة المثقفين من الأقلية اليونانية بألبانيا في مجموعات حسب مجالات عملهم، وبحيث يكون هناك مسؤول عن كل مجموعة، وسوف تصرف لهم الحكومة اليونانية رواتب من خلال بنك «يانينا» باليونان! مع ضرورة الاحتفال بكافة الأعياد الأرثوذكسية واليونانية وتحمل اليونان كافة المصروفات بما في ذلك مكافآت العاملين (كما حدث من قبل في أعياد الأم والمعلم في ٧ و ٨ مارس عام ٢٠٠٤م، حيث تم صرف مبلغ ٨٠٠ يورو على كافة المدرسين من الأقلية اليونانية بالمدينة).

- تقديم المساعدة المالية اللازمة للأقلية اليونانية لشراء أكبر مساحات ممكنة من الأراضي والعقارات من ألبان المدينة.

دور كنسي

٣- البعد الديني: منذ أن لعبت الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية الدور الأساسي في استقلال اليونان عن تركيا، والسياسة اليونانية تركزت على أساس فكرة دينية أرثوذكسية «متطرفة» وممزوجة بصبغة قومية يونانية «متعصبة» أرادت أثينا من خلالها استعادة أمجادها التاريخية وأن تكون مركزاً للأرثوذكس وحاميهم بمنطقة البلقان، وأطلقت شعار أن كل أرثوذكسي يتحدث اليونانية فهو يوناني الأصل، ولذا كان الدور الذي لعبته الكنيسة اليونانية بألبانيا سياسياً قبل أن يكون دينياً، ومظاهر ذلك تمثلت في النقاط التالية:

- محاولات السيطرة على قيادة الكنائس الألبانية وإخضاعها للكنيسة اليونانية وإقامة الصلوات باللغة اليونانية.. حيث انفصلت الكنيسة الأرثوذكسية الألبانية عن نظيرتها اليونانية في سبتمبر عام ١٩٢٢م اقتداءً بالمشيخة الإسلامية الألبانية والتي كانت قد استقلت في هذا الوقت عن شيخ الإسلام في اسطنبول.

وبعد السماح بعودة حرية العبادة لكافة الأديان بألبانيا أرسلت اليونان قساوسة يونانيون لإدارة شؤون الكنائس الأرثوذكسية الألبانية.. بدعوى عدم وجود كوادر أكفاء لإدارة شؤون الكنيسة الأرثوذكسية الألبانية بعد فترة إغلاقها إبان الحكم الشيوعي لألبانيا.. وأدعت اليونان أن القسيس اليوناني «anasts janu llatos» أنستاس يانولاتوس والمبعوث لتولي الإشراف على كنائس ألبانيا الأرثوذكسية سيبقى لفترة مؤقتة إلى حين تكوين كوادر ألبانية.. وهو الأمر الذي لم يتم.. حيث استطاع لاتوس خلال فترة



إجبار ٦٠٠ ألف مسلم على تغيير أسمائهم وديانتهم للسماح لهم بالعمل في اليونان

اللوبي اليوناني بالولايات المتحدة للضغط على ألبانيا والتي قامت بدورها بوقف مشروع أمريكي ألباني بتكلفة ٣٠ مليون دولار. وقد كشف مؤخراً النقاب عن مشروع من ٦ بنود لتحويل مدينة سرائدا الساحلية - والتي تقع على الحدود مع اليونان - إلى مدينة خاضعة للسيطرة اليونانية من خلال أحد المواطنين والذي حضر اجتماع تم سراً بين كل من نيكولاس جاجي «NIKOLAS GAGE» رئيس اللوبي اليوناني الأمريكي بالولايات المتحدة الأمريكية وصاحب المشروع والأقلية اليونانية بالمدينة. وقد نشرت البنود الست لهذا المشروع بموقع وكالة بلقان ويب «BALKAN WEB» على شبكة الإنترنت بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٥م وعدد من الصحف الألبانية، والبنود الست هي:

- العمل على فتح بنوك يونانية بالمدينة لمنع الأقلية اليونانية بها قروضاً لاستثمارها في مشروعات اقتصادية كبيرة، بهدف السيطرة على اقتصاديات المدينة من جهة، ودعم الأقلية اليونانية من جهة أخرى ضماناً لمنع هجرتهم للخارج.

- التغلغل في الوظائف المهمة والرئيسية بالمدينة ولو عن طريق دفع الأموال الطائلة والرشاوى لشراء المناصب القيادية، بطريقة تسمح للأقلية اليونانية بالتحكم في المجالات الحيوية بالمدينة مثل الميناء وإدارة الجمارك والضرائب والبنوك.

- ترويع فكرة أن مدينة سارا ندا أقيمت من قبل اليونانيين، وأن الألبانيين حضروا في فترات لاحقة إليها «لذا لا بد من تبعية الطرف الثاني للأول وأن تكون المناصب العليا لليونانيين والدنيا للألبانيين».

- إقامة وتشبيد رموز الأقلية اليونانية على كافة معالم المدينة، مع وضع أسماء يونانية للشوارع الرئيسية وتشبيد أكبر عدد من الكنائس لاستخدام كل ذلك فيما بعد أمام المنظمات

مستورداً للأيدي العاملة» وبعد إغلاق الحدود الألبانية في عام ١٩٤٥م قام النظام الشيوعي الألباني بتوفير فرص العمل لهؤلاء اليونانيين ومنحهم منازل للسكن بإيجار بسيط.

٢- البعد الدولي: حيث تتحرك الدبلوماسية اليونانية عبر اتجاهين للضغط على ألبانيا، وهما الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية.

فقد ذكرت جريدة شاكولي «SHEKULLI» الألبانية اليومية يوم ٢٠٠٣/٧/٢م.. أن الأعضاء اليونانيين في البرلمان الأوروبي تقدموا بمذكرة يطالبون فيها الاتحاد الأوروبي في بروكسل بالضغط على ألبانيا لإعطاء الأقلية اليونانية بها مزيداً من الحقوق والمميزات والتي حددها في ٦ نقاط هي:

- القيام بإحصائية جديدة لعدد سكان ألبانيا مع مراعاة تحديد الأصول العرقية والهوية الدينية.

- التوسع في تدريس اللغة اليونانية في المناطق التي تقطنها الأقلية اليونانية.

- استخدام اللغة اليونانية كلغة رسمية ثانية بجميع الوزارات والمصالح الحكومية، مع كتابة اللوحات التوجيهية باللغة اليونانية في المناطق التي توجد بها الأقلية اليونانية.

- المساواة في تقلد المناصب والوزارات بين الأقلية اليونانية والأكثرية الألبانية.

- ترسيم حدود المناطق التي تسكنها الأقلية اليونانية «بدقة».

- الاعتراف بأن منطقة هيمارا «الساحلية والاستراتيجية» منطقة أقليات.

وبدوره مارس البرلمان الأوروبي ضغطاً على ألبانيا. فقد صرح «ميشيل بارثي» مسؤول ملف البلقان بالبرلمان الأوروبي بأن «على ألبانيا تقديم إحصائيات دقيقة لأعداد ونسب الأقليات على أراضيها خلال فترة لا تزيد عن نهاية عام ٢٠٠٢م وإلا سوف يؤثر ذلك سلباً على ملف انضمامها للاتحاد الأوروبي مستقبلاً».

وعلى صعيد علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية فإن الدبلوماسية اليونانية تتسق مع اللوبي اليوناني في أمريكا - والذي يلي اللوبي اليهودي والأيرلندي من حيث النفوذ -، لمتابعة ملف «جنوب ألبانيا» ويعمل - من خلال الضغط على الإدارات الأمريكية المتعاقبة - للتدخل في الشؤون الداخلية لألبانيا تحت زعم حماية الأقلية اليونانية بها..

ففي أبريل ١٩٩٤م قامت السلطات الألبانية باعتقال خمسة من الأقلية اليونانية بألبانيا وهم أعضاء بحزب أومونيا بتهمة التجسس لصالح اليونان، وردت اليونان على ذلك بطرد ٧٠ ألف ألباني من العاملين لديها.. وتدخل

حكم الحزب الاشتراكي الحالية لألبانيا الحصول على الجنسية الألبانية، الأمر الذي أدى إلى تعيينه بصفة دائمة مسؤولاً عن الكنائس الألبانية، مما زاد من سيطرة الكنيسة اليونانية على الكنائس الألبانية وبدأ بعض القساوسة اليونانيون في إقامة شعائر الصلاة يوم الأحد باللغة اليونانية..

كما صدرت تصرفات عن بعض القساوسة اليونانيين المبعوثين من اليونان لألبانيا أثارت حفيظة الحكومة الألبانية في عهد الرئيس الأسبق صالح بريشا والتي اعتبرته تدخلًا من قبل الكنيسة اليونانية في الشؤون الداخلية لألبانيا، كما أظهرت - وبوضوح - رؤية الكنيسة

اليونانية وتوجهاتها لجنوب ألبانيا، حيث قامت الحكومة الألبانية في عام ١٩٩٢م بالقبض على قسيس يوناني اسمه هريسوستوموس «HRISOSTOMOS» صرح بأن جنوب ألبانيا جزء من الأراضي اليونانية وقام بتوزيع خرائط يونانية تظهر فيها حدود دولة اليونان، وداخلها منطقة الجنوب الألباني بالكامل.. وقد ردت اليونان على الفور بطرد ثلاثين ألف ألباني من العاملين لديها للضغط على حكومة تيرانا.

- تعليق الصليان في مقدمة المدن المهمة بالجنوب الألباني وبأحجام كبيرة جداً تصل لثلاثين متراً «بناءً على أوامر الكنيسة الأرثوذكسية».. للإيعاء المسافرين على هذه الطرق بأنهم على أرض أرثوذكسية تعود لأصول يونانية.. تبدأ من مدينة الباسان ذات الأغلبية المسلمة وحتى المدن الجنوبية.. مما يعتبر استفزازاً للمسلمين بهذه المناطق.. وفي نفس الوقت يهدد موضوع التسامح الديني «وهو ما تسعى إليه اليونان» الذي اشتهرت به ألبانيا دون دول البلقان الأخرى.

- المهاجرون الألبان: حيث تقدر أعداد المهاجرين الألبان الذين ذهبوا للعمل باليونان بعد عام ١٩٩١م وحتى اليوم أكثر من ٦٠٠ ألف ألباني، وقد أجبر هؤلاء على تغيير اسمائهم الإسلامية وديانتهم واستخراج بطاقات هوية جديدة تثبت ذلك من أجل الحصول على تأشيرة دخول لليونان والحصول على فرصة عمل بها، حيث لا تعطي اليونان أي تأشيرة دخول أو توفير فرصة عمل للألبان المسلمين، الأمر الذي يهدد بتغيير التركيبة السكانية لألبانيا، وهو ما يفسر استمرار نقص نسبة المسلمين «الرسمية» في ألبانيا كلما تم إحصاء سكاني جديد، وهو الأمر ذاته الذي يفسر طلب اليونان المستمر لعمل إحصائية سكانية جديدة لألبانيا.



توزيع خرائط تزعم تبعية الجنوب الألباني لليونان والضغط لتغيير مناهج التعليم

ضغوط يونانية

اليونان بدأت فعلياً التدخل في الشأن الداخلي الألباني باستغلال الأبعاد المذكورة لتحقيق أطماعها في الداخل الألباني ومن مظاهر هذا التدخل:

- التدخل في المناهج التعليمية الألبانية: لفرض اللغة اليونانية من جهة، وتغيير مناهج التاريخ من جهة أخرى.

فعلى مستوى اللغة اليونانية يسعى المسؤولون اليونانيون خلال اللقاءات التي تجمعهم مع نظرائهم الألبان للضغط لجعل اللغة اليونانية لغة ثانية بجميع المدارس الألبانية، وإضافة لذلك طلبوا جعلها لغة رسمية بجانب اللغة الألبانية بجميع المصالح والوزارات الألبانية. وقد رد على ذلك الرئيس السابق لألبانيا «رجب ميداني» بقوله: «كل من يريد تعلم اللغة اليونانية يستطيع تعلمها وقتما وأينما أراد. ولكن لا نستطيع إجبار الألبانيين على تعلمها بالقوة»، خاصة أن المدارس اليونانية المسموح بها منذ العهد الشيوعي مازالت موجودة وتدرس مناهجها لأبنائها الطلاب باللغة اليونانية رغم قلة عدد الطلاب الدارسين بها والذين لا يتجاوز عددهم، أصابع اليد الواحدة إلا أن الدعم المالي اليوناني المباشر لهذه المدارس كفل لها الاستمرار.

- كما أن الرئيس الحالي لألبانيا «الفرد موسوي» وبعد مشاركته في أعياد الطائفة الأرثوذكسية في ٢٥/١٢/٢٠٠٤م بمدينة جيروكاسترا الجنوبية دعا إلى أن تكون كافة الصلوات بالكنائس الألبانية باللغة الألبانية فقط.

وعلى مستوى المناهج التاريخية.. فقد أعلنت وزيرة التعليم اليونانية ماريتا جانكاو «marieta janaku» خلال مقابلة لها مع قناة NET اليونانية بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٤م - عن تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين اليوناني والألباني

يهدف مراجعة مناهج التاريخ التي تدرس بألبانيا، وقد أفصحت أكثر «ميريت» عن هدف هذه اللجنة بقولها «سوف يذهب لألبانيا خبراء يونانيون يجيدون اللغة الألبانية بهدف حذف الموضوعات التي تتحدث عن موضوع ألبانيا الكبرى» (تقصد إقليم تشاميرية والذي استولت عليه اليونان في عام ١٩١٢م) وهو الأمر الذي دفع الخبراء الألبان الذين وضعوا مناهج التاريخ أن يعترضوا على هذه اللجنة ويمتنعوا عن المشاركة فيها؛ لما اعتبروه محاولات يونانية لتزيف التاريخ الألباني وحجب الحقائق التاريخية عن الأجيال الألبانية.

وفي مقابلة مع ثلاثة من خبراء وضع المناهج الدراسية للتاريخ الألباني وهم (مايواذر كاركوثيفا - تميرا راما - جازمند شابوزا)، «Gazmend Shpuza Myzafer» مع جـريدة «Korkuti, Fatmira Rama» بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٤م (شيكولي) SHEKULLI بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٤م قالوا فيها: «ليس معنى أن العلاقات التاريخية الألبانية اليونانية لم تكن جيدة أن تكون سبباً لتغير الأحداث التاريخية الماضية بهدف تحسينها مستقبلاً». وأضافوا: «في اليونان تصدر الكتب التاريخية بشكل متطرف» وضرروا مثلاً بكتاب المؤرخ اليوناني إبيروس «EPIRUS» والذي صدر عام ٢٠٠٠م والذي ادعى فيه أن حدود اليونان الحقيقية حتى نهر «أشكو مبيني» الذي يقطع وسط ألبانيا عند مدينة الباسان. كما أن مناهج التاريخ اليونانية التي تدرس للطلاب تذكر أن جنوب ألبانيا أراضي تابعة لليونان.

- السيطرة على الاقتصاد الألباني: فمحاولات اليونان للسيطرة على الاقتصاد الألباني مستمرة، وقد استطاعت بالفعل احتكار بعض المجالات الحيوية والمهمة مثل الاتصالات والبنوك، حيث تملك اليونان أكبر عدد من البنوك الأجنبية بألبانيا، الأمر الذي دفع نائب وزير المالية الألباني لوان شاهولاري «SHAHOLLARI» و«LUAN» وخلال المراحل الأولى لخصخصة البنك الوطني الألباني إلى التصريح رسمياً بقوله: «من مصلحة ألبانيا أن يفوز العرض المقدم من البنك النمساوي بعد أن احتكرت اليونان معظم البنوك الألبانية التي تمت خصصتها من قبل».

إضافة إلى ذلك فإن المصانع اليونانية تصدر الكثير من منتجاتها للسوق الألباني والذي دمرت مصانعه عام ١٩٩٠م، كما يعتبر السوق الألباني مصدراً لتصريف كافة البضائع اليونانية الرديئة والمنتهية الصلاحية عبر شبكات واسعة من التجار الألبان واليونانيين المتعاونين سوياً في هذا

■ المجال



المشهد السياسي ساخن هذه الأيام في الأردن، ويبدو مقبلاً على تطورات مهمة. فمن توجه رسمي لتحجيم العمل الخيري والتضييق على الجمعيات الخيرية لا سيما الإسلامية منها، إلى الحديث عن إعادة تقسيم المملكة إلى ثلاثة أقاليم كبيرة دون تفاصيل عن طبيعة المشروع، وصولاً إلى محاصرة النقابات المهنية وتحجيم دورها السياسي وافتعال أزمة حادة معها وصلت حد كسر العظم واستخدام لغة الوعيد والتهديد والهروات.

معركة مفتوحة ضد النقابات في الأردن

منعها من تنظيم فاعليات سياسية بسبب معارضتها للتوجهات نحو «إسرائيل»

بصورة مطلقة عن إقامة أي فاعليات ذات صبغة سياسية وهددت بأنها ستدخل بالقوة لمنع هذه الفاعليات وإزالة الياقظات في حال لم تقم النقابات بإزالتها.

وهذا ما حصل بالفعل. حيث قامت قوات أمن تابعة لوزارة الداخلية باقتحام مقر النقابات ليلاً وعملت على إزالة الياقظات الثلاث من على جدرانها، وفي وقت لاحق حاصرت المقر قوات أمنية كبيرة ومنعت بالقوة إقامة ندوة عن الانتخابات العراقية وحالت دون دخول رؤساء المجالس النقابية والمواطنين إلى مجمع النقابات.

منع بالقوة:

وزارة الداخلية التي تصدت لخوض المعركة مع النقابات المهنية، طالبتها بإزالة ثلاث ياقظات معلقة منذ فترة طويلة على جدران مقرها، بحجة أنها تحوي مضامين سياسية، وإحدى هذه اللافتات تضمنت صوراً لمعتقلين أردنيين في السجون الصهيونية، وأخرى تضمنت شعاراً معارضاً لمعاهدة وادي عربة بين الأردن والكيان الصهيونية. في حين حملت الثالثة شعاراً معارضاً للتطبيع. كما طلبت الوزارة من النقابات الامتناع

وإذا كانت التهديدات الرسمية للنقابات واعتراضات الحكومات المتعاقبة على الأدوار السياسية التي تمارسها لم تتوقف طوال السنوات السابقة، فإن الحكومة الحالية التي رفعت شعار التنمية السياسية بداية الأمر، ثم انتقلت إلى الحديث عن التنمية الإدارية، قررت هذه المرة تنفيذ تهديداتها. بالقوة. لمنع النقابات من ممارسة العمل السياسي، وخاضت خلال الأيام الأخيرة معركة مفتوحة معها لتحجيمها وحصر نشاطها في الجوانب المهنية، وهو ما تسبب في أزمة محترمة لم تهدأ بعد.

وبعد ذلك بأيام تدخلت قوات أمنية أيضاً وحاصرت المجمع مجدداً ومنعت النقابات من إقامة مهرجان نقابي بحجة أنه يحمل دلالات سياسية، وتعرض عدد من نواب البرلمان الأردني وناشطون نقابيون للضرب بالهراوات على أيدي رجال الأمن وتم تقريقهم بالقوة بعد منعهم من دخول المجمع لإقامة المهرجان.

الحكومة بررت إجراءاتها ضد النقابات بأنها تأتي في سياق الحرص على تطبيق القوانين المقررة وبالأذات قانون الاجتماعات العامة الذي يشير إلى ضرورة الحصول على موافقة وزارة الداخلية على أي نشاط ذي طابع سياسي. وأضافت الحكومة إنها تريد منع تسييس النقابات للحيلولة دون أن يضر نشاطها السياسي بأدائها المهني، وقالت: إن من يرغب من النقابيين بممارسة العمل السياسي فإن عليه القيام بذلك من خلال الأحزاب السياسية لا من خلال النقابات التي تقول الحكومة إن قوانينها لا تنص على ممارسة العمل السياسي.

وحين طرح السؤال على المسؤولين الأردنيين عن الأسباب التي دفعت الحكومات المتعاقبة طوال العقود السابقة للسماح بنشاط النقابات في المجالات السياسية والتحرك في هذا الوقت بالذات للحديث عن تطبيق القوانين ومنع النقابات من القيام بأدوار وطنية، كان رد الحكومة أن فترة الأحكام العرفية التي عاشتها البلاد شهدت غياباً لوجود أحزاب سياسية مرخصة، ما دفع إلى السماح للنقابات بملء الفراغ والقيام بأدوار سياسية، وهو ما لم يعد مبرراً. بحسب الحكومة. في ظل وجود عدد كبير من الأحزاب السياسية في الوقت الحالي.

لكن الحكومة تجاهلت حقيقة أن الأحزاب السياسية عادت إلى الساحة بصورة علنية منذ أكثر من عشر سنوات إثر استئناف الحياة البرلمانية عام ١٩٨٩، ورغم ذلك استمرت النقابات في ممارسة الأدوار السياسية إلى جانب دورها المهني طوال السنوات الماضية ورغم وجود الأحزاب التي لم تقم يوماً بالشكوى من النشاط السياسي للنقابات، بل كانت ترى فيه داعماً ومُعززاً لدورها وأدائها السياسي، لا سيما أن عدداً كبيراً من رموز العمل النقابي ناشطون في الأحزاب السياسية.

لماذا الحملة ضد النقابات؟

ويرى قياديون نقابيون أن تصاعد الحملة الرسمية ضد العمل النقابي يعود إلى عدم رضا الحكومات عن التوجهات السياسية المعارضة التي تتبناها النقابات الأردنية لا سيما تجاه العلاقات الأردنية الصهيونية والتطبيع مع الكيان الصهيوني حيث تقوم النقابات بالدور الأبرز في مجال مقاومة التطبيع وكثيراً ما ثارت أزمات بين النقابات والحكومة على خلفية هذا الموقف. وتساءل نقابيون: هل كانت الحكومة ستمنع

مسؤول أردني يحذر النقابات: من يهدد أمننا سنقطع يده

النقابات من ممارسة العمل السياسي لو أنها انسجمت مع التوجهات الرسمية وعقدت فاعليات سياسية مؤيدة للتطبيع ولتوجهات الحكومة، أم أنها كانت ستجد التأييد والتشجيع منها؟ مسؤول كبير في وزارة الداخلية اتهم النقابات في تصريحات إعلامية أدلى بها قبل بأنها تهدد أمن البلد وتساءل: «ما معنى أن ترفع (النقابات) يافطة مكتوب عليها: لا لمعاداة وادي عربية؟» مضيفاً في تحذير شديد اللهجة للنقابات: «من يهدد أمننا سنقطع يده».

النقابات التي يسيطر على مجالسها المنتخبة معارضون إسلاميون بدرجة أساسية، وبصورة أقل قوميون ويساريون، استهجن الحرب التي أعلنتها الحكومة ضدها، وقالت إن الحجج التي تذرعت بها للقيام بإجراءاتها الأخيرة ضد النقابات ضعيفة وواهية ولا تستند إلى مبررات منطقية، وتؤكد النقابات ألا تعارض مطلقاً بين جهودها النقابية الذي تؤكد أنه يستحوذ على أكثر من ٩٥٪ من نشاطها، وبين دورها الوطني والقومي والإسلامي الذي لا يمكن شطبه من اهتماماتها.

وتؤكد النقابات أن محاولات الحكومة منع عشرات الآلاف من المثقفين النقابيين من التفاعل مع قضايا وطنهم وأمتهم وحرمانهم من التعبير عن آرائهم ومواقفهم تجاه ما يتعرض له الأردن والعالم العربي والإسلامي من تحديات هو أمر غير مقبول، واستغربت سعي الحكومة لعزل النقابيين عن الاهتمام بما يجري من أحداث دامية غرباً في فلسطين، وشرقاً في العراق.

نقابة المهندسين نموذج

ويرى ناشطون نقابيون أن تحقيق النقابات نجاحات كبيرة في خدمة أعضائها وفي تحقيق أرباح استثمارية مميزة، لعبت دوراً مهماً في إثارة حفيظة الجهات الرسمية خشية أن تترجم هذه النجاحات إلى مكاسب سياسية تحصدها القوى

الحكومة تبرر إجراءاتها ضد النقابات

شهدت البلاد غياب الأحزاب السياسية بسبب الأحكام العرفية

السياسية المسيطرة على النقابات وبصورة خاصة الإسلاميون.

وفي معرض ردها على اتهامات الحكومة لها بأن نشاطها السياسي يؤثر سلباً على دورها المهني، تشير النقابات إلى النجاحات التي حققتها نقابة المهندسين كبرى النقابات الأردنية والتي يبلغ عدد المنتسبين إلى عضويتها نحو ٥٧ ألف مهندس ويسيطر الإسلاميون على مجلسها منذ عدة سنوات.

فقد وصل حجم الموجودات المالية للنقابة مع نهاية عام ٢٠٠٤ نحو ١١٠ ملايين دينار أردني (١٥٧ مليون دولار)، وتسهم النقابة في تنشيط الاقتصاد الوطني حيث تستثمر نحو ٤٣ مليون دولار في شركات وطنية ذات اهتمامات متنوعة، وحققت العام الماضي نسبة أرباح مرتفعة وصلت ١٦٪ وبلغت أرباحها نحو ١١ مليون دولار. إلى جانب ذلك قامت النقابة خلال السنوات السبعة الماضية بتدريب نحو ١٦ ألف مهندس، وخلال عامين ونصف قدمت قروضاً حسنة بدون فوائد وصلت نحو ٣٨ مليون دولار استفاد منها أكثر من ثلاثة آلاف مهندس. إلى جانب ذلك تعمل النقابات حالياً على تقديم تأمين صحي شبه مجاني لكافة المنتسبين إليها، وأنشأت صندوقاً للتعليم الجامعي لأبناء المهندسين يقدم لهم قروضاً حسنة، كما شكلت صندوقاً للزواج يقدم قروضاً مشابهة لأعضاء النقابة الراغبين في الزواج.

ويقول المهندسون: إن هذه النجاحات التي حققتها نقاباتهم، تأتي في وقت تحقق فيه غالبية المؤسسات الرسمية الاستثمارية خسائر مالية كبيرة دعت خلال السنوات الماضية إلى خصخصة هذه المؤسسات وبيعها للقطاع الخاص، فيما يجري التوجه لخصخصة وبيع عدد آخر من هذه المؤسسات.

لا مؤشرات على التهدئة

ومن المفارقات الملفتة في الأزمة الحالية بين الحكومة والنقابات، أن وزير الداخلية سمير الحباشنة الذي يقود الحملة ضد النقابات هو نقابي يساري سابق كان من الناشطين في المجال السياسي في العمل النقابي. أما المفارقة الثانية فهي أن الحكومة التي تقول: إنها تسعى من خلال منع النقابات من القيام بالنشاطات السياسية إلى دعم وتنشيط دور الأحزاب السياسية ووقت منافسة النقابات لها، هي ذاتها التي قامت قبل أسابيع قليلة بتوقيف جميل أبو بكر نائب أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي على خلفية مقال سياسي نشر على موقع الحزب على الإنترنت، كما قامت باعتقال أمين عام حزب يساري معارض على خلفية مشاركته في ندوة سياسية حول موضوع اللاجئين، فضلاً عن منعها العديد من المسيرات والمهرجانات والفاعليات التي طالبت أحزاب المعارضة بتنظيمها خلال الشهور الماضية. ■

الإخوان والدستور وانتخاب الرئيس

الدستوري والسياسي.
وشرح د. محمد السيد سعيد في مقاله:
كيف أن هناك خلافات واضحة بين النخب
السياسية والفكرية حول طبيعة الدستور الذي
نريده وحجم التعديلات التي تطالب بها.

تعديلات دستورية

المطلوب الآن بإلحاح هو إطلاق الحريات
العامة وإلغاء حالة الطوارئ التي كبلت المجتمع
كله بقيود ثقيلة تمنعه من مجرد الحوار
والحراك.

وقد اتفقت القوى السياسية كافة على بنود
متعلقة بالإصلاح السياسي منذ عام ١٩٨٧م،
وأكدتها عبر وثائق مختلفة في ١٩٩٢م،
و١٩٩٧م، وأخيراً في مبادرات الإصلاح خلال
العام الماضي.

ما المدخل إلى التعديلات الدستورية؟
هل نقوم بها وفق ما ينظمه الدستور
الحالي أم نتخطى ما هو قائم في ثورة على
الدستور؟

هل يقوم الرئيس باقتراح التعديلات المتعلقة
بطريقة انتخابه وتمديد ولايته على مجلس
الشعب، كما يقول الدستور أم يقوم ثلث أعضاء
مجلس الشعب بهذه المهمة؟ هل هم قادرون
على ذلك إذا لم تأتهم إشارة صريحة أو مباشرة؟
ما هي ضمانات الاستفتاء العام الذي يعقب قيام
مجلس الشعب بإقرار التعديلات المطلوبة؟ وهل
سيكتفي المجلس بهذه المواد المتفق عليها مثل
المادة ٧٦، أم سيتطرق إلى اقتراحات أخرى تثير
جدلاً شديداً في المجتمع؟

ليس الخطر على المادة الثانية في الدستور
التي تتعلق بالدين والشريعة لأن الشعب قادر
على حمايتها، ولكن الخطر أننا لا نمتلك رؤية
واضحة بالمدى الذي نريده، والمؤسسات التي
ستقوم بواجب التعديلات الدستورية.

هناك من يراهن على فوضى دستورية، أو
انقلاب دستوري يدخلنا إلى مئاهة لن نخرج
منها.

وشاركوا مع آخرين في الإعداد لدستور آخر
يشترك فيه الجميع، وأشار الكاتب المعروف
صلاح عيسى إلى ذلك في دراسته القيمة
«دستور في صفيحة القمامة» وفي كتاباته
الأخرى ولم يتخل الإخوان عن موقفهم ذلك ولا
في ممارساتهم البرلمانية طوال العشرين سنة
الماضية، فكل نائب من الإخوان عن الشعب
المصري يحتكم في ممارسته البرلمانية إلى
الدستور القائم ويشير به عندما تحدث
المناشآت تحت قبة البرلمان، كما فعلت مرات
عديدة أثناء نيابتي عن الأمة (١٩٨٧م -
١٩٩٠م)، والمرشد العام قال في مبادرته في
٢٠٠٤/٣/٢٠م بوضوح «إننا في حاجة إلى
تعديلات دستورية لأن الدستور الحالي لا
يناسب مصر خاصة في المجال المتعلق بالسلطة
التفيذية وعلاقتها ببقية السلطات» وطالب
بجمهورية برلمانية.

إن الإخوان يحترمون الدستور القائم
ويعملون في إطاره، ويطالبون بتعديله وتغيير
بنود واضحة فيه، وشاركوا مع كل القوى
السياسية في إصدار وثائق مازالت حية تطالب
بالإصلاح الدستوري والسياسي، وألحوا على
أن المدخل إلى الإصلاح الشامل هو الإصلاح
السياسي الدستوري، وأن الطريق إلى ذلك هو
إلغاء حالة الطوارئ القائمة منذ ربع قرن
وإطلاق الحريات العامة بما فيها حق التنظيم
والتعبير لكل القوى السياسية.

ليست القضية مجرد قبول الدستور أو
العمل في إطاره وتنفيذه خاصة مع العلم أن
مجرد إعلان حالة الطوارئ يهدر كافة
الضمانات الدستورية للحريات العامة.

القضية الآن أن السلطة التنفيذية لا تحترم
الدستور ولا القانون من جانبيها، والأدلة على
ذلك واضحة لا تحطئها عين بصيرة.

والقضية أن القوى السياسية غير قادرة
على فرض إرادتها على النظام بضرورة البدء
في الإصلاح الشامل والبدء بالإصلاح

ظهر الإخوان المسلمون كحركة إسلامية
تجديدية تنشط في الفضاء الشعبي وتعمل في
المجالات الحياتية المختلفة بما فيها المجال
السياسي، ولم يقطع جهود الإخوان التجديدية
إلا سلسلة المحن المتتالية التي عصفت بنخبة
من مفكرها وقادتها بما فيهم مؤسسها الشهيد
حسن البنا، ثم مناخ الكبت والقهر الذي أفقر
البلاد العربية كافة من المفكرين والمنظرين،
حيث لا يزدهر التجديد والإبداع إلا في مناخ
الحرية.

تعرض الإخوان لموقفهم من الدستور
بوضوح وجلاء وذلك في واقعة مشهورة لم
يفرق فيها رئيس تحرير صحيفتهم المرحوم
صالح عسماوي بين الدستور والقانون، فكان
توضيح لازم من الإمام الشهيد حسن البنا، أكد
فيه موقف الإخوان الذي يتلخص في:

«ضرورة وجود دستور مكتوب للأمة
المصرية».

«أهمية وضوح نصوص هذا الدستور بلا
غموض».

«تفعيل الدستور في واقع المجتمع وتطبيقه
بنزاهة».

«أن الإخوان يعتبرون النظام الدستوري
النيابي هو أفضل نظم الحكم الآن في العالم
ولا يعدلون به بديلاً، وهو أقرب نظم الحكم
القائمة المعروفة إلى الإسلام بخصائصه
المعلومة من الفصل بين السلطات، وتحديد
سلطة رئيس الدولة، وكيفية محاسبته وعزله،
وكفالة الحريات العامة والخاصة... إلخ».

ولم يكتف الإخوان بمجرد إقرار ما هو
قائم، والقبول العام بدستور ١٩٢٣م الذي نظم
الحياة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢م.

ولكنهم أضافوا إسهاماً يغفل عنه الكثيرون
حتى من الإخوان أنفسهم - وهو إعداد دستور
كامل نموذجي قدموه إلى رجال الثورة عام
١٩٥٢ - ١٩٥٤م، قبل اندلاع الصراع المرير بين
الإخوان وبينهم - ولعل ذلك كان من خفائهم -

وهناك من يتخوف على مكاسب ليس لها وجود في الواقع، مثل مكاسب العمال والفلاحين. ليس هناك في مصر من يطالب بتغييرات جوهرية في الأبواب الدستورية المتعلقة بمقومات المجتمع الأساسية والتي تنظم الحقوق العامة والحرريات العامة. المطلوب هو الاتفاق على المدخل الأساسي لتعديلات دستورية تحظى بقبول شعبي، والاقتراح هو أن نؤكد على ضمانات أساسية وحقيقية لانتخابات برلمانية سليمة ونزيهة تعبر عن الإرادة الشعبية.

مثل هذا المجلس المنتخب هو القادر على إدارة حوار صحي صريح حول التعديلات المطلوبة، وهو القادر على انتخاب جمعية تأسيسية أو لجنة علماء تمثل كافة الاتجاهات، لوضع دستور عصري ومرن يحقق أحلام كل المصريين اليوم، ولن يتم انتخاب مثل هذا المجلس إلا في جو خال من الطوارئ والقيود البوليسية التي كبّلت كل شيء وأهدرت حريات المواطنين. البديل هو أن يقوم مجلس مثل المجلس الحالي مطعون في شرعيته أو نظام مثل النظام الحالي تاكلت مشروعيته بفرض ما يراه من تعديلات، ثم نجاهد بعد ذلك طويلاً من أجل إلغائها أو تعديلها.

مطلوب الاتفاق على آليات

بعد أن توافق الجميع على مطالب محددة بخصوص الإصلاح خاصة الدستوري والسياسي، علينا أن نتفق على الآليات ونتجاوز حولها:

• علينا أن نطالب أولاً بتفعيل الدستور الحالي وإزالة كل الحواجز التي تمنع من تحقيق الضمانات الدستورية لحرريات المواطنين، وأن نجاهد لإلغاء حالة الطوارئ وأن نضمن انتخابات حرة سليمة.

• دعونا نتفق على لجنة حكماء تمثل كل التيارات - وهو ما سعى الإخوان إليه في لقاءاتهم مع الأحزاب السياسية، وأفشلها البعض عمداً بالاتفاق مع الحزب الوطن والنظام.

تقوم هذه اللجنة خلال مدة زمنية محددة معقولة بدراسة المقترحات والآليات وتحدد الأولويات.

لماذا لا ندعو أمثال د. يحيى الجمل، ود. محمد سليم العوا، والمستشار طارق البشري،

ود. عاطف البنا، وآخرين للقيام بمثل هذه المهمة الجليلة؟

ختاماً: أرجو أن يراجع الأخ أنور الهواري رأيه في كلماته، مثل فقه القرون الوسطى، ودعم الاستبداد، وأن يعلم أن هتاف الإخوان بالقرآن دستورنا، لا يعني هدم كل جهودهم في التضال الدستوري. الإخوان هم أكبر قوة شعبية دفعت ثمننا للاستبداد فلا يمكن أن تكرر الاستبداد.

انتخاب الرئيس

لقد كان موقف الإخوان من الرئيس كرمز لمصر واضحاً، وهو أنه بغض النظر عن الذي يشغل هذا المنصب، فإنه يمثل رمزاً للوطن، ولا



يجوز وفقاً لذلك التعامل معه إلا من منطق الاحترام والتقدير، مع الاحتفاظ بحق المعارضة والاعتراض على السياسات والتصرفات.

وعندما أدرك الإخوان أن بقاء شخص واحد في منصب رئيس الجمهورية لمدة طويلة يؤدي إلى فساد واستبداده، وفساد حاشيته، أعلنوا أنهم مع الاختيارات التالية، لأنها تحقق مصلحة الأمة:

• تحديد مدتين فقط لرئيس الجمهورية بعدما يغادر المنصب.

• تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية لصالح البرلمان والحكومة، والوصول إلى جمهورية برلمانية.

• انتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح، وفقاً لضوابط محددة ينظمها الدستور. ولقد كانت تصريحات الرئيس مبارك إلى مراسل مجلة «دير شبيجل» الألمانية في الأيام الأخيرة، عندما سأله عن أن الإخوان يقدمون أنفسهم «البديل الديمقراطي» عن النظام الحالي، فأجابته: إن الإخوان لهم تاريخ إرهابي،

وهم آخر من تحتاجه مصر، وأثارت قدراً كبيراً من البلبلة والضجة حول نيات النظام تجاه الإخوان، وكذلك نوايا الغرب نفسه الذي يضغط على النظام لتحقيق إصلاحات حقيقية، وعن المدى الذي ستؤول إليه أي تغييرات في مصر، وهل ستكون مجرد ديكور تجميلي للأوضاع وتغييراً شكلياً لبعض القوانين، كما أعلن الرئيس بعد ذلك بقاء الأوضاع على ما هي عليه!

وجاءت ردود الإخوان قوية تنفي تهم الإرهاب عن الجماعة، فلا يمكن لحادثتين أو ثلاث في تاريخ طويل يمتد ثلاثة أرباع القرن أن تدمج جماعة عريقة لها جذور شعبية بتهمة الإرهاب.

ولا يمكن لفرد مهما كان أن يقرر من الذي يحتاجه الوطن، خاصة في مثل هذه الظروف العصيبة، والحكم في ذلك هو للشعب نفسه الذي يحدد عبر الانتخابات الحرة إلى أي مدى يحتاج إلى قوة سياسية، وقد أثبتت خيارات الشعب عبر عدة انتخابات محلية وبرلمانية وتقابلية وطلائية أن الإخوان يتمتعون بتأييد ما لا يقل عن 30٪ من الشعب المصري في أي تصويت نزيه.

ولقد أعلن الإخوان مراراً أنهم مستعدون للتعاون مع كل القوى السياسية لتحقيق

الإصلاح الشامل، وأثبتوا ذلك في تعاونهم مع الأحزاب كالوفد والعمل والأحرار، ومع أفراد من الحزب الوطني في النقابات، أو مع المستقلين في ميادين أخرى.

لقد حرص الإخوان دوماً على لغة خطاب راقية في تعاملهم مع الجميع، ولم يستخدموا إلا الألفاظ العفيفة المعبرة.

وعندما تلجأ صحيفة أو كاتب إلى تقويل الإخوان ما لم يقولوه واستخدام ألفاظ شرعية للإيحاء بأمور معينة، كلفظ «الرئيس هو ولي الأمر وطاعته واجبة»، وإبراز ذلك في عناوين عريضة، بينما يثبت أن المرشد أو نائبه لم يقل ذلك اللفظ، فإن ذلك لن يؤدي أبداً كما يظن البعض إلى تشويه صورة الإخوان، فقديمًا حاول البعض ذلك ولم يزد الإخوان إلا قوة.

وعندما لجأ البعض إلى الإعلان عن ترشيح أنفسهم للمنافسة على موقع الرئاسة، ظهر الأمر وكأنه «هزل لا جد، ولا يلجأ الإخوان إلى مثل هذا الأسلوب، فعندما يتم تعديل الدستور وفقاً للإرادة الشعبية يكون عندها لكل حادث حديث. ■



أثار زلزال آسيا بعض التساؤلات من الملحدين بالصحف ووسائل الإعلام البريطانية... ففتحووا الجوارات في محطات الإذاعة وطرحوا أسئلة مثل: أين كان الله ساعة الزلزال؟ تعالى الله عما يقولون. وفي جريدة الجارديان تساءلوا كيف يمكن للمتدينين توضيح ما حدث؟ (١)

رداً على ملحد بريطاني:

زلزال تسونامي يذكرنا بالآخرة وزلزلة الساعة

مباشرة، فهي وسيلة من وسائل إعادة تشكيل سطح الأرض، وهي ضرورة لجعل هذا الكوكب صالحاً للحياة، والزلازل عادة ما يصاحبها حدوث البراكين التي رغم خطورتها إلا إنها تجدد إثراء الغلاف الصخري للأرض بالثروات المعدنية، وينبثق من فوهاتها كميات هائلة من بخار الماء، والغازات التي تجدد مياه الأرض، وتجدد تركيب غلافها الغازي (٢)

٢. الأفاق الإيمانية،

تظهر قدرة الله في خلق الليل والنهار، والدواء والداء، والحياة والموت، والحسن والقبح، والخير والشر. وذلك من أكبر الأدلة على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه، فإنه خلق هذه المتضادات وقابلها بعضها ببعض، فخلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتبدير ملكه.

ومن حكم ماحدث في تسونامي ظهور آثار أسمائه القهرية مثل القهار والخافض والمنقّم والضار وبعض صفاته القهرية مثل أنه: الشديد العقاب والسريع العقاب وذو البطش الشديد،

وهو يأخذ معه كميات لا بأس بها من مادة الأرض إلى المحيط، ولو استمر ذلك منذ خلق الأرض إلى بلايين السنين، تغطت المياه الأرض جميعاً، والسؤال: لماذا لم يتم ذلك؟

لسببين يبينان كتل اليابسة أولهما حركة صفائح القشرة الأرضية **activ- tectonic ity** التي تسبب الزلازل، والثاني هو ظاهرة البراكين. مثال ذلك أن جبال الهيمالايا كانت نتيجة تصادم الشريحة الهندية مع الشريحة الآسيوية. وكانت جزر هاواي نتيجة بركان.

وهذا ماحدث خلال تاريخ الأرض التي كانت منصهرة ثم تعرضت للقذف الكوني ثم بدأت في البرودة فغطت بالماء وتولا الزلازل لما كانت اليابسة.

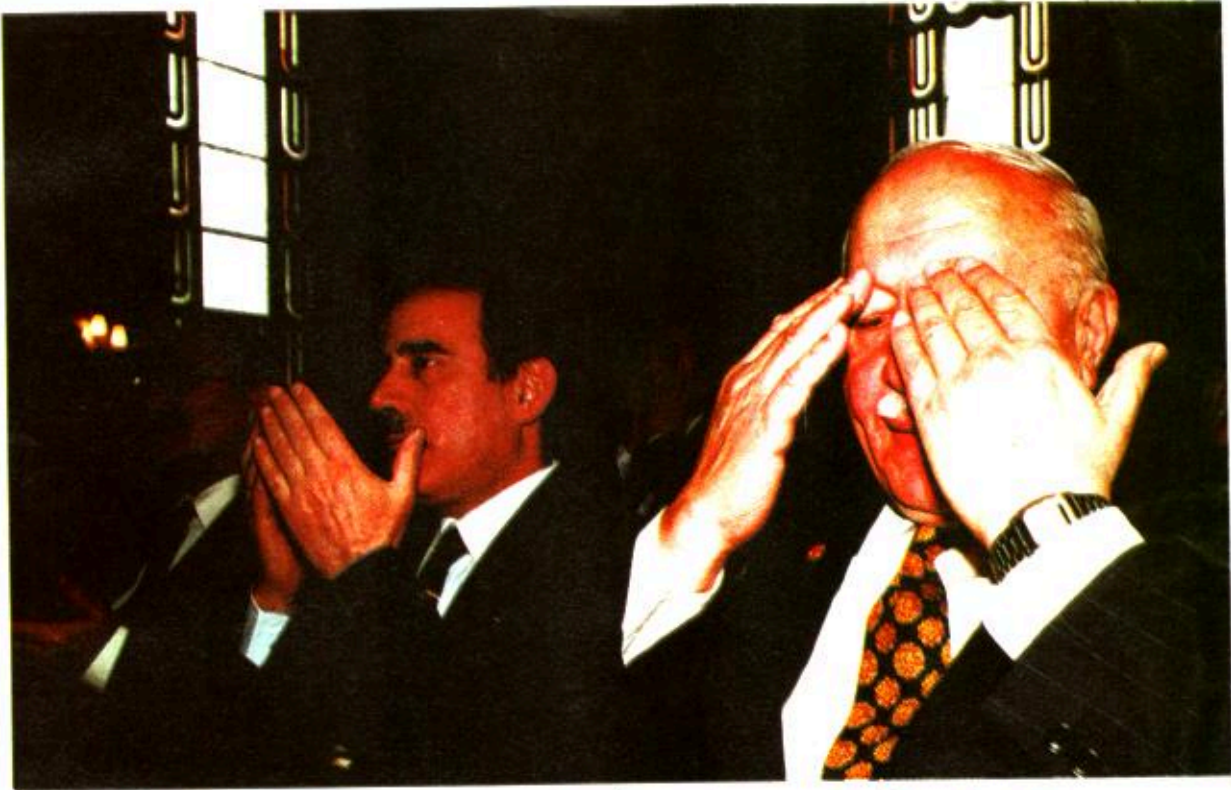
ورحمة الله تجلت في خلق الإنسان وإنزاله للأرض بعد هذه الأحقاب التي كانت فيها الزلازل أنشط بأربعة أضعاف نتيجة علو نسبة هبوط الإشعاع (مثل تحول اليورانيوم إلى رصاص) الذي أوجد حرارة أرضية عالية، ذلك بالإضافة إلى تقلص باطن الأرض بالجاذبية (٣) وكل الظواهر الكونية لها فوائد مباشرة وغير

لعل هزة الإيمان في القلوب عند بعض الناس كانت أقوى من هزة تسونامي! أما أصحاب اليقين في إيمانهم بالله راسخ رسوخ الجبال الرواسي ويرون في كل فعل وفي كل شيء حكمة، فإله - الذي يؤمنون به- تعالت حكمته واتسعت رحمته. كان الله القيوم وما زال وسيكون قائماً على ربوبيته للخلائق، لا تأخذه سنة ولا نوم، يمسك السموات والأرض أن تزولا. كان هناك بجزائه العدل، ورحمته الواسعة، وحكمته البالغة.

تعال بنا أيها القارئ الكريم نستعرض بعض الأفاق التي تعيننا على مجاوزة الكارثة.. وهي أفاق علمية وإيمانية واجتماعية وسياسية.. فالمؤمنون يتعاملون مع الأحداث بالبطلة والاعتبار، قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُورَةً فَلْظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٤٣)﴾ (الإسراء).

١. الأفاق العلمية،

من ينظر ببساطة إلى دورة أحوال الماء على الأرض يجد أنه يجري من اليابسة إلى المحيطات



نجم الدين أريكان.. وعلمانية أتاتورك.. وجهاً لوجه (٢ من ٤)

أول إسلامي يشكل الحكومة في تاريخ تركيا العلمانية...

الإمبراطورية العثمانية واستعادة أمجاد الإسلام..

مكيدة جديدة... وتهمة جديدة

لم تكن مشاركة حزب السلامة الوطني في الحكومة الائتلافية التي تشكلت في أعقاب الانتخابات التي جرت في ١٩٧٧/٦/١ م العلمانيين والماسونيين عن تأمرهم على الحزب وعلى أريكان، ففي ١٩٧٨/١٢/٥ م طالب المدعي العام التركي بفصل البروفيسور نجم الدين أريكان من رئاسة وعضوية حزب السلامة الوطني بتهمة استغلال الدين في السياسة؛ مما يشكل خروجاً على القوانين العلمانية التي وضعها أتاتورك، ولكن هذه المكيدة لم تحقق هدف العلمانيين والماسونيين، وبقي حزب السلامة الوطني وزعيمه نجم الدين أريكان شوكة في حلقهم.

وفي ١٩٨٠/٩/٦ م نظم حزب السلامة

مثلما استنفر العلمانيون والماسونيون الأتراك كل طاقاتهم الداخلية، فقد استنفروا طاقاتهم الخارجية باعتبارهم وكلاء لقوى الاستعمار العالمية بقيادة أمريكا، ووكلاء للصهيونية العالمية وبذرتها الخبيثة (الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين)، طالبين النجدة في تصديهم للإسلاميين، وسرعان ما لبث وسائل الإعلام العالمية - وخاصة الأمريكية - نداء الاستغاثة وطفقت تشن حملة تشويه وتحريض ضد الإسلاميين في تركيا.

ونقلت عن صحيفة «الاكونومست» البريطانية ما يلي:

«إذا قدر لحزب السلامة الوطني أن يفوز في الانتخابات القريبة في تركيا فإن الشيء المثير للقلق في الغرب هو أنه لا تزال إلى الآن هناك كبيرة من الشعب التركي لم تستطع هضم الإصلاحات التي جاء بها أتاتورك».

ونقلت عن صحيفة «لوفجارو» الفرنسية ما يلي «إن تركيا تقف على مفترق طرق، وينظر المراقبون الغربيون بقلق بالغ ويتشاورون إلى مستقبل تركيا، حيث تشير التطورات فيها إلى بروز نزعة قومية يقودها حزب السلامة الوطني وزعيمه أريكان لاسترجاع تركيا لأمجاد

وكمثال على ما نشرته وسائل الإعلام العالمية في التحريض على الإسلاميين في تركيا، أكتفي في هذا التقرير بهذه النماذج:

- نقلت صحيفة القبس الكويتية في عددها الصادر في ١٩٧٧/٤/٢٠ - أي قبل أقل من شهرين من أجواء الانتخابات في ١٩٧٧/٦/١ - عن صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» ما يلي:

«إن احتمال نجاح أريكان في الانتخابات القريبة في تركيا يحدث قشعريرة وارتباكاً في الأوساط السياسية التركية وفي كواليس السفارات الغربية في تركيا، لأن أريكان يريد تحويل اتجاه تركيا عن الغرب والعودة بها من جديد إلى تراثها الإسلامي والشرقي».

الوطني مظاهرة كبرى في مدينة قونية بمناسبة يوم القدس العالمي شارك فيها أكثر من نصف مليون تركي وفدوا من كل أنحاء تركيا، وهتف فيها المتظاهرون: «نريد الإسلام ولا نرضى بسواه» وحملوا في مقدمة المظاهرة مجسماً ضخماً لقبة الصخرة المشرفة، ولافتة عريضة تحمل شعار الإسلام الخالد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وفي اليوم التالي ١٩٨٠/٩/٧ م كانت الإذاعة تنذع البيان رقم (١) معلناً انقلاباً عسكرياً بزعامة الجنرال كنعان إيفرين، وفي ١٩٨٠/٩/١١ م صرح قائد الانقلاب بأن الجيش تدخل ليوقف المد الإسلامي، وليوقف روح التعصب الإسلامي التي ظهرت في مظاهرة قونية.

وفي عددها الصادر في أعقاب وقوع الانقلاب نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية على غلافها صورة لقائد الانقلاب الجنرال كنعان إيفرين مع تعليق يقول:

العسكري يوقفون المد الإسلامي

وأسهبت في صفحاتها الداخلية في الحديث عن الانقلاب الذي جاء لينقذ العلمانية في تركيا من خطر الإسلاميين.

وقام الانقلابيون بحل الأحزاب، وفرضت الإقامة الجبرية على زعمائها، باستثناء أربكان الذي اقتيد إلى السجن، ثم رفعت الإقامة الجبرية عن زعماء الأحزاب، بينما مثل أربكان وإخوانه من قيادات حزب السلامة الوطني أمام محكمة عسكرية في ١٩٨١/٤/٢٤ م. وفي نفس اليوم صرح رئيس الوزراء الذي عينه الانقلابيون بولند أوسلو بأن حكومته ضد الإرهاب الشيوعي الأحمر، وضد الإرهاب الإسلامي الأسود، وأنه لا مكان في تركيا الحديثة للإخوان المسلمين الذين ينتهكون العلمانية (كما جاء حرفياً في التصريح). وكانت لائحة الاتهام ضد البروفيسور

أربكان وإخوانه زاخرة بالتهم، ومنها:

١. العمل على تبديل قوانين الدولة العلمانية بمبادئ تقوم على أساس الإسلام.
٢. رفع الحزب لشعارات وهتافات منافية للعلمانية منها:

محمد قائدنا، سنحطم الأصنام، سنقيم دولة الإسلام، ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٥١) (الإسراء).

٣. إلقاء أربكان خطبة في الحجاج الأتراك في عام ١٩٧٧ م قال فيها: يجب أن نبعث فيما



الإعلام المتصهين داخل تركيا وخارجها.. يشارك

العلمانيين والماسونيين في التحريض ضده

«استغلال الدين في السياسة»... التهمة

الحاضرة دائماً للرج بأربكان في السجون

إذا كان حكامنا يحكموننا بالقرآن أم لا..!

٤. إصرار الحزب وزعيمه على المطالبة بفتح مدارس تحفيظ القرآن، وإعادة الصلاة في مسجد آيا صوفيا (حوّله أتاتورك إلى متحف).

٥. مطالبة الحزب بجعل يوم الجمعة عطلة رسمية بدلاً من الأحد، وأن يتم اعتماد الزواج الشرعي بدل المدني.

٦. اتهام الحزب لأتاتورك بأنه كان ماسونياً: وحكمت المحكمة في ١٩٨٢/٢/٢٤ م بحل حزب السلامة الوطني، وبالحكم على أربكان بالسجن لمدة (٤) سنوات، وبأحكام أخرى على العديد من قيادات الحزب، وكانت التهمة التي أدنوا بها: معاداة العلمانية والسعي لإحلال الشريعة الإسلامية بدلاً عنها.

ولم تتوقف مكائد العلمانيين والماسونيين ضد أربكان، بل لقد اشتط هؤلاء في مكائدهم عندما عاد البروفيسور نجم الدين أربكان وإخوانه ليؤسسوا حزباً جديداً أطلقوا عليه اسم «حزب الرفاء» بعد أن أمكنهم تعديل قانوني سمح لهم بالعودة لممارسة العمل السياسي من العودة إلى الساحة السياسية.

ففي ١٦ مايو/أيار ١٩٩٤ م تقدم مدعي عام محكمة أمن الدولة بمذكرة اتهام ضد حزب الرفاء وزعيمه أربكان - بتهمة إثارة حرب أهلية، ويطالب في المذكرة بحل حزب الرفاء، وبرفع الحصانة عن زعيمه أربكان الذي كان

نائباً في البرلمان - لحاكمته، وكان الدليل الذي ساقه المدعي العام في اتهمه لأربكان مقطوعاً من مقابلة صحفية في ١٩٩٤/٤/١٢ م قال فيها: «حزبنا سيصل حتماً إلى السلطة، ولكن المسألة أن نعرف فيما إذا كان ذلك سيتم من دون إراقة دماء، والشعب هو الذي سيقرر...».

وعلى الرغم من كل المكائد والعراقيل فقد مضى أربكان في قيادة التيار الإسلامي من فوز إلى فوز، فقد تمكن حزب الرفاء رغم مرور سنوات قليلة على تأسيسه - من الحصول على (١٨٥) مقعداً في الانتخابات النيابية التي جرت في شهر كانون الأول/ديسمبر من عام ١٩٩٦ م، ليصبح الحزب الأكبر في البرلمان التركي وعلى الساحة السياسية التركية، حيث حصل حزب الطريق القويم على (١٢٥) مقعداً، وحصل حزب الوطن الأم على (١٢٢) مقعداً، وحصل اليسار الديمقراطي على (٧٥) مقعداً وتوزعت المقاعد المتبقية وعددها (٤٩) مقعداً على أحزاب أخرى وعلى المستقلين.

وبعد هذا الفوز الكاسح الذي حققه حزب «الرفاء» في الانتخابات، وبعد كل تلك السنوات العجاف الطوال من المعاناة التي كابدها الإسلاميون في تركيا، تسلّم البروفيسور أربكان في ١٩٩٦/٦/٨ م تكليفاً خطياً من رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل لتشكيل حكومة جديدة يقودها الإسلاميون لأول مرة منذ الانقلاب الأتاتوركي، حيث شكّل أربكان حكومة ائتلافية برئاسته بشراكة مع حزب الطريق القويم بزعامة السيدة تانسو شيلر.

وكان ذلك بمثابة صاعقة نزلت على رؤوس العلمانيين والماسونيين الأتراك في داخل تركيا، وعلى رؤوس القوى المناهضة لهوية تركيا الإسلامية من أمريكان وصهاينة في خارج تركيا، ولم يكن غريباً أن تعتمد القوى المعادية لهوية تركيا الإسلامية في داخل تركيا وخارجها إلى مواجهة الإحصار السياسي الذي يتهدد كل مخططاتها لإبقاء تركيا بعيدة عن جذورها الإسلامية وإلى تصعيد تأمرها على حزب الرفاء وعلى زعيمه أربكان، فشنت الصحافة التركية العلمانية والماسونية حملة تشويه وتحريض لم تشهد لها تركيا مثيلاً من قبل ضد الحزب وزعيمه، وساندتها وسائل الإعلام العالمية المتصهينة ■

يتبع.. الحلقة الثالثة

وفاته د. مهندس مصطفى مؤمن... من الرعيل الأول للإخوان المسلمين



توفي في مدينة أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة يوم الأربعاء ١٦ من ذي الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٦/١/٢٠٠٥م الدكتور مصطفى مؤمن.. وقد شيعت الجنازة في مدينة أبوظبي حيث تم دفنه. وهو من الرعيل الأول للحركة الإسلامية في مصر (الإخوان المسلمين) وقد نعاه الأستاذ عز الدين إبراهيم المفكر الإسلامي والتربوي المعاصر الذي يعد من رفقاء درب الفقيه.

اشين أو يوم خميس إلا وجدته صائماً.. وما أذن للصلاة لأي فريضة إلا هرولاً إلى المسجد فإن لم يستطع دعا من معه لصلاة الجماعة.

وقد زرته مرات بعد تخرجه من كلية الهندسة في مكتبه بوزارة الأشغال وكان مجرد مهندس مبتدئ.. فما حانت صلاة الظهر في أي وقت إلا حول مكتبه إلى مصلى لإقامة صلاة الظهر بجماعة مع من حوله من زملائه أو مراجعيه.

ومن هذه المنطلقات: التقيا بالشخصي، والالتزام بالدعوة الإسلامية، والنضال من أجل قضية الاستقلال والتحرير تتكون ملامح هذا الفقيه الجليل الذي ينبغي أن يتذكره كل مهتم بهذه الجوانب الثلاثة التي ذكرتها.

أما لإنجازاته الهندسية فكثيرة ومرموقة، وكانت عائلته كلها تقريباً مهندسين فأخوه الأكبر فهمي هو واضع تصميم الحرم النبوي في المدينة واشترك معه مصطفى في ذلك كما اشترك في تصميمات الحرم المكي. وأخواه الآخران جلال وعطية مهندسان أيضاً وأبناءؤه محمد وحسن وباسر كلهم مهندسون.. فالهندسة كانت هوايته كما كانت مصدر رزقه لكن أداءه فيها كان الأداء المتميز الذي يجعل عمله الهندسي من باب الإنجازات التي تسجل له بكل تقدير.

ذكرت كل ما سبق من باب الشهادة.. لأن من أفضل صور الترحم على الموتى الصالحين أن يشهد لهم من يعرف بمناقبتهم الحسنة استناداً إلى الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ومسلم عن أبي الأسود وعن أنس في رواية أخرى أن جنازة قد مرت فأثنى الناس عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت» ثم مرت جنازة ثانية فأثنى الناس عليها شراً (أي عابوا صاحبها) فقال النبي ﷺ: «وجبت».. فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت يارسول الله؟ قال: هذا أثبتتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أثبتتم عليه شراً فوجبت له النار.. أنتم شهداء الله في الأرض.

وهذا ما أعنيه بالشهادة. رحم الله مصطفى مؤمن وأسكنه الجنة وجعله منها في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

أتوا لاستحالة التقدم وهنا وقعت المهزلة التي لم أفهمها حتى الآن وهي وجود قوات كثيفة من الشرطة فتحت فيما بينها ممرات ضيقة ليخرج الطلاب منها وحينئذ وقعت عليهم ضربات الهراوات على طول عشرة أمتار وأذكر أنني فقدت نظارتي وتعثرت قدمي وأصابني ما أصاب غيري من الضربات وأن كان بعض الطلاب قد عانوا أكثر وأوذوا أكثر بحكم إصاباتهم في رؤوسهم، أما مصطفى نفسه فقد اعتقل كما اعتقل مئات الطلاب وأذكر أن الهتافات كانت لا تتجاوز هتافين: «الاتحاد للاتحاد يازعماء البلاد» والثاني «الجلاء بالدماء».

واستمر مصطفى مؤمن في نضائه السياسي، ويذكر الناس له أنه حينما عرضت قضية مصر على مجلس الأمن باعتبار أنها نزاع سياسي دولتين سافر على نفقته الخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومقر مجلس الأمن، وحينما كانت القضية تناقش وقف من شرفة الزوار داخل مجلس الأمن وبدأ يخطب باللغة الإنجليزية بجملة قصيرة متتابعة تلخص القضية إلى أن تمكن الحراس من زحزحته وإخراجه من مبنى مجلس الأمن، والقصة طبعاً فيها من الرمز أكثر مما فيها من نضال واقعي لكن هذا الرمز نفسه كان مؤثراً جداً لأن وكالات الأنباء نقلته إلى جميع أنحاء العالم، كما أن الشباب في مصر قد تأثروا بها كثيراً.. واستخدم مصطفى مؤمن هذه الشهرة فيما بعد في متابعة العمل الوطني المركز على قضية الاستقلال والجلاء..

ولكن هذا الجانب السياسي لا يمثل شخصية الرجل في مجموعها لأنه كان بالدرجة الأولى من رجال الفكر الإسلامي المعتدل المستبتر الذي تزعمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - وتلك كانت قضيته الأولى والمركزية.. أما العمل الوطني، ورغم ظهوره بشكل واضح في حياته فإنما كان عنده جزءاً من التزامه الإسلامي، وكل مؤمن بالإسلام في أي مكان لا يقبل لبلاده الهوان وعليه إذا اعتدي على وطنه أن يبذل كل غال ورخيص لتحريره وعمله حينئذ هو جهاد في سبيل الله.

وعلى ذكر الجانب الإسلامي في حياته فإنني أشهد أنه كان رجلاً تقياً متعبداً كثير الصلاة والصيام لفروضه ونوافله ولا أذكر أنني لقيته يوم

وقد اتصلت بالشيخ بالدكتور عز الدين إبراهيم فتحدث عن الفقيه رحمه الله بما يلي: حينما نعت الأخ العزيز الدكتور مهندس مصطفى مؤمن - رحمه الله رحمة واسعة - شعرت بأننا - مصريين وعرباً ومسلمين - فقدنا علماً من أعلام الحرية والوطنية والنضال السياسي والاستقامة الشخصية والتقوى الدينية والعمل الدؤوب لخدمة المسلمين. وفي الوقت ذاته أحسست بأن موته بعيداً عن بلاده التي نشأ فيها وعن أصدقائه ومعارفه الذين يعرفون تاريخه وقضيه قد غيب عن الناس تاريخه المجيد المؤثر. وإنني أشكر مجلة *البيان* الغراء حرصها على تعريف من لا يعرف بحجم الخسارة التي سببها غيابه وإن كنا جميعاً متجهين إلى نفس الخاتمة. وعلى سبيل التعريف المختصر فإن الدكتور مهندس مصطفى مؤمن قد ولد في مصر عام ١٩٢٢م وأتم دراسته الهندسية في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وظهر نبوغه في فن الهندسة حتى وهو طالب إذ نال جوائز عديدة مصرية وعالمية وكان اشتراكه فيها تعبيراً عن ميوله الهندسية وإلا فإن اهتماماته العامة كانت تتركز في عمله السياسي القوي في قيادة الشباب في الجامعة المصرية بعد الحرب العالمية الثانية لتعزيز حركة المطالبة بالاستقلال عن الاستعمار الإنجليزي وتعزيز حركة التوحيد الوطني بالمناداة بضرورة الوحدة الوطنية من أجل إنجاح قضية الاستقلال. وفي سبيل هذا الهدف كانت له في الجامعة خطب ومحاضرات وقيادة مظاهرة توطئية لا ينسى الناس منها المظاهرة الشهيرة التي حملت اسم «كوبري عباس».. وقد كنت حاضراً في هذه المظاهرة حيث كنت طالباً في كلية الآداب المواجهة لكلية الهندسة وخرجت أعداد كثيفة من طلاب الجامعة متجهة إلى ميدان الجيزة بنية العبور من فوق كوبري عباس للاتجاه إلى الأماكن التي اعتاد المتظاهرون أن ينهوا مظاهراتهم عندها وهي رئاسة الوزراء أو وزارة التربية والتعليم أو ميدان عابدين. وكانت المظاهرة سلمية مائة في المائة لكننا فوجئنا بعد وصولنا إلى منتصف كوبري عباس بفتح الكوبري بغية منع المتظاهرين من الخروج من منطقة الجيزة. وكان على المتظاهرين أن يعودوا من حيث

الإسلام.. لماذا؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

- فهم حقيقة الجهاد وحكمة مشروعيته.
٣. **الحرية:** وخطأ الذين يتهمون الإسلام بإباحتهم الرق، ومصادرة الحريات الخاصة.
٤. **العدل الاجتماعي:** وفيه بيان رأي الإسلام في نظام الحكم والطبقات العمالية.
٥. **الحياة الطيبة:** وبيان الخطأ في فهم حقيقة الزهد وعدم تحريم الإسلام للطيبات.
٦. **الأسرة السعيدة:** التي تحدد الحدود والواجبات والحقوق، والتعدد، والطلاق وغيره.
٧. **العمل والكسب:** وفيه الكلام عن أنواع الكسب ووجوب السعي، والخطأ في فهم التوكل.
٨. **العلم:** وجعله فريضة، والحث عليه وجعله مقياساً للرفعة وجلباً للثواب.
٩. **النظام:** وتقدير الواجب والمحافظة على الأوقات، ولوم من لا يقدر ذلك.
١٠. **التدين:** واحترام الأديان وعدم إجبار أحد على تبديل دينه واحترام كل للآخر.
١١. **تقرير وحدة الجنس والنسب:** «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً» (النساء: ١). «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى» (الحجرات: ١٣) فلا تعصب للون أو جنس.
١٢. **تقرير وحدة الدين:** «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)» (البقرة).
١٣. **وحدة الرسالة:** «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)» (سبا).
١٤. **وحدة الشعائر:** فالكعبة التي يستقبلها المسلمون من بناء إبراهيم أبي الأنبياء «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس» (المائدة: ٩٧).
١٥. **تكريم الإنسانية جمعاء:** «وَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» (الإسراء: ٧٠).
- وبعد: هذا هو الإسلام الذي ندين به ونعمل له ونُدعوا إلى رسالته لتتعم البشرية، فهل فهمت يا عزيزي لماذا الإسلام؟ أو الإسلام لماذا؟ ■

الغريبة المادية التي لم تستطع أن تقدم للنفس الإنسانية خيطاً من التور أو بصيصاً من الأمل أو شعاعاً من الإيمان، ولم ترسم للأرواح القلقة أي سبيل للراحة والأطمئنان، وإنما تلمظت تلمظ الأفاعي إلى ما في أيدي الأمم من مقدرات لتتهبها، وتتحدى نداء الذئاب إلى احتلال الشعوب لتفترسها، وقد قدمت الكثير الكثير من الأثام والشهوات والخمور والنساء والأطفال الصاخبة وعبادة الشياطين، والمظاهر الخداعة المغرية، فازدادت البشرية جوعاً على جوع وتوحشاً على توحش.

وسقطت الأقنعة عن المذاهب والأفكار الخداعة كالسراب الذي إذا جاءته العطشى لم تجده شيئاً، وجاءت أنظمة بعد أن تعبت الإنسانية وشقيت وكان أولها النظام الديمقراطي وانطلقت الحناجر تسبح به وتقديس، من حرية للأفراد والشعوب، ولكنه لم تواكبه ضمانات حياة أو عقائد دافعة حافظة، فأسلمته الأيام إلى فوضى، فجاءت بعده النازية والفاشية في ألمانيا وإيطاليا، وسرعان ما ازدهرت في إحياء الهمم والعزائم الراكدة وجمعت قوى المختلفين والمتنافرين وانتصرتا بذلك وعزتا، ثم سرعان ما وقعتا في أخطاء مميتة وهي جمع إرادة الأفراد في إرادة الزعماء فطفتا بطغيانهم وانحرفتا بانحرافهم، ثم جاءت الشيوعية بعد ذلك، وكانت القوة الثانية في العالم، ثم انهارت وتلك عقبي الفساد.

هذا التطور الاجتماعي وهذا الصراع العنيف القوي، أيقظ همم المفكرين من المسلمين وغيرهم من المخلصين اليوم فأخذوا يوازنون ويقارنون، وانتهوا بعد ذلك إلى نتيجة صحيحة سليمة وهي أنه: لا بد من تعاليم الإسلام لكل أمة تريد أن تتنهض وترتقي روحياً ونفسياً وحضارياً، وأن ثبات وسمو أصول النظام الاجتماعي الإسلامي وفضله على كل ما عرف الناس من أصول ممثلاً في بنوده وخطواته العظيمة.. وهي المنقذ اليوم، وسنعرض لشيء منها فيما يلي:

١. **الإخاء الإنساني:** والقضاء على روح الكراهية والحقد والتعصب.
٢. **السلام العادل:** وخطأ الذين يعمون عن

سؤال واستفهام يدور حوله الكثيرون ممن لا يعرفون شيئاً عن رسالة الإسلام وعن دعوته، وخاصة هؤلاء المتعلمين والمتحاملين الذين يصفون الإسلام بالتعصب والجمود، ولا يرون في المسلمين إلا شعوباً مستضعفة للتسخير والاستغلال والامتهان، وأوطاناً خصبه للاستعمار ونهب الثروات، وسوقاً محجوزة لتصريف المنتجات وبيع الأقوات، ولهذا فهم -لهذا الفهم الخاطئ والفكر السقيم- يذهبون في تفسير الحركات الإسلامية عموماً ومن دون تمييز إلى مذاهب شتى، فمن قائل: إنها نتيجة لقيام هيئات متطرفة وجماعات متعصبة، ومن قائل: إنها ردود فعل للضغط السياسي والاقتصادي الذي تشعر به هذه الأمة أو ذاك في هذه الأيام، ومن قائل: إنها وسيلة تستغل معاناة الجماهير ليتوصل بها بعض طلاب الحكم والجاه إلى الظهور واقتناص المناصب، ومن قائل: إنها الأيدي الأجنبية التي لا تريد الاستقرار للشعب، ومن قائل: نتيجة الكبت أو الجهل، أو الحرمان من الحريات... إلخ، وكل هذا -فيما نعتقد- لم يصب كبّد الحقيقة، أو يوافق شيئاً من الصواب، والحقيقة: أن أصحاب هذه الأقوال، والراجمين بالغيب للإسلام يجب أن يفهموا ويعوا أموراً عدة منها:

١. إن الإسلام لا يؤاخذ بالجهل والجهلاء، بجهل الذين لم يقرؤوا ولا بجهل الذين لم يفهموا، أما الذين لم يقرؤوا فهم يرجعون بالغيب ويهاجمون بالكذب والإفك، وأما الذين لم يفهموا وعميت بصائرهم، وضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فهم خارجون عن حقيقة الإسلام وعن تراثه وهديه الذي استنارت به الدنيا وكان رحمة الله للعالمين.
٢. وهدي الإسلام وسمو تعاليمه وإبهار رسالته موجود في تضاعيف أصوله ومصادره وفي استنباطات علمائه ورواده وتراثه، وعباقرة دعائه الذين شهد لهم العالم، وأجمع المخلصون على فضلهم.
٣. مقارنة الإسلام وعطاءاته، بإفلاس غيره من المذاهب والأفكار المنهارة سواء في الغرب أو الشرق، حيث أقلس الغرب في أصوله الاجتماعية التي قامت عليها حضارة الأمم

أجرى الحوار: صادق عبدالله



برز في العصر الحديث «الاقتصاد الإسلامي» كنظام له أصوله ومبادئه وقواعده ومؤسساته التي تميزت عن غيرها بفلسفتها وأساليبها الاستثمارية وأدواتها المالية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية السمحة، كما أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية محل اهتمام العالم كله، إلى جانب النمو المتسارع لأعداد المؤسسات المالية الإسلامية بأنواعها محلياً وإقليمياً وعالمياً، ففي الإحصاء الصادر عن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (سبتمبر ٢٠٠٣ م) بلغ عدد المؤسسات المالية الإسلامية (٢٦٧) بنكاً ومؤسسة مالية إسلامية منتشرة في ٤٨ دولة، بحجم أعمال يزيد على ٢٥٠ مليار دولار.. طموحاً تسعى إليه عامة البنوك التقليدية، فما حقيقة هذه الظاهرة؟ وما أسباب بروزها. وهل الدوافع من وراء التحول دوافع دينية أم ربحية، وما الحكم الشرعي للتعامل معها، وما موقف البنوك المركزية من ظاهرة أسلمة البنوك.. وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها كان هذا الحوار مع الدكتور رياض منصور الخليفي مدير عام مكتب المستشار الشرعي الدولي في الكويت.

د. رضا الخليفي في حوار صريح عن: ظاهرة أسلمة البنوك الربوية

الفكرة مستمدة من مبدأ التوبة والإقلاع عن الربا

المصرفية الإسلامية في مجالي التمويل والاستثمار باتت تمثل الأدوات الأكثر كفاءة ونمواً في الاقتصاديات الحديثة، الأمر الذي دفع البنوك التقليدية إلى أن تساير هذه النجاحات من خلال تبني الفكر المصرفي الإسلامي بصورة كلية أو على مستوى المنتجات وصيغ التمويل الإسلامية، ولذلك وجدنا أن ظاهرة تحول البنوك التقليدية وأسلمة عملياتها

رغبة صادقة في التوبة إلى الله والإقلاع عن كبيرة الربا، وذلك من خلال إيقاف الخدمات المالية والمصرفية وكافة المخالفات الشرعية، وطرح البدائل الشرعية مكانها والمتمثلة في تقديم الخدمات المالية والمصرفية طبقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، والحقيقة أن ظاهرة أسلمة البنوك تعتبر إعلاناً صريحاً بنجاح المصرفية الإسلامية، وأن الأدوات

• نريد توضيحاً ماهية ظاهرة أسلمة

البنوك التقليدية «التحول المصرفي»؟ فكرة تحول البنك الربوي إلى المصرفية الإسلامية مستمدة من مبدأ التوبة والرجوع إلى الله والإقلاع عن كبيرة التعامل بالربا، أخذاً أو إعطاء، فهذا هو الأصل الشرعي في التحول، ويقصد بمصطلح التحول أو أسلمة البنك أن توجد لدى البنك التقليدي «الربوي»

الأول: أن يتحول البنك بشكل كلي بجميع أعماله وعملياته ويسمى «التحول الكلي» بحيث يبدأ البنك فعلياً بأسلمة جميع عملياته المالية على صعيد كل من الموارد والاستخدامات المصرفية، ويلتزم البنك في هذه الحالة بنمط هيكل من الأعمال يختلف جذرياً عما كان عليه قبل الأسلمة، ويقوم بتشكيل هيئة رقابة شرعية تمارس دور الإفتاء الشرعي بشأن كل أعمال البنك وعملياته، وللهيئة الشرعية منع أي معاملة لا تجاز الاختبار الشرعي وفق منهجية الفقه الاسلامي.

الثاني: التحول بشكل جزئي وخاص
ويسمى «التحول الجزئي»، وقد يطلق على التحول الجزئي مصطلح «النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية» وصورته أن يكتفي البنك التقليدي. بالإضافة إلى أعماله الربوية طرح بعض صيغ التمويل والاستثمار الإسلامية كالمحافظ والصناديق الإسلامية، ومثله أيضاً أن يفتح البنك الربوي فرعاً خاصاً أو أكثر للمعاملات الإسلامية، والشرط الأساسي في كلا الأسلوبين أن يكونا مطابقين لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الفراء.

• ما الأسباب التي تدفع البنوك التقليدية «الربوية» إلى هذا التحول؟
في الواقع هناك العديد من الأسباب الفنية وهي:

١. أسباب قانونية فتحن نعلم أن البنوك التقليدية مقيدة وفق القوانين المنظمة لها في مختلف الدول بأن تلتزم مساراً واحداً فقط في العمل وهو الوساطة المالية، حيث تدبر عملية انتقال الأموال بين كفتي الفائض والعجز وفق أداة استراتيجية هي الإقراض والاقتراض بالرأب، في حين نجد أن قوانين البنوك الإسلامية قد اعترفت بالطبيعة الخاصة للعمليات المصرفية الإسلامية والتي تمارس نشاط الاستثمار المباشر إلى جانب الوساطة المالية، الأمر الذي يعد قيمة استراتيجية مضافة إلى أداء البنوك التقليدية، فالبنوك الإسلامية تستثمر بشتى أنواع الاستثمار المباشر لنفسها أو للغير فهي بنوك تاجرة أو بنوك شاملة، ولذا فإن البنوك التقليدية ترغب في الاستفادة من هذه الميزة الاستراتيجية وهي الاستثمار .

٢. **ارتضاع عوائد** عمليات التمويل الإسلامي مقارنة بعوائد التمويل الربوي، حيث شهدت الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في معدلاتها بصورة متدنية شجعت البنوك التقليدية على طرق النوافذ الإسلامية، وربما التحول الكلي نحو المصرفية الإسلامية.

٣. الإقبال الكبير والرضا العملى من قبل

الأفراد والمؤسسات والحكومات كتيحة للنجاحات المحوطة التي حققتها المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، سواء من حيث معدلات الربحية، أو على صعيد الاقتصاد القومي، أو على الصعيد الاجتماعي الوطني، وقد أدرك المسؤولون في الدول الإسلامية وفي العالم أجمع أثر إسهام المصرفية الإسلامية في دفع عجلة التنمية، ذلك أن البنك الإسلامي يملك العديد من المنتجات والأدوات الاستثمارية المتنوعة والفاعلة، الأمر الذي يفسر لنا تسارع الدول بإقرار قوانين البنوك الإسلامية، وذلك في مقابل أحادية الاستثمار في البنوك «الربوية» وفق عملية «الإقراض والاقتراض» أو ما يسمى «المتاحرة بالدين».

٤. **تنامي الوعي الديني لدى الجماهير**
المسلمة بتحريم التعامل بالربا وأنه من أكبر الكبائر في الشريعة الإسلامية، كآثر من آثار الصحوّة الإسلامية في تصحيح المفاهيم، مما أدى إلى تحول شرائح كبيرة من العملاء في اتجاه البنوك الإسلامية، وهذا بدوره قد بات يشكل خطراً حقيقياً باتجاه تراجع الطلب على منتجات البنوك «الربوية».

٥. تزايد أخطار صدمة الصناعة المصرفية والمتوقع أن يكون لها الأثر السلبي البالغ على أداء البنوك التقليدية.

• لكن.. كيف سيكون للعولمة أثرها السلبي على البنوك التقليدية، وهل البنوك الإسلامية ستتضرر هي الأخرى بالعولمة؟

- يرى خبراء المال والاقتصاد أن الاقتصاد الإسلامي بما يمتاز به من أدبيات ومبادئ رشيقة، بما في ذلك خاصية تحريم الربا يعد الملاذ الآمن والبديل الاستراتيجي لما هو متوقع من أخطار الاختراق العالمي لأسواق الائتمان المحلية والإقليمية، إذ إن مقتضى اتفاقيات تحرير التجارة العالمية أن يتم فتح الحدود للمنتجات الخارجية لتنافس المنتجات المحلية، ولا شك أن هذا الاختراق سيضمحل القطاع المالي والمصرفي ومؤسساته المتمثلة في البنوك التقليدية المحلية والإقليمية القائمة على مبدأ الفائدة الربوية. وبطبيعة الحال فإنه في ظل هذه الاتفاقية ستجد البنوك التقليدية العالمية الربوية فرصة حيدة لمنافسة تلك البنوك

المحلية الضعيفة نسبياً، لا سيما وأن البنوك العالية تملك المراكز المالية القوية والخبرة الفنية والسمعة العالمية، كما تملك أفضل أنماط الخدمات المصرفية، كما يرى الخبراء أن هذه المنافسة غير العادلة. وفقاً لسياسة الاقتصادات كبيرة الحجم - ستؤثر سلباً على الحصة السوقية لشريحة عملاء البنوك التقليدية «الربوية»، حيث سيجد العملاء التباين الكبير في المزايا المقدمة ما بين البنوك المحلية والبنوك العالمية، مما سينعكس على انصرافهم وتخليهم عن تلك البنوك المحلية إلى البنوك العالمية. وحينئذ ستضطر البنوك المحلية إلى مواجهة أحد ثلاثة احتمالات.

الاحتمال الأول: الإغلاق تجنباً للخسائر الفادحة المتوقعة، أو الإفلاس.

الاحتمال الثاني: الاندماج مع بعض البنوك المحلية أو الإقليمية أو العالمية.

الاحتمال الثالث: التحول في اتجاه أسلمة معاملاتها والتزام أحكام قوانين البنوك الإسلامية.

ويرى الخبراء أيضاً أن المؤسسات المالية الإسلامية - ممثلة في البنوك الإسلامية وشركات الاستثمار وشركات التأمين الإسلامية - لن تتأثر بالمناهضة الأجنبية التقليدية «الربوية»، بل يتوقع الخبراء، على العكس من ذلك، أن الطلب على المعاملات الإسلامية سيزداد نتيجة تزايد معدلات التحول نحو أسلمة البنوك الربوية لمعاملاتها كاستراتيجية آمنة.. مقارنة بما يمكن أن تقول إليه المؤسسات المالية التقليدية.

• ما الفترة الزمنية اللازمة التي يستغرقها البنك التقليدي ليتحول إلى إسلامي؟

- الحديث عن المدة الزمنية يقتصر بالتحول الكلي وليس التحول الجزئي، والحقيقة أنه لا يمكن تحديد مدة زمنية محددة كأجل لأسلمة كامل عمليات البنك، ذلك أن تحديد الفترة الزمنية اللازمة للتحول تختلف بالنسبة لكل بنك، بحسب معطيات البنك وظروفه المالية وبيئته القانونية، إلا أن التجارب العملية للتحول تتفق على مبدأ المرحلية والتدرج في التحول كأساس استراتيجي، كما تتفق أيضاً على أن أسلمة أعمال البنك التقليدي بالكامل تستغرق في العادة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، حتى يتمكن للبنك أن يطهر أعماله وأمواله ويلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم مما ذكرناه إلا أن الملاحظ من خلال تجارب التحول بمنطقة الخليج أن جميع البنوك الربوية التي تحولت نحو المصرفية الإسلامية، قد قفزت عوائدها بشكل كبير، كما تراجعت أخطاؤها التمويلية نتيجة تفتح آلة الضمانات

الربا والمعاملات المحرمة، ولأن تكاثر المعاملات الحلال داخل البنك التقليدي سببت كفاءتها في الأجل الطويل بما يحمل البنك على التحول الكلي نحو الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية بالكامل.

• ولكن ما رأيكم الشخصي في حكم التعامل مع هذه النواخذ؟

في الحقيقة أن الخبرة الاستشارية بمكتب المستشار الدولي قامت بدراسة هذه النازلة الفقهية المعاصرة دراسة فاحصة وهي: حكم التعامل مع النواخذ الإسلامية بالبنوك التقليدية، وأخذت بعين الاعتبار كافة الجوانب القانونية والمالية والفنية إلى جانب النواحي الشرعية، وتوصلت إلى أن الحل الشرعي العملي لضبط هذه الممارسة ومنعها من الانحراف يكمن في تعزيز الجانب الرقابي الذي من شأنه جلب المصالح ودرء المفسدات تبعاً لسياسة الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية، وانتهت الخبرة الشرعية بمكتبنا إلى أنه لا يجوز التعامل مع هذه النواخذ إلا إذا توافرت فيها ثلاثة شروط:

١. وجود رقابة شرعية على النافذة الإسلامية تتحقق من سلامة تنفيذ الأعمال وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
٢. وجود رقابة مالية وفصل محاسبي تام لئلا يختلط الحلال بالحرام.
٣. وجود رقابة مصرفية من البنك المركزي تحول دون التلاعب والتضليل واستغلال الشعار الإسلامي.

• هل هناك تجارب سابقة تحولت فيها بنوك ربوية إلى بنوك إسلامية؟

نعم هناك العديد من تجارب التحول بنوعيه الكلي والجزئي حدثت بمنطقة الخليج والمنطقة العربية عموماً، بل حتى على الصعيد المصرفي الدولي، فمن تجارب التحول الكلي في منطقة الخليج تحول بنك الشارقة الوطني إلى بنك الشارقة الإسلامي، وتحول بنك أبوظبي، وتحول بنك الشرق الأوسط في الإمارات أيضاً، وأما تجارب التحول الجزئي «النواخذ الإسلامية»، فهي بحمد الله كثيرة جداً، بل نلاحظ حالياً أن البنوك الربوية في العالم الإسلامي تتسابق في طرح خدمات إسلامية جزئية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولست أبالغ حين أقول إنه لا يوجد بنك ربوي اليوم لا يفكر بجدية في طرح منتجات إسلامية.

وأما على الصعيد الدولي فقد رأينا كيف أن البنوك العالمية اليوم باتت تتسابق في مجال ممارسة العمل المصرفي الإسلامي، مثل «سيتي بنك جروب» الذي قام بتأسيس فرع إسلامي خاص في مملكة البحرين، ومؤخراً تم

الشريعة الإسلامية أثبتت مقدرتها على استيعاب كل متطلبات الحياة مصر... أول من فتحت نوافذ إسلامية بالبنوك التقليدية

تأسيس البنك الإسلامي البريطاني وهو حالياً قيد الاكتتاب... وهناك تحضيرات لعمليات تحول ما زالت قيد الدراسة.

• لكن ما الدوافع الحقيقية من وراء التحول نحو المصرفية الإسلامية؟ هل هي دينية أم تجارية ربحية؟

بطبيعة الحال فإن دوافع التحول ليست بالضرورة دينية بحتة في جميع تطبيقاتها، بمعنى أن البنك حين يتخذ قراره بالتحول ليس بالضرورة أن يكون ذلك مستمداً من استشعاره معنى التوبة إلى الله والإقلاع عن تعاطي كبيرة الربا امتثالاً للشريعة الإسلامية، وإن كنا لمسنا سلامة هذا التوجه في عدد من النماذج المشرقة في هذا المجال، إلا أن الغالب أن تكون هذه الدوافع ذات أبعاد ربحية وتجارية بحتة بغض النظر عن الأبعاد الشرعية، وعموماً فإننا نعتقد أن الاعتبار الأهم في هذه الحالة هو مشروعية التعامل في ذاته بغض النظر عن نية المتعاملين، لأن آثار هذا التعامل تنعكس مباشرة على الاقتصاد والمجتمع، ولذلك تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين ولم يمنع ذلك مادام التعامل يتم طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، بل مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي، هذا مع توافر الصحابة الذين يفدونهم بأنفسهم وأموالهم، مما يدل على أن المعاملة وافقت الشرع في ذاتها، فالأصل صحتها ولا عبرة بالمتعاملين بها.

• تحدثت عن التحول على الصعيد

سياسة حاسمة لمركزي الكويت للحفاظ على مصادقية الخدمة الإسلامية

٢٦٧ بنكاً ومؤسسة مالية إسلامية في ٤٨ دولة في العالم

الخليجي والعالمي، ولكن ماذا عن التحول في السوق المصرفي الكويتي؟

الحقيقة أن تجارب التحول في السوق المصرفي الكويتي محدودة وضيقة، وقد حاولت بعض البنوك الربوية المحلية طرح منتجات إسلامية في صورة صناديق إسلامية، ويبدو أن معظمها قد تعثر لأسباب فنية لم أقف عليها حتى الآن، كما توجد بنوك كويتية متخصصة طرحت خطوط تمويل إسلامية بالتعاون مع بنوك إسلامية، إلا أن تجارب التحول في السوق المصرفي الكويتي لا يمكن الاعتماد عليها في تقييم التجربة لسبب بسيط وهو عدم توافر البيئة القانونية الملائمة، حيث إن بنك الكويت المركزي قد اتخذ سياسة مصرفية حاسمة تقضي بمنع كافة أشكال الازدواجية في ممارسة العمل المصرفي إلا في حدود ضوابط وإجراءات مشددة تحافظ على مصداقية الخدمات الإسلامية وتمنع سوء استغلالها.

• ولذلك فإن البنك العقاري سلك طريق التحول الكلي نحو المصرفية الإسلامية ما تقيمكم لهذا التحول؟

أحب أن أسجل تقديري الكامل للجهود الحالية المبذولة داخل البنك العقاري بهدف تحويله إلى بنك إسلامي، وأسأل الله أن يوفق القائمين على هذه التجربة الرائدة في دولة الكويت، فإننا نعتقد أن تنامي أعداد البنوك الإسلامية بمنزلة بوابة الأمن الاقتصادي والتنمية الحقيقية في أي اقتصاد يتطلع إلى مستقبل زاهر، وقد ثبت اليوم للحكومات الإسلامية والعربية أن الاقتصاد الإسلامي والمصرفية الإسلامية هما الملاذ الآمن من أخطار العولمة الاقتصادية.

كما أنني أؤكد بأن الاقتصاديين التقليديين أنفسهم باتوا يشككون في جدية تحقيق البنوك الربوية للتنمية الاقتصادية المزعومة، بل على العكس من ذلك فإن العمل المصرفي التقليدي يعمل على تحقيق التخلف الاقتصادي الشامل كنتيجة حتمية ومباشرة لتعطيل التوظيف الأمثل لموارد الإنتاج، واحتباس المال عن الحركة الطبيعية في الاقتصاد.

وأما الحديث عن تقييم تحول البنك العقاري الكويتي، فإنه يجب التأكيد ابتداءً على أن البنك رسمياً حتى الآن لم يتحول إلى بنك إسلامي، وإنما يقوم حالياً بالتحضير والاستعداد للتحول كمرحلة تمهيدية وفق خطة إجرائية معتمدة من قبل البنك المركزي، والمفترض أن تنتهي الخطة التحضيرية مع حلول أبريل ٢٠٠٥م.

مهمة هدهدية.. في أسفار يهودية!!



(٢٠٢) ﴿البقرة﴾ (في ظلال القرآن: سيد قطب ٢٧٠/٢ - ٢٧١ يتصرف).

منطلقات يهود:

لذا فإن المسلم يزداد ألمه وقناعته بمنهجه العظيم، ولا يستغرب ما ذكرته جريدة (هآرتس) الصهيونية أن وزير الخارجية في حينه شمعون بيريز فاجأ الصحفيين المتدينين الذين اجتمعوا في مكتبه لتلقي توجيهات حول المسيرة السياسية عندما أخرج من جيبه (سفر يشوع) وقرأ منه المقامع التي يلحن فيها (يشوع بن نون) أريحا وجاء في السفر المزعوم: «ملعون الرجل الذي يبنى هذه المدينة (أريحا) وليفقد بكره حينما يضع أسسها ويقعد أبناءه حينما يضع أبوابها». وأضاف بيريز: «يجب أن تدرِكوا أن أريحا محظورة حظراً تاماً على اليهود، وأنا لا أدري لماذا يقاتل المتدينون من أجلها؟» (اليوم السعودية: ١٤١٤/٣/١٩ هـ - ١٩٩٣/٩/٥ م) ولكن في المقابل فإن المسلم يتألم ويستغرب تلك التحليلات السياسية والجغرافية الغربية التي تفتقد للأصول والقواعد الربانية السابقة، للأحداث الجارية، وذلك كما تألم واستغرب الهدهد ممن يعبد الشمس من دون الله سبحانه، فلم يضع وقته في سعيه على المعاش وذهب إلى سليمان (عليه السلام) حاملاً همه بل هم أمته. وإن المسلم يصيبه الأسى وهو يرى مفاوض يهود يلبس قبعته السوداء كسواد ليل أمته البئيسة

سبحانه: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» (٢٥١) ﴿البقرة﴾ إن الحياة كلها سوف تأسن وتتغفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لتتطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، وتستجيش ما فيها من مكونات مذكورة وتظل أبداً يقظة عاملة، وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء، يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة، بمعرفة الحق الذي بينه لها سبحانه وبمعرفة طريقها واضعاً، وأنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض، وأنه لا نجاة لها من عذاب الله إلا بالنهوض بهذا الدور النبيل، وهنا يمضي أمر الله وينفذ قدره، ويجعل حصيلة الصراع والتدافع والتنافس هي يد القوة الخيرة اليبانية، التي أنتجها الصراع»، وكذلك يجد أن هناك قواعد أصيلة تعبر عن وحدة الهدف بين جميع معسكرات الجاهلية تجاه الإسلام والمسلمين، وعن قوة الإصرار على هذا الهدف وامتدادها عبر الزمان، وعدم توقيتها بظرف أو زمان، فوحدة هدف المشركين تجاه الإسلام والمسلمين بوضوحها قوله سبحانه: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ٢١٧)، ووحدة الهدف التي تجمع وتقوم أهل الكتاب ضد الإسلام والمسلمين بوضوحها قوله جل وعلا: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير

عندما يبدأ المسلم رحلته للبحث عن هويته وذاته وكذلك عن هوية أمته وهو يحاول أن يجتاز بها هذه المرحلة الحرجة والمعقدة، فإنه لا يجد مرجعية ليفسر بها معضلات هذا التحول الحضاري الهائج المائج للواقع المر البئيس الذي تمر به البشرية عامة وأمته خاصة، ولا يجد بديلاً أو خياراً يحجبه عن استدعاء ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه فيجد فيه الهدى الذي وعد به سبحانه أي جيل من المتقين الذين يهديهم عز وجل لفقه هذا الدستور الخالد ويصفهم بأنهم هم المفلحون إذا اتبعوا هذا الفقه عملاً به.

الهدهد المعلم:

ويبدأ أول دروسه عندما يطالع قصة هدهد سليمان فيتعلم من هذا الهدهد أن المسلم لا يجب أن تشغله الأمور المعيشية اليومية عن قضيته الكبرى ألا وهي دوره الدائم كجندي قد انتدبه الله عز وجل لحماية أحد ثغور أمته، ولا يستهين بأي دور ولو كان خبيراً صغيراً قد يجد فيه غيره بغيته، كذلك لا تمنعه قوة ولا يرهيه سلطان إذا وثق من الحق الذي يحمله، ويوقن أن إخلاص نيته يرشده أن دوره ينتهي حيث يوجهه قائده، وعمله يعتبر منقوصاً إذا لم يكتمل بدور بقية إخوانه المسلمين، إذن هي تبعات فردية تضبطها توجيهات قيادية وتتمها بل تباركها أدوار جماعية. وعندما يبدأ المسلم مهمته التفقدية للواقع فإن عليه أولاً أن يتسلح بالفقه في ذلك الكتاب المبين المبارك ودستور حياته الرباني، حيث يفيض سبحانه عليه بفيوضاته وأنواره التي بها يجد الإجابات الشافية للسؤال التي ترهق غيره بل تعجزه.

ولعل من أعظم التساؤلات التي تلح على النفس المؤمنة تدور حول بواعث هذا الصراع البشري، ومنطلقات الإشكالية المعقدة للدورات الحضارية.

قوانين الصراع:

وبدراسة القرآن الكريم يجد المسلم «أن هناك قانوناً حتمياً يحكم العلاقات بين المجتمع المسلم وغيره من المجتمعات غير المسلمة، هذا القانون الحتمي هو قانون الصراع الذي يعبر عنه قوله

شهداء

واسقي الجهاد... دماً جرى، شهداء
بشراً فما رد الفخار فداء
أزجاد وحيا صادقاً يتراءى
تسم الدروب بقدرتها إسراء
عصف النواح على القتل مضاء
في صدر كوكبة الفدا أشداء
لبيك حيث وجدتنا أنواء
نجد البساتين الخواء رخاء
ظل القباب بسيوفنا الأعداء
لم نرض إلا للجهاد ولاء
أصوات من خنعوا لهم جوفاء
مهجاً غلت في التيه إلاء
في ظل قبر يهودها استرخاء
فرسانه فاستفتتهم أشلاء
باتوا يمدون الرجاء رجاء
فخرأ على ابن البغي واستعلاء
يغدون في جنباتها سفهاء
الغدر والتقتيل والإيذاء
ليهود هذا العصر تقطر لاء
ظهرت على أكنافنا رقطاء
ويسوقهم يوم اللقاء تعساء
وتخاذلوا واستسلموا أنضاء
واستقبلوا التهريج والغلواء
وتفجّر البركان لما ناء
والعز بالإسلام والعلواء
وليترتو الأقصى دماً إرواء

طاب الجنى فتنفسي الصعداء
يا قدس يا مهوى القلوب تهليل
والوعد. يا صيد الأباة - نبيّه
فاستسقى قيماً تتيه ورفعة
ودع الرصاص مغرداً لم يثنه
ها هم يشمّون الطيوب فقم تجد
نادوا وزمجرة الوحوش عواصف:
تسقي الربيع قلوبنا فلعلنا
تطوي مناجلنا الأذى وترد عن
كبّر وقل للمجرمين بأننا
ملت حناجرنا الهتاف وكم علت
فالموت أحلى من حياة لم تزد
عرج بنا لحياضه إذ لم نرد
لم ينطفئ وهج الجهاد ولم يمت
قتلوا على باب المصلى إنهم
في غرة الشهر المحرم أحرموا
يستنسّر الجبناء إن خلت الربا
وعتوا بها والعصر مكن للجبان
أمواجهات أم يد ملعونة
وفهم البنادق أم أفاعي حقدهم
من ذا يرد عتوهم لهلاكهم
قد قيل: ناموا، ثم قيل: تفرقوا
واستدبروا في العصر كل كرامة
حتى شبعنا من مقالات الوني
الله لا يرضى لنا إلا الهدى
فلتتهب في القدس ملحمة الفدا

ويصمم على إجازة يوم غفرانهم يوم السبت
وأمامه من مفاوضات مسلمي اليوم من يضيع
صلاة الجمعة والأخرى تحمل صليباً على
صدرها؟

كذلك يشارك الشيخ الغزالي مرارته
واستغرابه بل همومه التي بثها في زاويته (الحق
المر) بجريدة (المسلمون) حول ذلك الصلف
والغرور الذي جعل (رابين) في حفل الاتفاق
العالمي للسلام يصمم على تهويد القدس، ويردد
قراءات من التوراة ويرغم الآلاف على ترديد
(أمين) خلفه بأسلوب قطيعي مهزوم، وتلك الجفوة
الدينية لندة المسلم والتي جعلته لا يجرؤ على ذكر
ولو آية من دستور دينه؟! ويتعهد بتصفية
أصحاب المنطلقات الإسلامية في الصراع!.

ولكن لم يزل قرآننا الفريد ينشد من يفقه
ومن يتعطف بأحداث التاريخ، ويعلم أن الدورات
الحضارية تحكمها سنن لا تحابي أحداً، وأن
عملية النهوض الحضاري وشروط نهضة أي أمة
في أي زمان وفي أي مكان، كما يقول المفكر
العلامة مالك بن نبي في مؤلفه القيم (شروط
النهضة) تحتاج إلى ثلاثة عوامل هي: الإنسان
والوقت والتراب وهذه العوامل يحرکها ويمزجها
أي يقوم بدور العامل المساعد لمزج وتفاعل هذه
العناصر. العامل الديني أو المركب الديني أي
العقيدة الدينية، وأمتنا تملك كل عناصر هذه
المعادلة. والمركب الديني لا تملك مثله أي أمة
تصارعنا حضارياً.

آيات الإسراء تناشد عباد الله:

فلو تسئل إليك اليأس فعليك بآيات (سورة
الإسراء) ففيها الحق الذي ليس فيه مرأى:
«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الأرض مرتين ولتعلمن علواً كبيراً (١) فإذا جاء وعد
أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (٢) ثم ردنا لكم الكرة
عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً (٣)
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء
وعد الآخرة ليسوزوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليسبروا ما علوا تبييراً (٤) عسى ربكم
أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيراً (٥) (الإسراء).

ولقد ظهرت بينات وعد أمة يهود الآخرة،
وعادوا للعلو والفساد كما حدث في المرة الأولى
ولقد قال (أوسكار ليفي) في عبارة سافرة: «نحن
اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي
الفتن فيه وجلاديه».

ونحن في انتظار عباد الله أولي اليأس
الشديد الذين سيحققون سنة الله مع عودة يهود
للعلو والفساد، وسنة الله الممتلئة في قوله سبحانه:
«قل عسى أن يكون قريباً (٤٥)» (الإسراء). ■



كان يعلمنا الحكمة والأدب، والأخلاق بكتاباته ومواقفه الحياتية، وطريقة تربيته لنا، ومن كلماته الدقيقة الموحية ذات المغزى والدلالة والعمق: «تواضع يا بني.. فإن حبة القمح المليئة متراخية، أما الحبة الفارغة فهي في الهواء بلا قيمة، تحركها الرياح كيفما شاءت»، كما أن معظم كتاباته ومؤلفاته كانت واقعية ومؤثرة في النفوس؛ لأنها صادرة عن نفس أديبة ملائكية.. هكذا أوضحت الأستاذة زينب مصطفى صادق الرافعي (٨٥ عاماً) كيف كان ينصح، ويربي الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي، بنيه وأجيال الأمة.. وهذا نص الحوار:

للرجل تحاور كريمة الأديب العربي مصطفى صادق الرافعي

نعم.. هناك كتب للرافعي لا تزال مخطوطة إلى اليوم

وفلسفة، وفكر، وثقافة، وتاريخ، وخيال عظيم، إضافة إلى أنها تكشف جوانب غامضة غير معروفة عن حياته، كما أن هناك كتاب «أسرار الإعجاز» وهو لم يظهر حتى الآن، وأمل أن أجده وأقوم بطباعته قريباً، ولا ننسى ديوانه «أغاني الشعب»، وفيه أنشودة وقصيدة لكل حرقة ومهنة، وسمعت هذه الأيام أن أحد الأدباء العراقيين نشره منذ مدة، نظراً لقيمته الكبرى، وما يحتويه من جماليات فنية، وشعر رصين. يكشف عن فحولة الرافعي الشاعرة.

● **هل ترين أن والدكم نال التقدير والتكريم اللائق به في دنيا العرب اليوم؟**
- لا يا سيدي، إن الرافعي مسكوت عنه، منسي، مهمل، رغم ريادته وعبقريته، وأستاذه التي أقرها كبار أدباء العرب في مصر وسورية ولبنان والسعودية والعراق والسودان والمغرب والجزائر والكويت، واليمن وفلسطين، وباكستان.

لكننا لا نجد هذه الأيام أية ندوة أو احتفالية تقام لدراسة أدبه وشعره وكتبه، إلا مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة منذ شهرين، أما الإذاعات والتلفازات المصرية والعربية والفضائيات التي تزج أذاننا بالخلاعة والمجون، فهي بعيدة عن أدب الرافعي وسمات مدرسته النفسية، كما أن الصحافة لا تهتم إلا بالأدب الموعج العامي السطحي، وبقصيدة النثر الشوهاء، فلك الله يا رافعي ■

● **وما أهم آثار أسلوبه في التربية القائم على الحوار والمشاركة؟**

- تجننا جميعاً في مشوارنا العلمي والثقافي، ولننا أرفع الشهادات، ومن الأشياء العالقة بذهني إلى اليوم، والتي عودنا عليها والدي - يرحمه الله - الثقافة الغذائية البانية للأجسام والعقول، ومن هنا كان يحرص على أن يحتوي الطعام على كافة العناصر الغذائية المؤسسة للجسم، والبانة له.

كما كان رياضياً، يزاول المشي كل يوم، ولذلك لم أر والدي مريضاً إطلاقاً، وكان إذا أدرك أن أحداً يمتلك موهبة ما، شجعه على إظهارها، وكان يتميز بالحاسة السادسة، والذكاء المفرط، والاعتداد بالنفس، والرضا بكل شيء، وكان آية في السمو النفسي، والأخلاق، حتى في خلافه مع معارضيه، كان لا يحمل لهم أي ضغينة أو حقد.

وكان يعتبر البيت الركيزة الرئيسة للعمل، والتأليف؛ لأن البيت الذي لا يساعد صاحبه على التفكير والإبداع، فهو سجن، وكنا نراه يقرأ ثماني ساعات يومياً، ويكتب خمس أو ست ساعات، أي أن نصف يومه في العمل والقراءة والابتكار.

كتبه المجهولة

- سمعنا أن هناك أكثر من كتاب للرافعي ما يزال مخطوطاً، فما مصداقية هذا الكلام؟
- هذا صحيح للأسف الشديد، فلدي جميع أوراق ورسائل الرافعي الشخصية، وفيها أدب

● **كيف كان ديدن الأديب الرائد مصطفى صادق الرافعي معكم في البيت، تربية وتعليماً وسلوكاً؟**

- كان يقدرنا إلى أبعد حد، ويحاورنا ويشاركنا في أمور البيت. كما أن مكانة أبي الأدبية والفكرية على الصعيد العربي، ما كانت لتظهر دون مساندة والدي، ومؤازرتها له، تلك الأم التي نسجت من بيتها حديقة، وواحة للسكينة والقراءة والتأليف.

وكان أهم شيء لدى والدي هو الدين ثم العلم، وهو ما لفت أنظارنا إلى أهميتهما القصوى في حياتنا، ولذلك عودنا والدنا - يرحمه الله - نحن أبناء العشرة على الإخلاص في العمل والمودة والصدق والإنجاز والتفوق، ولا أغالي إن قلت إنه كان يحضنا على الريادة في كل شيء، سواء في البيت أو المدرسة أو العمل.

كما كان يعلمنا الأدب والحكمة والأخلاق عبر كتاباته ومواقفه الحياتية، ومعاركه الرسالية ضد أدعياء الأدب.

كما كانت له طريقة ساحرة في التقرب إلينا، وجذب قلوبنا وعقولنا لما يقول، ومن كلماته الرنانة المؤثرة المعبرة عن أشياء كثيرة ينبغي أن نلفظن إليها: «تواضع يا بني.. فإن حبة القمح المليئة متراخية، أما الحبة الفارغة: فهي في الهواء بلا قيمة تحركها الرياح كيفما شاءت».

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

أستبدلون العامية بالفصحى؟!

تتقدم الأمم وتسير في ركب الحضارة الإنسانية النافعة بقدر إيمانها وعملها وتطبيقها لعقيدتها، وليست الحضارة إلا ميراثاً إنسانياً يتراكم على مر العصور ويقوم على تفكير منظم قابل للتطبيق بيسر وسهولة، وينمو التفكير المنظم ويزدهر من خلال لغة حية أشبه بروضة مزهرة يفوح شذاها في كل الأرجاء!! وليس انتكاس اللغة وهبوطها في الأمة إلا انتكاساً لتفكيرها وحضارتها!

ومن المؤلم حقاً أن نجد أصواتاً تلعو اليوم في أفاق أمتنا تدعو إلى التكرار لتراثنا وتاريخنا ولغتنا بدعوى الانفتاح على الحضارة والتقدم والتطور المادي الذي يعيشه العالم! وكأن ما تعانيه الأمة من ضعف وتمزق وهزائم هو بسبب تمسكها بعقيدتها وتراثها ولغتها، مع أن الواقع يدل على عكس ذلك تماماً! ولن أفتد هذا الزعم لتلك الأصوات، فقد تناوله مفكرون وعلماء بكتابات ومؤلفات جادة دحضت ذلك منذ عقود مضت، ولكنني سأحدث عن محاولات وأد لغتنا الفصحى وإحياء العامية وإظهارها، بدعوى صعوبة الفصحى وأنها لغة طبقة خاصة تعيش في أبراج راقية بعيدة عن هموم الشعوب ونبض الشارع العربي في أماله وآلامه، وفي جده وهزله، فالعامية أقرب وأصدق تعبيراً عن هذا الواقع كما يزعمون، ولعلي أنطلق في وقفات مبتدئة بهذا الزعم: إقليمية اللهجة العامية، وضيق انتشارها، فلهجة إقليم تختلف عن لهجة إقليم آخر، كما تختلف القرى في الإقليم الواحد، فما بالك بالقرى في القطر الواحد، إضافة للأقطار العربية الكثيرة، مما يعيق انتشارها؟

صعوبة فهم اللهجة العامية بين قطر وآخر أو بين الأقاليم والقرى في البلد الواحد أو البلدان المتفرقة، بل قد نجد مفردات تعيد عكس الدلالة اللفظية بين أفراد الشعب الواحد، مما يستحيل معه أن تكون العامية لغة التفاهم والتخاطب والتعبير، بينما الدلالات اللفظية للفصحى واحدة مع قرائنها.

اللهجة العامية ابنة بيئتها وعصرها وأحداثها اليومية، فهي متغيرة باستمرار لا تستطيع البقاء والخلود لتشكل لغة للأمة وثقافتها وتراثها، لأنها تعتمد على مدلولاتها الآنية الوقتية ولا تتطوّر من رؤى وقواعد ثابتة، بينما الفصحى واسعة ممتدة خالدة، خلود القرآن الكريم

وامتداده واتساعه.

في اللهجة العامية إسفاف وابتذال في استخدامها مما يناسبها لطبقات محددة، لكن الفصحى ترتقي وتسمو في أسلوبها وتعبيراتها، مما يمنحها هبة وترفعاً عن كل ابتذال.

تزدهر العامية وتتفشى قليلاً في أوقات ضعف الأمة، بينما لم يكن لها وجود يذكر في عصور تقدم الأمة وازدهارها.

لذلك تأتي هذه الدعوات للعامية بكل حماس، محاولة بعث الحياة فيها وجعلها تمتد بأدب مكتوب والعمل على حفظه وشيوعه وانتشاره.

قلة مفرداتها فلا تتجاوز المئات، مما يجعلها تضيق عن المعاني الإنسانية، والمشاعر والرؤى التي تزخر بها الحياة والنفوس، فهي ضيقة في مكانها وزمانها.

يستحيل تدوينها لافتقارها إلى قواعد التدوين والنطق، فتتبدل حروفها وتتغير فتتقلب القاف همزة والضاد ظاء أو دالاً، والثاء سيناً، كما تحذف بعض الحروف على حسب اللهجات واختلافها من قطر لآخر.

كثرة حروفها الزائدة التي تزيدها صعوبة واضطراباً وجموداً وعبثاً مثل حرف الشين في آخر الأفعال المنفية «ما عملتش»، ما تذهبش... أو الباء التي تدخل على الفعل المضارع فيها مثل: «بيعمل، بنريد...» وغيرها من الحروف.

ضعف تراكيبها وأساليبها التعبيرية، وندرة قواعدها، وعدم ثباتها، واعتمادها على طرق الإلقاء، مما يجعل قراءتها شيئاً صعباً.

كما أنها ليست عربية خالصة بل هي خليط من العربية والإنجليزية والفارسية والتركية، مما يشنتها بعيداً عن قواعد ثابتة.

من أبرز دعواتها المستشرقون

الحاقدون على أمتنا وتراثها ولغتها الفصحى ومن سار في ركبهم من العلمانيين ودعاة التغريب.. فهل نطيع أعداءنا وننفذ رغباتهم وأطماعهم الشريرة؟!

أبرز الردود على دعوات العامية:

رد على هذه الدعوات الكاتب الإسلامي أنور الجندي . رحمه الله . في كتاباته الفكرية والأدبية الكثيرة ولا سيما كتابه «أخطاء المنهج الغربي

الوافد».

٢ . كما رد على ذلك الأديب د . محمد محمد حسين . رحمه الله . في كتابه «الإسلام والحضارة الغربية» وكتابه «حصوننا مهددة من الداخل»، وكذلك كتابه «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر».

٣ . ومن الردود المتميزة «تاريخ الدعوة إلى العامية في مصر» لنفوسة زكريا .

٤ . ومن الردود المستفيضة رد كاظم الظواهري في كتابه «كناسة الأدب قضية عزل الفصحى وأدبها»، ودراسته «قضية الفن الأول»، ودراساته الكثيرة في مجلة كلية اللغة العربية في المنوفية.

٥ . وكذلك ردود الأديب الإسلامي «محمود شاكِر» في كتابه «أباطيل وأسما».

٦ . ومنها دراسة «مشكلات اللغة العربية، لمحمود تيمور».

٧ . ردود د محمد غنيمي هلال في مجلة الكاتب في العدد العاشر عام ١٩٦٢م على محمد مندور في العدد التاسع من المجلة.

٨ . كما رد على ذلك الأستاذ يوسف الشاروني في كتابه «دراسات أدبية».

٩ . كذلك جاء رد الأستاذ عبدالله حمد الحقي في كتابه «رفقاً بالفصحى».

١٠ . أخيراً رد كاتب هذه السطور أكثر من مرة أهمها مقال: «نون النسوة التي يحاولون وأدها»، في مجلة «النشيد» الكويتية في ٢٩ ربيع الأول ١٤٢٠هـ. ■



وسطية القرآن في الموازنة بين الحقوق الفردية والاجتماعية

أو ضوابط في مختلف المجالات الدينية والفكرية والاقتصادية، مما أدى إلى ضياع المصالح العامة: **- ففي المجال الديني** اعتبر الدين شأناً فردياً لا إزام فيه، «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩)، ومن شاء عبد الله تعالى ومن شاء عبد غيره، فالفرد حر فيما يعتقد ويعبد، وبذلك استلخت المجتمعات من القيم الدينية والأخلاق، وانتشرت الإلحادية والمادية واللاينية (٥)، وسيطر حب الشهوات والأهواء، وانطلقت الغرائز الفردية دون قيود أو حدود، فانتشلت الأعراض والحرمان.

- وفي المجال الفكري، فتح باب الحريات الفكرية، فانتشرت الأفكار الضالة، المعادية للقيم الدينية والمبادئ الخلقية والأعراف الإنسانية.

- وفي المجال الاقتصادي، فتح باب حرية التملك، واستغلال الموارد والثروات، دون قيود، فظهر الاحتكار والربا (٦)، وتكدست الثروة لدى أصحاب الجاه والسلطان والنفوذ، فظهرت الأقبليات الغنية وهيمن الفقر على أغلبية المجتمعات، فقامت بسبب ذلك الثورات والحروب والفتن الطاحنة.

نقد الاتجاه الفردي: يؤخذ على هذا الاتجاه ما يأتي:

- بطلان الأساس الفلسفي الذي بنى عليه نظريته للوجود والحقوق، فالفرد لم يولد ولم يوجد إلا في وسط اجتماعي، ذلك أن الفرد لا يمكنه العيش بمعزل عن المجتمع، فالمجتمع هو الذي أوجده، وهو الذي يحفظ حقوقه ومصالحه، ذلك لأن الحقوق والمصالح لا تنشأ ولا توجد إلا في ظل قيام روابط اجتماعية بين الأفراد.

- قيام هذا الاتجاه على المصلحة الخاصة دون مراعاة المصلحة العامة، والواقع بخلاف ذلك، فالكثير من المصالح العامة لا يفكر في رعايتها والمحافظة عليها الأفراد، بدافع الأثرة والأنانية وحب الذات، كما أن الكثير من المصالح العامة لا يقوى على تحملها وتحقيقها الأفراد، كمرافق التعليم والصحة والتموين، فلا تقوم بها إلا الجماعة ممثلة في الدولة.

والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (١).
- للفرد حقوق طبيعية مستمدة من ذاته، ولدت معه، وسابقة على ظهور القانون، وعلى تكوين الجماعة. ومن ثم فالفرد هو محور القانون وغايته، وله الحق في التمتع بكل حقوقه المكتسبة في الأصل، كحرية الرأي والعمل والتملك والتشغل... الخ.
- ليس لأحد السلطة ولا الحق في تقييد



حقوق الفرد أو الحجر عليها، فكل من الدولة والجماعة والقانون في خدمة المصالح الفردية (٢).

وأشهر الشخصيات القديمة الممثلة لهذا الاتجاه الفيلسوف اليوناني «أرسطو»، الذي كان يؤمن بالاتجاه الفردي للإنسان، وفي العصر الحديث ظهرت «الراسمالية» كمذهب فلسفي يدعو إلى الفردية في السياسة والاقتصاد والدين (٣).

مفاسد هذا الاتجاه وأضراره: أدى انتشار الاتجاه الفردي إلى مفاسد عديدة، أهمها:

- طغيان الأثرة والأنانية الفردية، مما أدى إلى غياب الوعي الاجتماعي، فاصبح الفرد يرى ذاته كل شيء في الوجود، وأن الحياة له وحده، ولا يعنيه ما يصيب الآخرين (٤)، ونتج عن ذلك ضياع الحقوق الاجتماعية، كحق التعاون، والتكافل، والنصرة، وغابت الأخلاق الاجتماعية، كالإيثار، والتواضع والصلة، والإحسان، وحلت محلها القسوة، والغلبة، والجفاء، والكبرياء.

- فتح باب الحريات الفردية من غير قيود

من الظواهر البارزة في تاريخنا الفلسفي والاجتماعي، التجاذب بين النزعتين الفردية والاجتماعية إلى درجة التنافر حيث برزت ظاهرة الفردية كاتجاه فلسفي واجتماعي نظر إلى الفرد نظرة احترام وتقديس، وغالى في إطلاق حريته وحقوقه دون التفات إلى ارتباطه الاجتماعي، فطلعت بذلك الحقوق الفردية على الاجتماعية، وعادت عليها بالضرب والفساد. أما الظاهرة الاجتماعية فبرزت مقابل الفردية، حيث أهملت الفرد ولم تعره أدنى اهتمام، وحرمتها الكثير من حقوقه، وبذلك عاش الفرد تحت الكبت والحرمان والاستبداد الاجتماعي.

وبين الاتجاهين المتطرفين برز الاتجاه القرآني الذي وازن بين النزعتين الفردية والاجتماعية، فأعطى الفرد حقوقه والمجتمع حقوقه، فعاش الفرد للمجتمع، والمجتمع للفرد، في تكامل وانسجام من غير تصادم أو صراع، فجاء البنيان القرآني للمجتمع متيناً وسليماً من الهزات والانفجارات. وقبل معرفة نظرة القرآن الإصلاحية القائمة على الوسطية والاعتدال، يستحسن كشف زيف وبطلان تلك الاتجاهات وبيان أضرارها ومفاسدها وقصورها وعجزها عن إصلاح الإنسان، وأنه لا بديل عن منهج القرآن في تحقيق الصلاح المنشود.

أولاً: الاتجاه الفردي

حقيقتة وأنصاره: يقوم هذا الاتجاه على

العناية بالفرد، واحترام حقوقه، وتلبية رغباته، إلى حد سيطرته على المجتمع وتمرد عليه، ويعلل أصحابه ذلك بالأسباب الآتية:

- الفرد هو الأصل في الوجود، ولولاه لما ظهر المجتمع، ولما عرفت الإنسانية التحولات الحضارية في مختلف المجالات الفكرية

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة-الجزائر



۵۳

سمية رمضان (*) تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لتعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي: نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً لهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

سوف تشرق الشمس

قالت الضيفة: في ذلك اليوم الذي كنت أرجو أن أقابلك فيه وأستشيرك في أمري، كانت ابنتي مريضة جداً، فأشار عليّ أهلي أن أذهب بها إلى أحد المعروفين ممن يطلق عليهم «مشايخ» وما هم بذلك، ولجهلي وقلة خبرتي وثقتي في أهلي وعدم وجود من ينصحني من أهل العلم، أخذت بمشورتهم، وذهبت بابتني إليه، فقال كلاماً عجيباً، قال: إن ابنتك مريضة بسببك أنت، فإن الجان قد تلبس بك أنت أمها، فإذا أردت لابنتك أن تشفى، فلا بد أن يخرج الجان من جسدك أنت.

بأدريتها قائلة: إن هذا رجل دجال، فابتسمت الضيفة قليلاً وقالت: لقد كنت أحوج ما أكون إلى سماع هذه العبارة منك في ذلك اليوم، ولكن لأنني لم أسمعها منك ولا من غيرك، انسقت مع أهلي في تنفيذ ما ارتآه ذلك الشيخ المدعي، فقد تواعدت مع أهلي أن يأتي إلى منزلنا في يوم محدد ليأبشر مهمته، وعند حضوره أعطى التعليمات لأهلي بأنه سيدخل وحده مع الأم التي هي أنا. لأن هذا الجان قوي ويخشى أن يؤذيها إن وجد الجميع حولها، وأنزلهم بأنه يتوقع معركة حامية بينه وبين الجان، فإذا حدث وسمعتم صراخ الأم فلا أحد يحاول الدخول أو التدخل حفاظاً على حياة الأم، وخوفاً من بطش الجان، وقد وافق أهلي السذج على

استقبلت ضيفتي بترحاب كبير، وجلست الضيفة عابسة قلقة، لم أكن أتذكر أنني قابلتها من قبل، كل ما في الأمر أنها طلبت زيارتي في منزلي فاستقبلتها على الفور، وقبل أن أسألها عن عيوس وجهها والقلق البادي عليها بادرت الضيفة قائلة: سامحك الله، لولم تكوني متعجلة، وبأدري بالانصراف سريعاً بعد المحاضرة التي أقيمتها منذ عدة أشهر، ولو تسنى لي أن أتحدث معك يومها، وأستشيرك في أمري لربما لم يحدث لي ما حدث.

حاولت تهدئتها، وقلت لها: يا أختاه إن لو من عمل الشيطان، وقد حدث ما حدث ونحن اليوم في يوم جديد، وأمل جديد، وإن مع العسر يسراً، أخذت الضيفة في البكاء، قمت أهدئ خاطرها وأجفف لها دموعها وطلبت لها كوباً من عصير الليمون، ومازلت بها حتى هدأت وبدأت في سرد حكايتها.

كل ما قال ووعدوه بالالتزام الكامل به، وسمحوا له بأن يدخل الغرفة معي وحدنا، وأن يغلق الباب، كنت وقتها وجلة قلقة خائفة مما سيحدث لي، ولكن قلقي وخوفي تحول إلى رعب شديد حين تأكدت من نوايا الشيخ الحقيقية بعد أن حاول أن ينالني أو ينال مني ما يستطيع، قاومته بعنف وضراوة، ودفعت به بكل ما استطعت من قوة، وخرجت من الغرفة باكياً، وقد انتزع حجابي وكادت بعض ملايسي أن تتمزق، وبالطبع عزا أهلي ذلك إلى الحرب التي وقعت بين الشيخ وبين الجان. لقد أثرت إلا أخبر أهلي بحقيقة ما حدث حتى لا يعلم زوجي بذلك فيظن الظنون، نظرت إلى ضيفتي برثاء وعطف وقلت لها: إن ما حدث لك قصة مكررة على مدى عشرات السنين، تختلف بعض تفاصيلها أحياناً لكنها هي هي، وما يعلم من هذه القصص أقل بكثير مما يحدث في الواقع، فأحمدي الله أن كتب لك السلامة، ثم أردفت: إن هذا أمر سيعقبه أمور وليسامحنا الله جميعاً وطلبت منها أن تحضر الدرس القادم في المسجد.

فقد انتويت أن أشن حرباً ضروساً على هذه الأفكار الخاطئة، وكان موضوع الدرس القادم عن الجان هذا العالم المجهول لنا والذي حكى لنا القرآن وحدتنا الرسول ﷺ بالكثير عنه وعن غرائبه وعجائبه وهذا هو العلم الحق عن هذا الموضوع، كانت الأخوات الحاضرات للدرس مبهورات بما يستمعن، ورؤوسهن تكاد لا تتحرك، فلو رأهن الطير وهن على هذه الحالة لاتخذ من رؤوسهن أعشاشاً له، كان التجاوب كاملاً، واتفق الجميع في نهاية الدرس على أن يبدأوا التحرك منذ تلك اللحظة بآيتين من كتاب الله تعالى، تؤكدان على حقيقتين مهمتين: أن الجن يرانا ولا نراه، وأنه لا يعلم الغيب، والآيتان هما قوله تعالى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مَن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (الأعراف). وقوله تعالى: ﴿قَلَمًا فُضِّيًا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنَّهُمْ كَانُوا يُعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٧٠﴾﴾ (سبا).

ثم أردفت موضحة: في هذه المرة لن نتحرك بالآيتين بجوارحنا وحواسنا فقط، بل نريد أن نتحرك بهما بين كل الناس حتى تتلاشى هذه الخرافات وتزول فلا يكون هناك منفذ للدجالين والمشعوذين وأصحاب الهوى، وكالعادة كان موعدنا هو الدرس القادم لكي نتابع ما بدأناه ونتعرف على ما يسر الله لنا إنجازه.

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا
التربوية والدعوية



والنحيب حزناً وأسى على ابنتها المسكينة التي كانت تظن أنها عاقبة، لكنها هي ممسوسة من الجان ولا حول لها ولا قوة.

ضرب الجان

واقترب مني أبي بكل حنان الأبوة وأراد أن يضمني إليه، إلا أن شيئاً لفت نظري وقتها، العصا التي كانت بيد الرجل الغريب والتي علمت فيمَا بعد أنها كانت تستخدم لضرب المريض أو المريضة بحجة أن هذا الضرب للجان المثبت به أو بها، وأن كثيراً من الناس قد حدثت نتيجة هذا الضرب، بسرعة خاطفة انتزعت العصا من يد الرجل الغريب، انهلت بالعصا على الجميع ضرباً، وهم يصرخون ويبيكون، إلا أن قلبي كان كالصخر وأنا أوجع أمي وأبي بهذه العصا اللعينة، طبعاً بعد هذه الحادثة كان أبي وأمي يجدان لي العذر في كل ما أفعل، كانا يلبيان طلباتي بل أوامري دون مناقشة.

وكان الله سبحانه أراد الرحمة بأبي وأمي وتبصيري بما كنت فيه من جهل وضلال فساقتني الله إلى مسجدكم فبدأت أتغير ببطء شديد، وبدأت أحاول أن أعيش مع الآيات التي أسمعها في الدروس حتى كان الدرس الأخير في الواقع الصحيح الحق لا في السراب.

لقد ندمت حقاً وتغيرت معاملتي مع والديّ تغيراً واضحاً ملموساً، فإني أريد أن أعوضهما عن كل ما مضى، إلا أنني لا أنسى أبداً ضربتي لهما بالعصا وإهانتي لهما فترى هل يقصر لي ربي هذا الجرم الشنيع؟

قلت لها: حبيبتي كوني حامدة شاكرة لفضل الله عليك، أن جعلك ترين النور وتتبعينه في حياة والديك وهما لك الفرصة لكي تبريهما وتحسني إليهما.

حرب على الدجالين

قالت الفتاة: هذا ما بدأت فعله، فقد علمت أن أبي وأمي بعد أن رأوا تبدل أحوالي إلى الأحسن، قد عزوا ذلك إلى الرجل الغريب الدجال وبركاته، وأزمعوا أن يذهبوا إليه بهدية ثمينة، عندها بدأت أشرح لهما برهق أن الله سبحانه شفاني وأن هذا الرجل الدجال كان حقيقة الأمر سبب بلائي وشقائي وأقنعتهما أن العلم الشرعي هو الأولي بالاتباع وأن كتاب ربنا وسنة نبينا هما ما نحصر على التمسك بهما، ويعون الله تعالى سوف تشرق شمس الآيات بتحركاتها، وعندها ستتشقق السحابة القائمة ويوزل كل ما يحجب شعاع الشمس ■



هذه الحكايات التي كانت ترويهما لنا من قبل فوعدت بذلك.

في صباح اليوم التالي، جاءت لزيارتي. دون موعد سابق. فتاة في حوالي العشرين من عمرها، جلست أنظر إليها، فكادت عيناها تنطق قبل شفيتها، بل كانت تتحاشى النظر إليّ حتى لا تضجعها عيناها، قالت وهي تنظر إلى الأرض: أريد أن أبوح لك بسر يؤرقني ويذهب البسمة من ثغري، لعلّي أجد عندك المساعدة والتوجيه الصحيح، قلت لها مرحبة: حباً وكرامة فهات ما عندك.

بدأت الفتاة الحديث قائلة: أنا لا أدري هل يمكن أن يغفر الله لي ما فعلت؟ لقد ارتكبت إثماً عظيماً في حق والديّ، ولن أطل عليك، فقد كنت فتاة عاقبة والديها، دائماً أصعب في وجهيهما، ودائماً أتوجه إلى غير الوجهة التي يوجهوني إليها، لا أساعد أمي البتة، بل على العكس أقسو عليها دوماً، حتى أبي كنت كثيرة الاستهزاء به حتى أمام الآخرين، لقد استغلت نفسي الأمارة بالسوء كبر سنهما، وضعف جسديهما وجبهما الشديد لي لكي أتمرد وأطغى عليهما وكانني أتحرك بإرادة الشيطان وأنفذ له كل ما يوسوس به لي، إلى أن جاء يوم فوجئت فيه برجل غريب في دارنا، لقد أحضره أبي بعد أن افتنع هو وأمي أو اقنعا نفسيهما بأن بي مساً من الجان يجب أن يبدلوا كل ما يوسعهما لإخراجه، فاحضرا هذا الرجل لذلك.

ابتسمت في داخلي وأوحى لي شيطاني ونفسي الخبيثة أن أمثل هذا الدور وأدخل معهم في هذه اللعبة، فاستسلمت لإرادة الرجل الذي بدأ يتفوه بكلمات غريبة يدخل فيها بعض الآيات القرآنية التي لا أدري إن كان يقرؤها صحيحة أم لا، اتقنت دوري ووجدتها فرصة هائلة لي لكي أضحك عليهم جميعاً كما لم أفعل من قبل، وبعد فترة بدأت أغير نبرة صوتي عندها ارتد الجميع وأولهم الرجل الدجال الذي لم يتوقع ذلك بالطبع، مما تسبب في أنني كدت أفصح نفسي واستغرق في الضحك وتكشف لعبتي، إلا أنني تعالكت نفسي وجعلت صوتي أكثر خشونة، وبدأت أقنوه بكلمات لا معنى لها، فبدأت أمي في اليكاء

لم يطل انتظاري حتى موعد الدرس التالي لأتعرف على نتائج ما تم الاتفاق عليه، ففي نفس الليلة رن هاتف منزلي وكانت على الخط الآخر إحدى الأخوات تريد أن تحكي تجربتها وكلها حماس لتفعل ذلك عبر الهاتف حيث إنها لم تطق الانتظار حتى موعد الدرس، وأمام هذا الحماس استمعت لهذه التجربة، حيث قالت المتكلمة: بعد أن غادرت المسجد توجهت فوراً إلى منزل إحدى صديقاتي، فهذه الصديقة دأبت على أن تروي لنا روايات باطلة عن الجن والعفاريت ولغفلتنا كنا لها مصدقين، فقد كانت تدعي أنها ترى الجان وتتعامل معهم، بل إن أحد إخوانها متزوج من جنية، وطالما حكّت لنا عن الجان الذي يرتدي الملابس البيضاء يجلس بجانبها.

رعب شديد

والآخر الذي أرجله كأرجل الماعز. كنت بعد سماعي لهذه الحكايات وعدوتي لمنزلي ينتابني رعب شديد وأظلمت أعيني خوفاً، حتى خيالي كنت أخشاه وأخاف منه، وكانت صديقاتي الأخريات في مثل حالتي أيضاً، كلنا إلا من عصم الله قد وقعنا في فخ أكاذيبها وادعاءاتها وذلك بسبب جهلنا الشديد بكتاب ربنا وسنة رسولنا، ولكنني عندما استمعت في المسجد إلى الآية الكريمة التي تؤكد أن الجان يرانا ولا نراهم، فكان شعاعاً من نور قد أضاء ظلمة نفسي وأحسست وقتها بالمعنى الذي كان يردده والدي كثيراً بأن العلم نور، ذهبت إلى صديقتي هذه لكنني في هذه المرة لم أذهب بخوف ولا هلع ولا رعب، ولكن بثقة كبيرة وبقين عظيم، وبعد لقائي بها بادرتها قائلة:

لقد تأكدت أن الجان لا يمكن لنا رؤيته على الإطلاق، وعليه فإن كان ما تصورين رؤيته إن هو إلا خيالات ليس لها وجود في الحقيقة، وأهبت بها ألا تستسلم لمثل هذه الخيالات والخرافات وذكرتها بالآية الكريمة ثم قلت لها: اسألي نفسك من الأصدق أنت أم الآية الكريمة؟ فردت على الفور: ومن أصدق من الله حديثاً، إلا أنني فعلاً أرى كل ما أمكن لكن وهنا تذكرت أنا وذكرتها بحالات الإغماء والصرع التي تتابها بين الحين والآخر.

وقلت لها مشفقة: أحسبه يا أختاه أنك في حاجة إلى طبيب نفسي وعلى الفور دون تأخير حتى لا تستفحل حالتك وتزداد سوءاً، ولعل الله سبحانه أن يشفيك ويجعل علاجك ميسراً، ومازلت بها حتى وافقت على الذهاب إلى مثل هذا الطبيب بشرط ألا أذكر ذلك لأي مخلوق حتى لا يعاملها الآخرون أنها مريضة عقلياً، فوافقت على شرطها واشترطت عليها من جانبي أن تكف تماماً عن ذكر



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

شراء الأصوات الانتخابية

العدة واجبة

• بعض الأقليات الإسلامية لا يوفون بالعدة للنساء فهل العدة واجبة أم غير واجبة؟ وما هي الحكمة منها؟

العدة واجبة بنص كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ: قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ (البقرة: ٢٢٨) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُزَوِّجُوا بِتَرَبُّصٍ أَنْفُسَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٢٩)﴾ (البقرة: ٢٢٩) «لاتحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» (مسلم ١١٢٧/٢) وقد شرع الله العدة لعدة أمور منها: براءة الرحم، وبيان أهمية عقد الزواج وعظيم آثاره، وإعطاء المطلق في الطلاق مدة لعله يراجع نفسه ويراجع زوجته، ومنها إظهار حق الزوج ولذلك تحد على زوجها في تجنب الزينة ونحوها، ولأشك أن العدة واجبة دون النظر إلى هذه الأمور لأنها أمر تعبيدي واجب الالتزام. ■

والعدل وإحلال الظلم والبهتان مكانهما، ولأن شهادة الزور فيمن يعطي صوته أو يبيع صوته بمال يبيئ عن نفس خبيثة، وضميم مريض، فمن باع ضميره باع بعده كل شيء، فإنه لا يؤتمن على وظيفة ولا منصب، فهو على استعداد أن يبيع وطن وأمه ودينه.

وهذه صفة الخونة الجواسيس الذين باعوا وطنهم وأعراضهم وأموال أهلهم وعشيرتهم لعدو ظالم، ولذلك يستحق شرعاً أقصى العقوبات التعزيرية ويشوز في هذه العقوبة القاضي. فقد يترتب على إعطائه صوته لخائن أو كذاب أو فاسق، أن يصل هذا إلى المنصب الخطير فيرتكب الحماقات ويمارس الابتزاز ويجني من المنصب إلى جانب الوجاهة أضعاف ما دفع من مال وذلك كله بسبب هذا الذي باع ضميره بحفنة من المال، فلو رأى القاضي سجنه وضربه، والتشهير به بين الناس، وإهانته بكل وسائل وأساليب الإهانة والحجر عليه، فكل ذلك قليل في أمره.

ولا يقل خبثاً عمن باع ضميره من اشترى هذا الضمير فدفق له المال بل إنه أشد خبثاً منه، لأنه المبادر المغري بالمال ضعاف النفوس وهو مزور إذ طلب شهادة الزور وبذل في سبيلها المال، وبالإضافة للزور فإنه راش ومن باع ضميره مرتش وعليه فقد جمع شراء الصوت وبيعه مجامع الخسائس من الكذب والزور والتزوير والرشوة، وينبغي ألا يفلت البائع والمشتري من العقوبة فيلزم عقوبة المشتري بأشد ممن باع فكلاهما خائن يستحق عقوبة تعزيرية بل إن ثبوت شراء الصوت، يسقط من منصب النيابة فترفع عنه الحصانة النيابة، ليقوم إلى المحكمة، لأن ما بني على باطل فهو باطل، ولذلك اتفق الفقهاء على نقض الحكم القضائي إذا تبين أن الشهود قد شهدوا زوراً وكذباً ويضمنون ما ترتب على شهادتهم من ضياع أموال أو غيرها.

وإذا ثبت قضائياً أن النائب قد وصل المجلس بطريق شهادات الزور ولو كان شاهد زور واحد لا ينقص التصاب المطلوب للفوز فإنه يجب إسقاط عضويته نظراً لأصل العمل لا لنتيجته كاختلاط الحلال بالحرام فإن الحرام يغلب الحلال، ومن سرق مرة فهو سارق ومن قتل مرة فهو قاتل كما يجب ألا يعطى فرصة لترشيح نفسه ثانية من باب العقوبة والردع له ولغيره. ■

• ما هو الرأي الشرعي فيمن يبذل أمواله في شراء الأصوات الانتخابية من أجل الوصول إلى المجلس النيابي؟ والحكم فيمن يبيع صوته؟

لأشك أن الصوت شهادة وتركية وأمانة والشهادة لها مكانة خاصة في الشريعة والقانون، فيجب وضع الشهادة في موضعها، ولكن يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على الشهادة وإن كانت شهادة حق، ويأثم لو كتم شهادة الحق والعدل التي يترتب عليها إنصاف المظلوم قال تعالى: ﴿وَأِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أَمُّ قَلْبٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣)﴾ (البقرة) ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة أن يشهد إلا بحق، فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة وقد ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة، فقال لي: «يا ابن عباس لا تشهد بشيء إلا على ما يضمن لك كضياء هذه الشمس، وأما رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس» (أخرجه الحاكم ٩٨١٤) وتكلم في أحد رواته البيهقي ولكن معناه صحيح).

ومن يدل بصوته لمن يعلم عدم كفايته مع وجود الكفء فهذه شهادة زور لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى موضع ومقام خطير يتحكم فيه بمصير بلده، ويتحدث فيه نيابة عن كثيرين بل إنه يمثل الأمة ولا يمثل نفسه فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالاً لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل ويأثم صاحبها إثماً عظيماً، وهي أشد عند الله تعالى من الشرك به ومن عقوب الوالدين، قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا: بلى يا رسول الله، قال ثلاثاً: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً اهتماماً ولبيان خطورة الثالثة. فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور ألا وقول الزور، وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت: «البخاري ٤٠٥/١٠ ومسلم (٩١/١) وإنما اهتم النبي ﷺ وكرر التحذير من شهادة الزور لما يترتب عليها من إقرار الباطل ومحاربة الحق

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء من موقع: www.al-eman.com

معاملة الزوج العاصي

• ماذا أفعل مع زوجي الذي يشرب الخمر ولا يصلي؟ هل يجب أن أتركه أو أصبر عليه من أجل الأولاد؟ أفوتوني جزاكم الله خيراً!!
- الأصل أن يكون اختيار الزوجين على

قراءة الزوجين للقصص الجنسية

التوبة من الكسب الحرام

• أعمل محاسباً بشركة، وعلمت خلال مدة عملي بأنه حرام؛ لأنني أقوم بإثبات القيود بين الشركة والبنك، حيث إن الشركة تقتض من البنك «سحباً على المكشوف تسهيلات» ولدي مال متوافر من عملي هذا، وأريد أن أعود لبلدي لأبدأ حياتي مع أولادي من جديد بعيداً عن الربا الذي أقلق راحتي منذ أن علمت بحكم عملي، ولكن ليس لدي أي رأس مال أو مصدر رزق غير هذا المال المتوافر والمذخر من عملي هذا. فماذا أفعل الآن ولدي زوجة و٣ بنات؟

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٧٥) فمن تعامل بالربا ثم انتهى عن ذلك وتركه لله تعالى فقد أثبت القرآن له ملكية ما قبضه من المال بقوله تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾. أي ما قبضه قبل أن ينتهي عن التعامل بالربا. وهذا ترغيب من الله تعالى للعبد في التوبة والانتفاء عن العمل المحرم. فلا حرج. إن شاء الله. في أن ينتفع الأخ بالسائل بماله ولو كان من عمل يشوبه الربا بعد أن انتهى عن هذا العمل وتركه تجنباً للشبهات ورغبة فيما عند الله. ونسأل الله تعالى أن يعوض الأخ خيراً مما ترك، وأن يفتح له من أبواب الحلال ما يغنيه عن الحرام، وأن يوفقه وإيانا وسائر المسلمين إلى ما يحبه الله ويرضاه. ■

والروايات من تضييع الأوقات التي أنت مسؤول عنها يوم القيامة، وإذا كان قصدك من قراءتها الإثارة والتسلية والمتعة فلماذا لا تكون الإثارة ذاتية تتبادلونها متشخصة في ذواتكما، فيقصد كل منكما إثارة صاحبه بالتزين له باللباس المثير، والحركات المغرية، والكلمات المهيجة، والمضاجآت الجميلة؟ وما الذي يمنع زوجتك أن تفعل عندك ما تفعله عند النساء في الأعراس فتشبع رغبتك، وترضي نفسها وميولها، فليست النساء في الأعراس بأولى منك بذلك.

أخي الفاضل: إن لديكما من سبل الإثارة الكثير الكثير، والأمر لا يحتاج سوى أن تجددا طرق الإثارة بينكما وتبتكرا وسائل أخرى نابعة من ذواتكما، وتجرباً طرقاً لم تطرقاها من قبل، فذلك أحرى أن يؤدم بينكما وأن تستعفا عن الحرام. وهفك الله وجعل زوجتك قرة عين لك، وورقكها الذرية الصالحة، وأغناكم بحلاله عن حرامه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. ■

• هل يجوز لي ونزوجتي أن نقرأ معا قراءة أو تصفحاً القصص الجنسية بدون الصور وذلك على سبيل الإثارة والتسلية؟

لا أرى هذا، فعماد القصص الجنسية على الوصف والتخيل، وقد تقرأ من أوصاف النساء في القصة التي تعجبك وتثيرك ما لا تجد في زوجتك، فيحكمك على الزهد فيها أو التشرف لغيرها، أو يشغل عقلك وتفكيرك ما قرأته من صفات النساء في القصة أو الرواية، كما أن هذه القصص والروايات تصور العلاقات المحرمة على أنها علاقات عاطفية (رومانسية)، ولقاءات حب عذري راق، وتجعل من الحرام حلالاً، وأمرأً بدهياً طبعياً، فتبدو هذه العلاقات المحرمة والتي هي طريق الزنا في عين القارئ في أبهى صورة وأجمل حلة، وتزين في عينه، ويتشوقها قلبه، وقد يقع هذا للمرأة كما وقع للرجل، ولا تنس أن الكاتب (القاص) أو (الروائي) يصور المرأة في قصصه ورواياته في أشد الصور إثارة وأكثرها إغراء مما يرغب الرجال من الصفات في المرأة. زيادة على ما في هذه القصص

امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة.

ومفهوم الحديث: أنها إذا طلبت الطلاق من بأس وبسبب، فلا إثم عليها.

وجمهور الفقهاء يرون أن تارك الصلاة كسلاً إنما هو عاص فاسق لا كاهن مرتد، وعلى هذا لا يجب التفريق بينه وبين امرأته. والذي نرجحه هنا: أن المرأة إذا كانت تأمل في رجعة زوجها إلى الله، يمكن أن تؤثر فيه النصيحة والموعظة، وأن حاله يمكن أن يتحسن، فعليها أن تصبر عليه، وإن كان فاسقاً يترك الصلاة ويشرب الخمر، وخصوصاً إذا كان معها أولاد من ذلك الرجل، وتخشى عليهم التشتت والضياع، وهذا بشرط ألا يستحل ترك الصلاة أو شرب الخمر، فينتقل بذلك إلى الكفر الصريح المفرق بين المرء وزوجه. والله أعلم. ■

وَأَنْتُمْ لِبَاسُ لَهْنٍ (البقرة: ١٨٧) وانظر ما توحى به كلمة (الباس) من القرب واللصوق والستر والدفع والزينة.

ولهذا يجب على كل من الزوجين أن يحسن عشرة صاحبه، وأن يصبر عليه، ولا يجوز للرجل أن يطلق زوجته للإضرار بها؛ لأن في ذلك هدم هذه المؤسسة المشتركة، وكسر قلب الزوجة، وربما فرق بينها وبين أولادها منه بغير مبرر ولا ضرورة.

ومن هنا كان التفريق بين المرء وزوجه من الكبائر الموبقة، وهو من أحب الأعمال إلى إبليس كما جاء في بعض الأحاديث.

وإذا كان الزوج يحرم عليه إضرار امرأته بالطلاق بلا عذر، فكذلك لا يجوز للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بلا عذر موجب. وقد جاء فيما رواه أحمد والترمذي وحسنه، عن ثوبان - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا

أساس الدين والتقوى، ولكن إذا تم الزواج واتضح أن الزوج فاسق: فإن كان يريد من امرأته أن تعينه على فسقه فلها أن تطلب الطلاق تفادياً لما يمكن أن يصيبها من الإثم، وكذلك إن كان يسيء عشرتها ويضرها ويؤذيها، خصوصاً إذا استمر في ذلك، ولم ترج منه التوبة ولا استقامة الحال.

وإن كان لا يفعل هذا ولا ذاك، ويحسن عشرتها، فإن الأرجح أنها إن كانت تأمل في توبته صبرت، حتى لو كان يترك الصلاة أو يشرب الخمر ما لم ينكر الصلاة أو يستحل الخمر، وإلا فالأولى أن تطلب الطلاق.

فالزواج ميثاق غليظ، ورياط مقدس، يجمع بين الرجل والمرأة على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسوله ﷺ، ويجعل كلا منهما لصاحبه بمنزلة اللباس له، كما قال الله تعالى في تصوير هذه العلاقة بينهما: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ



من غير وضع للأهداف وكتابتها ثم العمل على تنفيذها.

أسئلة تعينك على وضع الهدف

- ١ - اذكر خمسة أشياء تعتبرها أهم ما تريد الحصول عليه في حياتك.. أشياء تكون مستعداً للبذل من أجلها.
- ٢ - في ٢٠ ثانية أو أقل أكتب ثلاثة أهداف في حياتك حالياً؟ الكتابة بلا تفكير، أي أهدافك الحقيقية.
- ٣ - ماذا تفعل لو أعطيت مليون دينار حالياً؟ ما أول وثاني شيء تفعله؟ حدد أهدافك دون قيود عقلية.
- ٤ - ماذا ستغير من حياتك لو علمت أنك ستعيش فقط ٦ أشهر؟ حدد الأهداف بكل جدية.
- ٥ - اذكر هدفاً مهماً أردت يوماً أن تحققه ولكنك خفت وتراجعت وشعرت بالاضطراب كلها فكرت به. خوفك غير واقعي، ولكنه خوف النجاح.
- ٦ - ما الأحوال والظروف التي تعطيك أعلى درجات تحقيق الذات، أي شعورك بقيمتك وأهميتك؟
- ٧ - تخيل أن ملكاً قال لك: تمنّ ما شئت أحققه لك حالياً، أي شيء كنت تطلب أن يحقق لك؟ الإجابة عن هذا السؤال تحدد حلمك الحقيقي.

لا تكثر من الأهداف

بعد إجابتك عن هذه الأسئلة ضع لنفسك هدفاً أو هدفين أو ثلاثة ولا تكثر، إن خطأ الكثيرين من الناس أنهم يضعون لأنفسهم أهدافاً كثيرة مما يصعب من مهمة التنفيذ، والأفضل أن تضع القليل وستحقق في الطريق الكثير.

خطوات الوصول إلى الهدف

- الخطوة الأولى: الرغبة.
- الثانية: الاعتقاد والثقة.
- الثالثة: كتابة الأهداف.
- الرابعة: كتابة الفائدة من الهدف.
- الخامسة: تحديد مكان الوقوف، أي وضعك الحالي.
- السادسة: تحديد زمن النهاية.
- السابعة: تحديد العقبات.
- الثامنة: تحديد المعرفة اللازمة.
- التاسعة: تحديد من تحتاج.
- العاشر: عمل الخطة.
- الحادية عشرة: تصور تحقق الهدف.
- الثانية عشرة: التصميم.

حطم القيود (٢٨)

اكتشاف الموقع والاتجاه

تناولنا في الحلقة السابقة الخطوة الرابعة في تنشيط القوة الداخلية، ونتناول في هذه الحلقة الخطوة الخامسة، وهي (اكتشاف الموقع والاتجاه).

الناس في هذه الحياة

كثير من الناس في هذه الحياة لا يعلم موقعه من هذه الحياة وما هو مطلوب منه، وبالتالي فهو يعيش كما تعيش السائمة، ومنهم من لا يعرف إلى أين يتجه، فلا هدف له سوى الطعام والمشرب والمنكح والمركب، وكل يوم عنده يشبه الذي قبله، ويعيش في الأمنيات والأحلام، وينتظر أن تنزل له من السماء دون أن يسعى هو إليها.

هكذا شأن معظم الناس في هذه الحياة، أما الأقوياء الذين يعرفون كيف ينشطون القوة الداخلية، فهم يعلمون حق العلم موقعهم في هذه الحياة، وما هو مطلوب منهم عمله (كخلفاء في الأرض)، ويعلمون إلى أين يتجهون، لذلك فالיום عندهم لا يشبه أمسهم أو غدهم، فهم في تجدد دائم، لأنهم في إنتاج دائم متجدد.

كيف نحدد الموقع؟

لا بد من العلم بأن الإنسان يشغل موقعين في حياته: موقعاً معنوياً، وموقعاً واقعياً عملياً، وحتى يكون الإنسان قوياً لا يكفي أن يحدد أحد هذين الموقعين، بل لا بد من تحديدهما معاً، وفهمهما فهماً عميقاً.

أولاً: الموقع المعنوي

لا بد من تحديد موقعك في هذه الأرض، والعلم بأنك إنسان، وقد تكون هذه المعلومة من البديهيات التي لا يجهلها الناس، إلا أن العلم بهذا الأمر يستوجب إدراك واجبات الإنسان في هذه الأرض والفرق بينه وبين سائر

المخلوقات، ويستوجب عليه أيضاً معرفة أن الله كرمه وميزه عن سائر المخلوقات بما أودع فيه من القدرة على الاختيار بين الحق والباطل والضار والنافع، وعليه فلا بد من اختيار ما ينفعه ويقويه في هذه الحياة من أمور الآخرة والدنيا.

ثم لا بد عليه أن يدرك أن موقعه الزمني على هذه الأرض يسمى (الدنيا) وأنها فترة محدودة وليست مطلقة، ولا بد له من مغادرة هذه الدنيا، وأنه ليس له فرصة للقيام بواجبه نحو الله ونحو نفسه ونحو الآخرين إلا في هذه الفترة المحدودة والتي تعتبر جسراً يوصل للآخرة، فلا توجد فرصة أخرى يعود بها إلى الدنيا ليعمل من جديد.

ثانياً: الموقع الواقعي العملي

كل إنسان يخلق تكون له طاقات ومواهب واستعدادات، فتحدد موقعه الواقعي العملي أن يكتشف هذه المواهب والاستعدادات لتنشيط القوة الداخلية، ولا يكفي الاكتشاف فقط، بل لا بد من الثقة بهذه الطاقات والاستعدادات، والعمل بها دون خوف أو تردد، فكل إنسان يجب أن يكون له دور في بناء هذه الحياة، ولا يمكن له البناء الإيجابي حتى يحدد موقعه الواقعي العملي ليفهم العمل المناط به، وليقوم بدوره في هذه الحياة.

تحديد الاتجاه

لا يمكن أن يطلق على قائد عربية بأنه عاقل إذا لم يكن يعلم إلى أين يتجه، فتحدد الاتجاه إذن هو من أبرز سمات العقلاء، تحديده الاتجاه يعني تحديد الهدف أو الأهداف التي أريد التوصل إليها، حتى يكون للحياة معنى، وإلا فإن الإنسان من غير أهداف تماماً مثل ذلك القائد الذي يقود عربته دون أن يعلم إلى أين يتجه، وعليه فلا يمكن تنشيط القوة الداخلية



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

زوجي يشتمني!

وقال له: لاأخذن حقي منك يوم القيامة، حين لا يضع الله حق عبد من عباده، فوجدت في هذا فرصة لأنبهه إلى ما يجره عليه لسانه عندما لا يمنعه من السب والشتم، فقلت له: أيعجبك هذا؟ سيأخذ يوم القيامة من حسناتك بقدر ما أسأت إليه ونلت منه، فما كان منه إلا أن التفت إلي وأسمعني سيلاً من الشتائم. لا أدري كيف أنجح في صرف زوجي عن هذا الخلق السيئ الذي ينفر منه الناس وفي مقدمتهم زوجته؟

على الرغم من طيبة زوجي، وتدنيه، وقيامه بحقوقه نحوي ونحو أولاده، فإنه إذا غضب سبني وشتمني، وأحياناً يسب أهلي، فأضيق منه ولا أكلمه أياماً، وقد أمتنع عنه في الفراش، فما ينفع هذا معه ولا يردعه. وحين أواجهه وأنصحه يرفض توجيهي ونصحي ويراني السبب في إثارة غضبه الذي يجعله يخرج عن طوره فلا يملك نفسه ويقول ما يقول. وقبل أيام شتم زوجي أحد العمال فدعا العامل عليه

في سبيل الله. سادساً: لا تكسلي عن الدعاء المتواصل بأن يصرف الله تعالى لسان زوجك عن ذاك الشتم والسب، ويبعده عنه، ويتسببه إياه.

سابعاً: انصحي زوجك أيضاً بأن يدعو لنفسه بذلك، وأوصيه بأن يستعبد بالله من الشيطان الرجيم كلما غضب، واستعدي أنت أيضاً من الشيطان في شرك كلما بدأت أمارات الغضب تظهر في وجه زوجك.

وتبقى كلمات لزوجك، ولكل زوج لا يمكس لسانه عن الشتم: اتق الله تعالى في نفسك، ولا تجعل للشيطان عليك سبيلاً، ولا تنقص رصيدك من الحسنات.

وأنصحك، أخي الزوج، بأن تبدأ مرحلة تستبدل فيها كلمات أخرى بكلمات السب والشتم، كأن تقول: يلعن شيطانك، يلعن إبليسك، يحرق حريشك، وغيرها من الكلمات التي تنفس بها عند غضبك دون أن تؤلم أحداً وتؤذيه.. ودون أن تفقد رصيدك من الحسنات، وأرى أن تكون هذه مرحلة انتقالية، أي أن تنتقل بعدها إلى مرحلة لا تسب ولا تلعن فيها أحداً أو شيئاً، فقد نهى النبي ﷺ حتى عن سب الشيطان فقال ﷺ: «لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شره»، وقد نهى ﷺ عن سب الحمى فقال للمرأة التي سبتها: «لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد» (صحيح مسلم)، ونهى ﷺ عن سب الريح فقال ﷺ: «لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله تعالى، تأتي بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها» (أحمد وابن ماجه).

أولاً: استحضري في ذهنك الأمور التي تثير زوجك فتجعله يسبك واكتبيها على ورقة. احرصي على تجنب الأفعال والأقوال التي وجدت أنها تثير زوجك فتجعله يسبك ويشتمك. قد تقولين: هذا يعني ألا أذكره بتقصيره، ولا أصح له خطاه، ولا أطلب منه شيئاً تأخر في إحضاره!! ولعلي أقول لك: أجل، ينبغي هذا في البداية، ولو لأجل محدود.

ثانياً: بعد مضي أيام من عدم سب زوجك لك قولتي له في لطف ومودة: ليتك تبقى هكذا دائماً، فأنت الآن أجمل. حين كنت تصرخ وشتمت كانت ملامحك تبدو لي غير جميلة. ثالثاً: في ساعة مودة مع زوجك اسأليه: بم تشعر في نفسك لو أني سببتك وشتمتك؟ وإذا شرح لك ما يشعر به من ضيق وغضب تجاه سماعه ما يصدر عنك من سب له.. خاطبيه قائلة: وأنا أشعر بهذا حين تسبني وشتمني.. فكيف لا تكره لي ما تكرهه لنفسك؟

رابعاً: إذا كان زوجك ينفي ما يصدر عنه من كلمات سب وشتم حين يثور ويغضب فاستأذنيه في استخدام آلة التسجيل حين تنطلق تلك الكلمات من لسانه. خامساً: ذكري زوجك بأنه خسر من حسناته

حين يسب ويشتم، واقترحي عليه أن تخصصي له صندوقاً أشبه بالحصالة، يضع فيه مبلغاً من المال كلما سب أحداً أو شتمه ليتصدق بما يتجمع فيه من مال

نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



طفل رباني

تنمية الوازع الديني عند الأطفال من مهام الآباء التربوية



التدين ليس مجرد أقوال أو معارف ذهنية، أو عاطفة وتذوق روحي، ولكنه مجموع ذلك كله مستكملاً بالعمل الصالح، فالإيمان قول وعمل وعاطفة وإرادة وجهاد، وهذه النظرة المتكاملة لمعنى التدين هي التي كان يعلمها النبي ﷺ للمسلمين، وكان يهتم بتعليم الصغار رسائل الإيمان قولاً وعملاً. فهذا أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول: «قدم النبي ﷺ إلى المدينة، وأنا ابن ثماني سنين فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله ﷺ فقالت: إني لا أقدر على ما أحفك به إلا ابني هذا فخذني فليخدمك ما بدا لك، فخدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني، ولا عيب في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال: يا بني عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظك، ويزد في عمرك، وإياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة، ويا بني إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلا سلمت عليه، فإنك ترجع مغفوراً لك، ويا بني إذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى أهل بيتك». فهذا طفل في الثامنة من عمره يعلمه النبي ﷺ الإسلام قولاً وعملاً حتى ولو كان خادماً.

الوسائل الجذابة

ويشير الأستاذ الدكتور جمال عبد الهادي - الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى (سابقاً) إلى أن سن ما قبل العاشرة هي سن مرحلة تكوين الوازع الديني، حيث يتم في هذه المرحلة تعريف الطفل بالحلال والحرام، كما يتم تكوين الضمير الخلقي والاجتماعي لديه، فالطفل قبل سن العاشرة يكون

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

أكثر تأثراً بالكبار، وأشد استجابة لتوجيهاتهم وتكون قابليته للاستهواء والمشاركة الوجدانية وحب التقليد أكثر وضوحاً في هذه السن؛ لأن الطفل من بعد سن العاشرة يظهر ميله إلى النقد، وتقل قابليته للاستجابة لتوجيهات الكبار. ويفضل عرض الفضائل والسلوكيات التي نريد غرسها في الطفل من خلال القصة أو الأنشودة أو التمثيلية أو غيرها من الوسائل الجذابة الشائقة. ومن الوسائل التي تساعد على تكوين الوازع الديني عند الأطفال ما يأتي:

١. تنمية روح البذل والجهاد: وذلك بتعليمه غزوات الرسول ﷺ وقصص الجهاد في سبيل الله التي تتناسب مع عمره، كقصة سمرة بن جندب، ورافع بن خديج أخي بني حارثة، وكيف عددهما رسول الله ﷺ من الرجال القادرين على الجهاد يوم أحد بالرغم من أنهما كانا في الخامسة عشرة من عمرهما.

وتعريفه بأن الرهبانية في الإسلام هي الجهاد «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع»، كما أعد الله للمجاهد ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وذلك لأن تأثير الجهاد أعم من كل العبادات، فأثره العزة

لا بد من تشجيع الصغير على أداء العبادات ومكافأته عليها

علم النبي ﷺ الصغار الإيمان قولاً وعملاً

والكرامة وحفظ الدين.

٢. متابعة الطفل في أداء الصلاة على وقتها: إن الصلاة نور يستبهر به قلب الصغير، والمسلم الذي يقصر في أداء الصلاة سيقصر في أداء باقي أمور الدين، وستحيط به المنكرات من كل جانب فأكبر مصيبة تحل بالمسلم هي ترك الصلاة.

وبالصلاة ينمو الضمير الخلقي عند الصغير، لذلك فإن المهمة العظمى للأسرة هي حث الطفل منذ سن السابعة على أداء الصلاة بانتظام ومتابعته في ذلك.

٣. حث الطفل على التصديق من مصروفه: حتى يتعود البذل والعطاء وتكليفه بحمل الهدايا إلى الجيران والمساكين وتعريفه بثواب الصدقة والزكاة، وتحذيره من التردد فيهما.

تشجيع الصغير على الصيام

ويؤكد د. جمال ضرورة إشعار الطفل أن الله تعالى يحب الذين يصومون، ونبدأ معه بالتدرج حتى يألف الصيام، ويمكن تلمية الطفل باللعب مع أقرانه حتى يمضي وقت الصيام.

تشويق الولد لأداء مناسك حج بيت الله الحرام، وذلك بتعريفه ثواب الحج، وأن حج الصغير صحيح يثاب عليه، وقد ثبت أن لهذه العبادة، والشعائر المتعلقة بها والأماكن التي تؤدي فيها المناسك أثراً كبيراً على الصغير، ولها من البركة في حياته، ما يستحق أن يحرص الوالدان على اصطحاب الصغير معها في رحلة الحج.

الطفل والقرآن

١- يلفت الأستاذ علي بن. الخبير التربوي - إلى أهمية حفظ القرآن، وتحبيب الطفل فيه ومكافأته على الحفظ ودوام المراجعة لما حفظه،

المرأة الحضارية



كثيراً ما كنت أتساءل عن العلاقة بين ثراء الدول والمستوى التعليمي في مدارسها، وكلما توصلت إلى نتيجة وجدت أن هناك دليلاً يناقضها، إذ إن بعض الدول حباها الله بثروات لا حدود لها ولم ينعكس ذلك الثراء على مدارسها وجامعاتها، وعلى النقيض من ذلك فهناك بعض الدول ذات الموارد المحدودة ولكنها مشهورة عالمياً بالمستوى التعليمي الرفيع الذي صار يجلب لها دخلاً إضافياً يرفع من قدراتها الاقتصادية. وإزاء هذا التناقض فإنه من الصعب القول إن الرضا الاقتصادي

أخري للدخل. في كتب العلوم المدرسية في الدول العربية أكثر من مائة تجربة علمية لا يجري تطبيق سوى جزء بسيط منها، وفي الدول الفقيرة، يتذرع المدرسون بقلة التمويل ونقص الأدوات، أما في الدول العربية الأوفر حظاً، فإن مستوى المدارس الحكومية مقارنة بمثيلاتها في الدول الأقل حظاً سيكون أفضل حالاً ومهما يكن الأمر فسبب التقصير واضح لدى الجميع ألا وهو انعدام الدافعية وهنا يكمن التحدي، إذ لو كان العائق مادياً، لسهلت معالجته، أما إن كان أمراً نفسياً وروحياً فقد يتعذر على المرء الخوض في أسبابه وسبل تجاوزه نظراً لتعدددها وتداخلها وخروجها عن السيطرة، خاصة وأنها مسألة تتعلق بإرث زمن طويل من الإحباط ومراوحة نفس المكان. ■

سهى الجندى

suha al sulalji@yahoo.com

وعليها حث الطفل على تلاوة الورد القرآني اليومي بخشوع وتحسين الصوت وتعريف الطفل بثواب التلاوة، وبما حبذا لو كان وقت هذا الورد بعد صلاة الفجر.

٢- ويضيف الأستاذ علي زين: من المهم أيضاً تشجيع الطفل على حفظ الحديث النبوي الشريف، وورد عن إبراهيم بن أدهم أنه قال: «كنت أكافأ على كل حديث أحفظه بدرهم»، وبذلك حفظ الحديث النبوي.

ذكر الله

٣- علينا أن نعرف الولد أن الذكر هو أكبر العبادات وأهمها لقول الله تعالى: «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» (العنكبوت: ٤٥) ونعلمه الاقتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يذكر الله عند طعامه وعند خروجه ودخوله وفي كل وقت، وقال ﷺ: «من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله».

فيجب مشاركة الولد في ترويض أذكار اليوم والليلة، وكذلك تعليمه الذكر الخاص بكل وقت، ويجب قيام الوالدين بتعويد أولادهما بالدعاء الذي عوذ به النبي ﷺ الحسن والحسين.

٤- إشعار الطفل بقيمة الآيات التي خصها رسول الله ﷺ بالفضل كآية الكرسي التي تحمي الولد من الشيطان وخواتيم البقرة.

٥- متابعة الطفل في عبادات اليوم والليلة ومكافأته عليها.

ربطه بالكون

وتؤكد د. سميرة علي زين -مدرس الحديث بجامعة الأزهر- أهمية حث الطفل على التفكير والتدبر في مخلوقات الله، فهذا مما ينمي الوازع الديني عند الطفل.

ويمكن تعريف الطفل أن الحيوانات بالرغم من كونها عجاووات إلا أنها تدرك وتعرف أصحاب المعاصي من بني آدم، وتدعو عليهم وتلعنهم، ففي الحديث: «إذا أجذبت الأرض دعت البهائم على فجار بني آدم»، وأن مخلوقات الله تحب الصالحين من الناس وتستغفر لهم وتدعو لهم، وفي الحديث: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأراضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير».

وبذلك يتجنب الطفل أن يكون من أهل المعاصي، وفي نفس الوقت يحب أن يكون من أهل الصلاح، وبالمثل نعرفه أن الجمادات مسخرة مع الحيوانات في التسبيح لله وتحميده «وإن من شيء إلا يسبح بحمده» الإسراء ٧٧، وقد ورد عنه ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

والصغير يصدق بمثل هذه الحقائق الكونية: لأن خياله فياض فتستفيد بهذا الخيال الواسع في تثبيت الحقائق الإيمانية الكونية العظيمة. ■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

في عالم التكنولوجيا، لم يصبح الجلوس في حجرة بها مدفأة وأمامك الحاسب الآلي وفي جيبك هاتف محمول وفي يدك وجبة سريعة مليئة بالملح وأمامك إبريق شاي به سكر كثير، سوى الطريق إلى العديد من الأمراض المرعبة والمهلكة للصحة. هذا ما أكدته الأبحاث العلمية الحديثة.

أمراض التكنولوجيا

المدفأة... ومرض السرطان: استتجت وكالة حماية البيئة، أن التعرض لفترة طويلة لدخان الخشب يمكن أن يزيد نسبة الخطورة للإصابة بالسرطان بـ ١٢ مرة، وهي نسبة مساوية لكمية تدخين السجارة. والمشكلة أن الدخان المنبعث من نار الخشب يحتوي على جسيمات صغيرة تمر بسهولة خلال مرشحات الأنف وجهاز التنفس العلوي، ثم تستقر عميقاً في الرئة. وهناك إمكانية أن تسبب تهيجاً خطيراً، وبالمثل تتحرر مواد كيميائية في الدم يعرف بأنها تزيد نسبة خطورة الإصابة

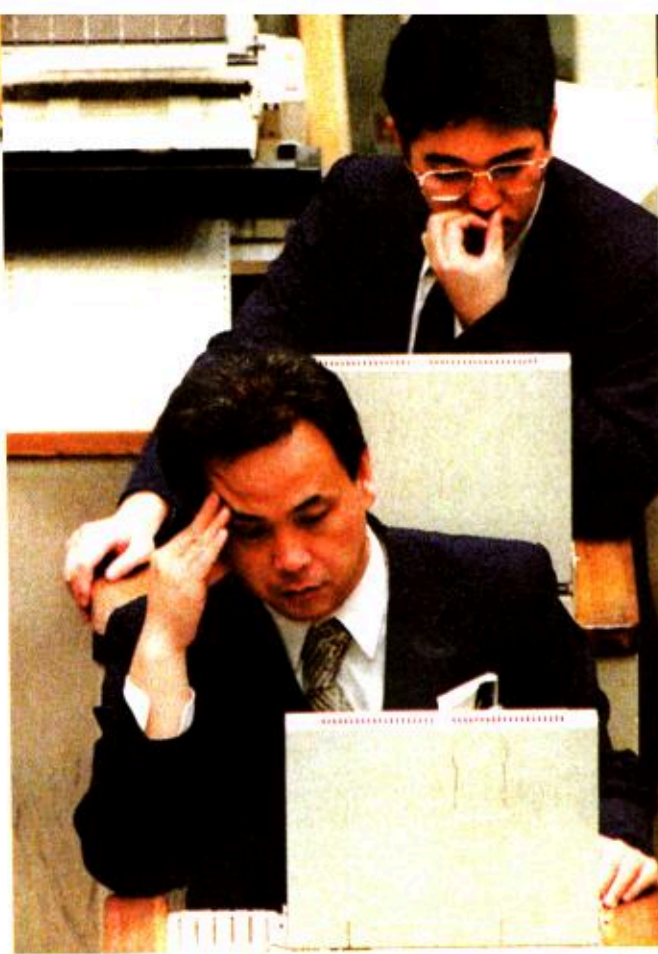
بالسرطان. ومع الجسيمات، تتطاير الغازات من مكان النار إلى رئتيك، ومن بين هذه الغازات، غاز الفورمالدهيد، وهو من الغازات المسرطنة، وغاز أول أكسيد الكربون الذي يحشر نفسه بدلاً من الأكسجين في خلايا الدم، حيث إن مستويات ضئيلة منه قد تشعرك بالضعف، والمعدلات العالية منه قد تكون مهددة. ويعتقد أن أكاسيد النيتروجين تعجل من تصلب الشرايين. وغازات أخرى قد تهيج الرئتين.

فيما كنت تحب إيقاد المدفأة، خذ بعض الاحتياطات. ابدأ بمدفأة نظيفة، وبعد ذلك - لأن الهواء البارد في المدفأة قد يعمل مثل سدادة الفلين في القنينة ويدفع الدخان داخل المنزل - ضع مادة مضيئة مضرة بالنار أو أحرق لفة ورق أعلى المدفأة حتى تدهن الهواء. وافتح نافذة أو باباً في غرفة أخرى

للهوية. واستخدم فقط الخشب الخشن الفصلي الجاف الذي يحترق بشكل كامل، مثل خشب الدردار وخشب القيقب وخشب السنديان، وأخيراً لا تلق البلاستيك أو الفحم النباتي أو الأوراق الملونة أو الخشب المرسوم أو الواقي في النار، فهي جميعاً تطلق ملوثات خطيرة.

الإنجاب في خطر

كشف خبراء أنه ينبغي للمراهقين والشباب وضع أجهزة الحاسب المحمول الخاصة بهم بعيداً عن حجورهم لأنها قد تقضي على الخصوبة. فقد أوضحت الدراسات العلمية الحديثة أنه يمكن أن تسخن أجهزة



الحاسب المحمول - التي ترتفع درجة حرارتها الداخلية أثناء التشغيل -

الصفن (وعاء الخصية)، مما قد يؤثر على نوعية وكمية السائل المنوي للرجال. كما أشارت الأبحاث إلى أنه من الصعب جداً التمكن بالفترة الزمنية التي يكون استخدام الحاسب فيها آمناً، وقد لا تكون موجودة أصلاً إذا ارتفعت درجة حرارة الخصية خلال فترة وجيزة جداً.

وحذر العلماء من أنه إذا لم يجد الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ عاماً من استخدام أجهزة الحاسب المحمول، فقد يواجهون مشكلات حين يرغبون في تكوين أسر، وقد يكون له آثار ضارة على صحتهم الإنجابية.. وحديثاً حذر علماء يابانيون من أن قضاء ساعات طويلة أمام شاشة الحاسب قد يزيد من خطر الإصابة بمرض المياه الزرقاء في العيون المعروف باسم «جلوكوما»، خاصة للأشخاص الذين يعانون من قصر النظر.

المدفأة.. الطريق إلى الإصابة بسرطان الرئة

الحاسب المحمول يدمر الصحة الإنجابية

الهاتف الجوال يؤثر على الجينات الوراثية؟

أضرار النقال

توصلت دراسة أوروبية دامت أربع سنوات إلى أن الموجات الصادرة عن الهواتف المحمولة تسبب الأذى للخلايا وتدمر المادة الوراثية، حيث وجد أن الحمض النووي الوراثي يتحطم إذا ما تعرض لموجات لاسلكية عالية التردد صادرة عن الهواتف المحمولة. ويؤدي ذلك إلى تدمير حامل الجينات الوراثية الذي من شأنه أن يؤدي إلى أمراض كارثية مثل السرطان.

سموم بيضاء

السكر والملح يحتلان قائمة الأغذية المدمرة للصحة، فالسكر يؤثر على

النمو، ويؤدي إلى نقص البروتينات في الجسم لأنه يقف حجر عثرة أمام استعمالها وتمثيلها وامتصاصها فسيولوجياً، وهو من مسببات مرض السكر بإنقاصه تحمل الجسم للجلوكوز، وفي بعض الحالات يمكن أن ينقص من مستوى هرمون الأنسولين في الدم، وفي حالات أخرى من حجم الكلى، ويخرب الأسنان ويضر بالعيون ويسبب بلبلة في عمل الإنزيمات الكبدية. ويساعد على الإصابة بتصلب الشرايين وأمراض القلب الوعائية.. للملح جوانب إيجابية لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، فهو

حافظ للأغذية، وهاتج للشهية، كما أنه يحتوي على عنصر الكالسيوم والصوديوم. ولهذين العنصرين أهمية في المحافظة على توازن الماء وحسن توزيعه خارج الخلايا وداخلها.. لكن على الرغم من كل الإيجابيات التي يتمتع بها الملح، فهو في نظر خبراء التغذية مادة مدمرة للصحة. فزيادته بالجسم تجبر الكلى على العمل رغماً عنها فتطرح ما فاض منه في البول، الأمر الذي يؤدي إلى إرهاق الكلى وتعبها وقصورها مما يسبب تراكم الملح وبقيته الفضلات السامة بالجسم. ويؤدي إلى التوتّر العصبي والعضلي والنفسي والصداع. ■

أنواع الصلع... بين الرجال والنساء

هل يؤدي ارتداء الحجاب إلى سقوط الشعر؟!

ستظل مشكلة سقوط الشعر عند السيدات تطرح نفسها بشدة في عيادات الأطباء والمتخصصين وغيرهم، كما لا تخلو جلسة نسائية من الحديث عن «صلع الإناث»، مما أدى إلى ظهور معلومات خاطئة ومغرضة تجعل من غطاء الرأس سبباً لسقوط الشعر. وهذا ما نفتته الأبحاث العلمية الحديثة.



ولا تتحصر الإصابة بالصلع في الجنس البشري بل يتسلل أيضاً لربوس الثدييات العليا كالشمبانزي، إلا أن إصابة البشر هي الأهم بالطبع. ومن الملاحظ أن خط الشعر الجبهي يتراجع قليلاً بشكل طبيعي عند ٩٦٪ من الذكور بعد البلوغ وعند ٨٠٪ من الإناث.

زيادة نسبة انتشار هذه الظاهرة مرتبطة بتقدم السن، فبينما كانت النسبة حوالي ٣٪ في سن العشرين ارتفعت إلى ٧٠٪ من سن الـ ٦٠. كما لوحظ أن نسبة المصابات بالصلع ترتفع بعد سن الأربعين. وثبت أن العوامل الوراثية تلعب دوراً رئيساً في تلك الظاهرة، ولا توجد علاقة بين الإصابة بالصلع والقدرة على الإنجاب، كما أثبتت الأبحاث عدم وجود أي ارتباط بين ارتداء الحجاب وسقوط الشعر مما يؤكد خطأ الفكرة الشائعة أن غطاء الرأس يضر بالشعر. كما بين البحث أن انحسار الشعر من جانبي مقدمة الرأس ظاهرة طبيعية في نسبة عالية من الإناث خاصة بعد سن الأربعين.

العلاج الجيني

وفي أمل جديد للقضاء على الصلع الذي يصيب ملايين الرجال في العالم، كشفت الأبحاث العلمية أن المادة التي تساعد على نمو خلايا المخ يمكن أن تكون علاجاً فعالاً للصلع. ويقوم عامل النمو في المخ المسمى «نيوروتروفين» على المساعدة في نمو بصيلات الشعر، فيما يمكن أن يعيد الشعر مرة أخرى إلى رؤوس الصلع.

وأجريت العديد من الدراسات والأبحاث لإيجاد بدائل أو إنبيات الشعر أو زرعها ولكن أحدث هذه الدراسات اتجه لإيجاد علاج جذري للصلع، حيث توصلت الأبحاث الحديثة إلى طريقة لعلاج الصلع باستخدام (العوامل الوراثية) لتنشيط بصيلات الشعر وتحفيزها للنمو. وأوضحت الدراسة أن فكرة العلاج الجيني بدأ استخدامها، وقد نجحت التجارب الأولية الخاصة بهذا العلاج. ■

من الشعر في أماكن مختلفة بفسرة الرأس بعضها يشفى تماماً بعلاج المسببات المرضية، وأحياناً تتطور الحالة وتتسع البقع الخالية من الشعر وتتصل ببعضها البعض وتسبب صلعاً شاملاً، ويصيب الصلع الشامل مرضى السرطان نتيجة للعلاج الإشعاعي وضحايا التسمم بمعادن الرصاص أو الزرنيخ.

٢- صلع النساء: أما النساء فإن إصابتهن

بالصلع أندر ومسيرته أبطأ، وهو يظهر عند من يحملن النوع الجيني BB فقط الذي يستطيع إحداث الصلع حتى بوجود تراكيز هرمونية ذكورية بسيطة، ويظهر الصلع عند النساء غالباً بشكل قلة كثافة الشعر في قمة الرأس ويمكن أحياناً أن يتراجع الشعر على جانبي الصدغين.

غطاء الرأس وسقوط الشعر

أكدت دراسة بحثية حديثة أن معلومات خاطئة تنتشر هذه الأيام مبنية على أساس غير علمي ربطت بين ارتداء أغطية الرأس ومعدل سقوط الشعر.

وقد كشفت هذه الدراسات العلمية عن أن ١٥٪ من النساء يعانين من درجة من الصلع وتمثل هذه النسبة مثيلتها في بريطانيا وأن

١- صلع الرجال: أربعة أنواع، وأكثرها انتشاراً بين الرجال هو الصلع الوراثي الناتج عن ارتفاع نسبة الهرمونات المنشطة الذكورية (تستوستيرون) والهرمونات المنشطة للذكور (ندروجيني) ويصاب به الرجال في سن راحة أو بعدها، بينما تصاب به النساء بعد بلوغهن. ويبدأ الصلع الوراثي بتساقط الشعر، وتقل كثافة الشعر من الجهة الأمامية، وتستمر الحالة يغطي الصلع قرص الرأس، وهناك نوع ثان يسمى الصلع معظم غير معروفة حتى الآن ويعتقد أن له أمراض السكر والأنيميا والتهاب الغدة والبرص، ويظهر في شكل بقع خالية



د. سعيد الأسبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

تعلم أن..؟

• ولد رسول الله ﷺ بشعب بني هاشم في مكة المكرمة صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الضيل الموافق ٢٢ ابريل ٥٧١م. وتوفي ﷺ في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١ للهجرة وقد أتم ثلاث وستون سنة.

• المصريون القدماء عرفوا البطيخ، ويبدو أنهم كانوا يسمونه باطوكا. ومن مصر انتقلت هذه الفاكهة الصيفية إلى حوض البحر الأبيض المتوسط.

• رفات المقابر الألمانية في حالة تبدل مستمر، إذ تشير تعليمات المقابر الألمانية إلى أن مدة الدفن تتراوح بين ثماني سنوات وخمس وعشرين سنة للكبار، أو بين خمس سنوات وخمس عشرة سنة للصغار، وتخضع مدة بقاء الرفات في القبر للقيمة المدفوعة لاستنجاره، بينما تتم تسوية القبور بعد حين لإتاحة المجال لإشغالها من جديد.

• أول مدرسة عربية تدشن موقعاً لها على شبكة الإنترنت هي مدرسة ابن تيمية الثانوية بقطر، التي أطلقت موقعها على الشبكة العالمية يوم ١٧ سبتمبر ١٩٩٧، وتزامن ذلك مع ظهور أول مركز تعليمي عربي على الإنترنت باسم «جامعة العرب الإلكترونية».

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات: القلم

أكمل: ٥٦

صفقات رابحة

رجالاً ونساء صغاراً وكباراً بقولك «اللهم أنا نسألك من فضلك ورحمتك في الدنيا والآخرة».

٢. مضاعفة الحسنات إذا دلت أهلك وغيرهم على ختم المصحف، فالدال على الخير كفاعله.

٤. أحرص على ختم المصحف شهرياً على الأقل محافظة على صفقة ٢٣٨٥١٨٠٠ في البنك الرياني.

٥. رغب نفسك في عملة (الحسنة) فلو كانت القيمة السابقة بالدولار لسال لعبابك وسهرت الليالي.

٦. يستغرق الجزء نصف ساعة يومياً وأحسن الأوقات بعد صلاة الفجر ﴿ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ (البقرة) ■

محمد عبدالله الباردة، عمران، اليمن

١. بقراءتك جزءاً من القرآن كل يوم لمدة شهر كامل تحصل على ٢٣٨ مليوناً و٥١٨ ألف حسنة حيث إن عدد حروف القرآن ٣٤٠٧٤٠ والحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فأكثر حسب الحديث الشريف ويعملية حسابية فإن:

٣٤٠٧٤٠ × ٧٠٠ = ٢٣٨٥١٨٠٠٠ حسنة ولك أن تقرأ المصحف في عشرة أيام بمعدل ثلاثة أجزاء يومياً أو تختتم المصحف في ثلاثة أيام فتحصل على مضاعفة القيمة السابقة من الحسنات.

تزيد حسناتك في رصيدك في البنك الرياني فتقضي على سيئاتك بقول ربنا العظيم ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ (هود).

٢. لك دعوة مستجابة بعد ختم القرآن تدعو فيها بما شئت خاصة لأمة محمد ﷺ

الأرقام

وزع هذه الأرقام داخل هذه المربعات، بحيث تأتي كل واحدة منها في مكانها وبالطريقة التي نرى أنها أصح.

١٢٥	٣٣٥	٢٧٢	٢٤٧
٢٩٩	٧١٨	٩٠٤	٧٣٩
٤٨	٤٣	٤٠	١٢
١٥	٥٣	٣٩	٦٢
٣٣	٤١	٢١	٩٠
٦٩	٢٥	١١	١٦

شعر منقلب

هذا شعر أوائل أبياته مثل قوافيه

منقلبة:

راز بالهجران صبري

ظالماً بالهجر زار

راع قلبي فهو ساء

من رداء الحب عار

راش بالهجران نبلا

فرماني حين شار

راح باللوم فقلنا

بعض هذا اللوم حار ■

حسن التخلص

حكى عن عبدالعزيز بن الفضل، قال:

خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نفلوية إلى وليمة دعوا إليها، فأقصى بهم الطريق إلى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه، فقال ابن سريج: ضيق الطريق يورث سوء الأدب.

وقال ابن داود: لكنه يُعرف مقادير الرجال فقال نفلويه:

إذا استحكمت المؤدة بطلت التكاليف ■

وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨/١

محمد عبدالعزيز النداف، الرياض

السبانخ بدءاً من البطاريات لتشغيل الأجهزة الكهربائية!

يبدو أن قوة السبانخ لا تقتصر على أهميتها الغذائية فقط، وإنما قد تفيد في تشغيل أجهزة الحاسوب أيضاً.. ففي أحدث وأغرب الاكتشافات والإنجازات العلمية، التي تم التوصل إليها حتى الآن، نجح علماء في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا في استخدام نباتات السبانخ كوسيلة حيوية لتشغيل الأجهزة والأدوات الكهربائية!

وأوضح هؤلاء أنهم تمكنوا من استغلال طاقة التصنيع الضوئية في السبانخ لإنتاج الكهرباء، من خلال إنشاء خلايا كهربائية تشغيل البروتينات النباتية.

وفسّر الباحثون الأمر بأن تصنيع الخلايا الشمسية الحيوية، التي تحول الضوء إلى طاقة كهربائية عملية فعالة وغير مكلفة، لذا يمكن استخدامها لتغليط وتشغيل الأجهزة الكهربائية، كأجهزة الحاسوب المحمولة مثلاً، بدلاً من البطاريات، بحيث تقدم مصدراً متنقلاً من الطاقة الآمنة للبيئة والإنسان.

وقام الباحثون بعزل مجموعة مختلفة من

بروتينات التصنيع الضوئية من نباتات السبانخ، ووضعها ضمن طبقتين من مادة موصلة للكهرباء، بحيث يتولد تيار كهربائي عند سقوط الضوء على الخلايا الصغيرة.

وأوضح العلماء في مجلة «الطبيعة» العلمية، أن هذه البروتينات موجودة أصلاً في عضيات «كلوروبلاست» في أوراق السبانخ، وهي تراكيب صغيرة تساعد النباتات على تحويل الضوء إلى طاقة، وعند استمرار التفاعل، تتحرك الإلكترونات حولها، وتولد تيارات كهربائية.

وأشار هؤلاء إلى أن استخلاص تلك البروتينات الضوئية من النباتات صعب للغاية، لأن الجزيئات رقيقة جداً وحساسة، وتتوقف عن العمل عند نزعها من بيئتها الطبيعية، لذا لا بد من حفظها بطريقة لا تؤثر عليها، وذلك من خلال مزجها مع جزيئات واقية تشبه الصابون تعرف باسم الببتيدات السطحية. ■

وكالة قدس برس للأنباء

داء عسير.. دواؤه بعيد شفاؤه صاحبه قد نشأ نشأة الجهل فلم يعي بالفضائل ولم يريا بنفسه عن الرذائل لا يقر العواقب محروم من الجنة إن لم يتب، داء هو رأس السيئات وباعث الخطيئات.

لتتعرف عليه فتحرص على تجنبه أكمل معنا هذه الشبكة التالية.

١. من يتولى أمر المسجونين.

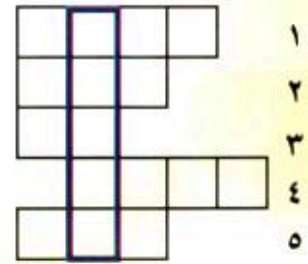
٢. كسر عددي لا يقل عن الربع ولا يزيد عن النصف.

٣. نقيض «بعض».

٤. الجسم الذي تحيط به ستة مربعات.

٥. السن الطاحنة ■

عمود الكلمات



الحسد

قال بكر بن عبدالله المزني التابعي: كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول: أحسن إلى المحسن بإحسانه، فإن المسيء سيكفيه إساءته.

فحسده رجل على ذلك المقام والكلام، فسعى به إلى الملك فقال: إن هذا الذي يقوم بحذائك ويقول ما يقول زعم أن الملك أبخر، فقال له الملك: وكيف يصح ذلك عندي؟ قال: ندعوه إليك، فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر، فقال له: انصرف حتى أنظر.

فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى

الأقلية المسلمة في بولندا

بولندا إحدى دول وسط أوروبا، ويجدها بحر البلطيق من الشمال وتشكوسلوفاكيا من الجنوب، والاتحاد السوفيتي السابق من الشرق والشمال الشرقي، وألمانيا من الغرب، وتبلغ مساحتها ٣١٢,٦٨٢ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ٣٨٦٢٩٠٠٠ نسمة حسب إحصائيات ٣١ ديسمبر ١٩٩٦م، ويبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ٢٠٠٠٠ مسلم وينتمون إلى العنصر التشادي الذي يرجع وجوده فيها لأكثر من ٧٠٠ عام، ولتعرضهم لعمليات التنصير الإكراهي أدى ذلك إلى تقلص عددهم وأنحصر وجودهم في المدن التالية: بياوستوك، نجونكي، كيرشناني، غدانسك، كراكوف، وارسو، وينتظم المسلمون في تنظيمات إدارية باسم الجماعة الإسلامية في كل مدينة وتوجد مقابر للمسلمين في وارسو وسكوكا.

بدأ أول اتصال بالمسلمين ببولندا عندما هاجم التتار بولندا في القرن الثالث عشر الميلادي ١٢٤٩م، وقد استعان البولنديون بالتتار المسلمين لصد هجمات الألمان.

ويمثل المسلمون في بولندا أقلية تعاني الكثير من الضغوط السياسية والاجتماعية والثقافية. ■

محمد بن صالح بن سليمان التويجري
بريدة. القصيم. السعودية

العامل، فقال له العامل: في كتابك أن أذبحك وأسلخك، قال: إن الكتاب ليس هو لي، فإلله الله في أمري حتى ترجع إلى الملك، فقال: ليس لكتاب الملك مراجعة، فذبحه وسلخه وحشا جلده تبناً وبعث به، ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته، وقال مثل قوله، فعجب الملك، وقال: ما فعل الكتاب؟ فقال: لقيني فلان فاستوهيه مني فوهيته له، قال له الملك: إنه ذكر لي أنك تزعم أنني أبخر، قال: ما قلت ذلك، قال: فلم وضعت يدك على فمك؟ قال: لأنه أطعمني طعاماً فيه ثوم فكرهت أن تشمه، قال: صدقت، أرجع إلى مكانك، فقد كفى المسيء إساءته. ■

منزله فأطعمه طعاماً فيه ثوم، فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك على عادته، فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه، فإن المسيء سيكفيه إساءته.

فقال الملك: أدن مني، فدنا، فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم، فقال الملك في نفسه: ما أرى فلاناً إلا صديق، قال: وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أو صلة، فكتب له كتاباً بخطه إلى عامل من عماله: إذا أتاك كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبناً وابعث به إلي، فأخذ الكتاب وخرج.

فلقيه الرجل الذي سعى به، فقال: ما هذا الكتاب؟ قال: خط الملك لي بصلة، قال: هبه لي!! فقال: هو لك، فأخذه ومضى به إلى



د. عماد الدين خليل (٥)

أكان على العرب والمسلمين، أن ينتظروا عشرات السنين لكي يجيء خصومهم ومستعمروهم وأعداء دينهم من الغرب، فينقبوا في الأرض، ويكتشفوا الذهب الأسود، لكي يسرقوه، ويعودوا لبيعه لنا بأعلى الأثمان، والتحكم في مصائرنا ومصائر العالم، من خلال السيطرة على منابع خزين أسطوري شاعت حكمة الله أن تضع نسبته العظمى في ديار العرب والمسلمين؟ وليعذرني القارئ الكريم إذا تذكرت عبارة فاجرة طالما ردها الغربيون بخصوص هذا الخزين، فنأقل الكفر ليس بكافر، تلك هي (أن الله أخطأ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً، في جعل النفط بين أيدي وتحت أرجل اقوام لا يستحقونه، فجاء الغربيون لكي يصححوا الخطأ ويضعونه بين أيدي مستحقه)!!

والخطأ منا نحن المسلمين !! و﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ...﴾ تلك هي المعادلة القرآنية التي لا جدال معها ولا محاباة.. ولقد صنعنا نحن المسلمين حكماً ومحكومين، عبر تاريخنا الوسيط والمعاصر، سوء كثيراً، إحدى حلقاته هي هذه التي نتحدث عنها، ونكتوي بنارها صباح مساء، فكان لابد من تلقي الجزء العادل لأنه بالضرورة، وبكل المعايير، من جنس العمل..

ولطالما نبهنا الخطاب القرآني، بل أمرنا أمراً، عبر سورة، ومقاطعها، وآياته البيّنات، أن نسير في الأرض وأن ننقب فيها.. وألاً نكتفي باختراق تاريخها والإفادة من سننه ووقائعه ونواميسه، بل وبموازاة هذا كان علينا أن نخترق جغرافية العالم، لكي نكتشف سرها المكنون، وكنوزها المذخورة، التي أودعها الله سبحانه فيها، وحدثنا في كتابه العزيز عنها، وأمرنا أن نحسن استخراجها وتوظيفها، وقال لنا المرة تلو المرة أنها قد (سخرت) لنا ابتداءً، وأنا (مستخلفون) عليها من أجل أن (نعمر) العالم، ليس فقط لجعله صالحاً (للعادة) كمشروع حضاري يجعل كل جهد تنموي أو عمراني تقريباً إلى الله سبحانه وتعبداً له جل في علاه، وإنما أيضاً لتكون الأمة الوسط التي أريد لها أن تكون في سقف العالم، لا في أسفله، قائدة لمسيرة البشرية وشاهدة عليها..

يكفي. في عجالة كهذه. أن نتذكر. فقط. سورة بأكملها باسم سورة الحديد، وهي تسمية تحمل مغزاها، وتنتهي في مقاطعها الأخيرة بهذه الآية البيّنة الحاسمة: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: ٢٥).

والخطاب يحمل دلالاته بوضوح تام: فليس ثمة تحقيق للقسط بين الناس، وليس ثمة حماية للقيم الإيمانية التي جاءت بها الرسالات كلها في هذا العالم، وليس ثمة فرصة للأمة الإسلامية التي ائتمنت على هذا كله، إن لم تتحقق بالقوة والعزة، من خلال اختراق قشرة العالم، واستخراج طاقاته المذخورة، ليس فقط من أجل أن تحصن نفسها ومقدراتها في مجابهة الطاغوت، وإنما أيضاً لتنمية وصيرورة نشاطها العمراني..

لقد غفلنا عن هذا كله، فكان هذا الذي كان.. ليس في النفط فحسب، وإنما في السياقات كافة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله !!

**والخطأ منا نحن
المسلمين !!**